طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٢

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

موازنة
الضرائب والرسوم

بين الانتماء واللا
انتماء وأين يبدأ
الالتزام وينتهي

جيش العراق
في ذكرى تأسيسه

ثورة السودان أيقونة
الحراك الشعبي

من أجل بناء
فكر قومي متماسك

راضي فرحات
الظاهرة المميزة

كلمة الطليعة

مـوازنة الضرائب والرسـوم

بعد ثلاثة أشهر على تعليق اجتماعات مجلس الوزراء، لان الفريق الذي اعلن استنكافه عن المشاركة في اجتماعات المجلس، ربط الرجوع عن استنكافه بالزام المجلس باتخاذ قرار يقضي بقبع المحقق العدلي في جريمة تفجير مرفأ بيروت. لكن، ما الذي حصل حتى تنطلق إشارة الضوء الأخضر بعقد مجلس الوزراء لجلساته المتوقفة منذ أواخر تشرين الأول من العام الماضي ؟.

بعضٌ ربط العودة، بضرورة بت موضوع الموازنة وإقرارها، وهذا من الشروط الضرورية التي طلبها صندوق النقد للدخول في مفاوضات مع الحكومة اللبنانية للحصول على قروض ومساعدات لمواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية المالية وانعكاساتها الاجتماعية والمعيشية.

وبعضٌ اخر، ذهب إلى القول، أن الفريق المعطل يعرف أن السير بالتحقيق بات مجمداً بعد تقديم تتالي المراجعات التي تطالب برد المحقق العدلي، وان الهيئة القضائية المتمثلة بالهيئة العامة لمحكمة التمييز، وهي صاحبة الصلاحية للنظر بطلبات الرد قبولاً أو رفضاً، باتت يدها مغلولة بعد افتقادها النصاب القانوني للانعقاد بعد إحالة احد أعضائها إلى التقاعد وعدم تعيين بديل عنه. وذلك يكون المحقق العدلي قد تجمد عمله بسبب الحائل القانوني الذي يحول ومتابعة إجراءات التحقيق.

وسواء صح الرأي الأول أو الثاني، فإن كلاهما يصحان في تبرير عقد مجلس الوزراء لجلساته المشروط جدول أعماله بإقرار مشروع الموازنة وما يسمى بخطة الإنعاش الاقتصادي وبعض القضايا ذات الصلة ببعض التقديمات النقدية للعاملين في القطاع العام والخاص بالنسبة لبدل النقل والمساعدة الاجتماعية التي توازي بدل مخصص شهر.

اذاً، إن الموازنة هي البند الرئيسي على جدول أعمال المجلس، وكما بدا من العناوين التي انطوت عليها، فإنها موازنة تفتقر إلى الركائز الأساسية التي تبنى عليها الموازنات العامة.

فالموازنة العامة هي الخطة المالية التي تضعها الدولة عن فترة مالية مستقبلية وغالباً ما تكون سنة وهذا ما جرت الدول ومنها لبنان على الأخذ به.

والموازنة العامة بحسب تعريفها تستند إلى عنصرين أساسيين، هما التقدير والاعتماد.

فالنسبة للتقدير، فإنه يتمثل في تقدير أرقام الإيرادات العامة التي ينتظر أن تحصلها السلطة التنفيذية. وكذلك النفقات العامة التي ينتظر أن تنفقها لإشباع الحاجات العامة للشعب، وذلك خلال فترة مالية مستقبلية غالباً ما تكون سنة كما جرت الإشارة إليه.

أما بالنسبة للاعتماد، فيقصد به حق السلطة التشريعية واختصاصها في الموافقة على توقعات السلطة التنفيذية من إيرادات ونفقات عامة، وبذلك تبقى الموازنة العامة مشروع موازنة حتى تعتمدها السلطة التشريعية وتقرها بقانون.

والموازنة العامة تكتسب أهمية كبرى في تسيير شؤون الدولة لأنها يفترض أن تعبر عن برنامج العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحكومة خلال الفترة المالية، وبالتالي هي ليست مجرد بيان أرقام دفترية يتضمن حجم الإيرادات العامة، وحجم النفقات العامة، بل هي الأساس الذي تعتمده الدولة عادة لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وعادة ما ينظر إلى الوضع الاقتصادي في بلد معين لجهة متانته أو ضعفه من خلال ما تكون الموازنة العامة متوفرة فيها قاعدة التوازن بين النفقات والإيرادات، أو بهامش ضيق من العجز يسد عادة من القروض.

لو اردنا تطبيق هذه المبادئ العامة التي تحكم قواعد الموازنة العامة، والموازنات العامة التي تعدها الحكومات في لبنان لتبين بشكل واضح حجم الافتراق إن لم نقل التناقض الحاد بين المبادئ العامة لفلسفة الموازنة وفذلكتها وبين وقائعها المادية وأرقامها في أبواب إيراداتها ونفقاتها. والموازنة الأخيرة للسنة المالية ٢٠٢٢ تكاد تكون الأكثر اضطراباً في أرقامها والأكثر افتقاراً لقاعدة التوازن بين أبواب إيراداتها وأبواب أنفاقها سواء لجهة الأرقام او لجهة الأنفاق.

لقد حدد مشروع الموازنة مجموع النفقات ب ٤٩٤١٦ مليار ليرة لبنانية، مقارنة ب ١٨٥٧٢ ملياراً بالنسبة للعام ٢٠٢١ .

كما حددت مجموع الإيرادات المرتقبة ب ٣٩١٥٤ مليار ليرة لبنانية، مقابل ١٣٥٧٢ملياراً بالنسبة للعام ٢٠٢١ . وبمقارنة حسابية بسيطة يتبين أن العجز هو ١٠٢٦٢ مليار ليرة لبنانية، مقابل ٤٦٨٧ ملياراً بالنسبة للعام ٢٠٢١ . وهذا العجز ليس من ضمنه سلفة الخزينة لكهرباء لبنان والبالغة ٥٢٥٠ مليار ليرة لبنانية (وطبعاً دون الحصول على كهرباء). وهذا يعني أن العجز يبلغ حسب القيود الدفترية ١٠٢٦٢+٥٢٥٠=١٥٥١٢ مليار ليرة لبنانية بحيث يصبح العجز ٣١٪ من مجموع الأنفاق.

إن الموازنة العامة التي قدم مشروعها لمجلس الوزراء لإقرارها قبل أحالتها إلى مجلس النواب، تبين انها لا

تعكس توازناً في قاعدتها العامة، فضلاً عن كونها لا تقدم رؤية لعملية إصلاحية، بقدر ما تعكس اختلالاً في بنيتها ومقاربة للواقع المالي بنفس العقلية والآليات التي كانت تحكم المقاربات السابقة، مضاف إليها أن الموازنة وضعت في ظل انهيار نقدي من جراء تدني سعر العملة الوطنية الذي لا قعر يقف عنده، وتضخم هائل بلغ في العام ٢٠٢٠ ٨٤،٩٪ فيما لم يتجاوز في السنوات التي سبقت وبأعلى رقم ٦،٠٧ العام ٢٠١٨ وانخفض إلى ٢،٩٠ العام ٢٠١٩.

وبطبيعة الحال فإن التضخم في العام ٢٠٢١، وان لم تصدر مديرية الإحصاء المركزي معدله حتى الآن، إلا انه يفوق معدل التضخم الصادر في العام ٢٠٢٠ نظراً للتدني الحاصل في سعر صرف الليرة اللبنانية الذي تضاعف اكثر من ضعفين عما كان عليه قبل سنة من تاريخ إحالة مشروع الموازنة إلى مجلس الوزراء.

ومن خلال الوقوف على البنود التي وردت في الموازنة يتضح أنها موازنة فرض ضرائب ورسوم جديدة لا تتسم بأية عقلانية حيث يغلب عليها الطابع العشوائي، وبما يزيد من فجوة الاختلال في التوازن، ان الضرائب المباشرة وغير المباشرة سجلت زيادة بنسبة ٥٠٪ على السلع والخدمات، وارتفعت الضرائب على الأملاك العقارية إلى ٤١٥٪، كما تمت زيادة التعرفة الجمركية دون تحديد سعر صرف ثابت للدولار الأميركي.

إن التخبط والعشوائية التي تتحكم بالموازنة هو أن أرقامها تُقَيّم بالليرة اللبنانية في وقت لا تتمتع فيه بالحد الأدنى من الثبات في سعر الصرف تجاه الدولار الأميركي الذي تحتسب على أساسه أسعار السلع والخدمات وهو الذي لا يستقر على سعر تداولي واحد وان بهامش بسيط بين البيع والشراء بحسب سوق العرض والطلب. فالدولار الأميركي، يتم تداوله بسعر مدعوم في بعض الحالات وبسعر المنصة الذي يتحرك وفقاً لتعاميم مصرف لبنان في حالات أخرى، كما بسعر التحويلات من واليه، بالنسبة لصغار المودعين، وأخيراً وليس آخراً السعر الموازي في السوق الحر وهو السعر الذي تحتسب على أساسه السلع والخدمات.

ان الموازنة العامة التي يفترض ان تغطي انفاقاً للدولة على مدى سنة، يتوزع أنفاقها على أبواب ثابتة وأخرى متحركة، والأساس هو الأنفاق الثابت فيما الأنفاق المتحرك هو احتمالي. وعندما يكون الأنفاق الثابت هو الأساس في بنية الموازنة، فهذا الثبات يفتقر إلى ركائزه في ظل وضع مضطرب ومهتز ويفتقر إلى الأحد الأدنى من الاستقرار. وعندما تكون أرقام الموازنة في لحظة إقرارها محتسبة بالليرة اللبنانية على أساس سعر صرف معين تجاه العملة الأميركية، ويحصل تبدل دراماتيكي في سعر صرفها، فأية نتيجة تترتب على ذلك لجهة انعكاساتها على القوة الشرائية في سوق مدولرة تداولاته بالكامل؟. إن النتيجة ستكون كارثية بانعكاساتها المعيشية بعد رفع الدعم عن العديد من السلع والخدمات.

إن صندوق النقد الدولي الذي اشترط إقرار الموازنة حتى يدخل في مفاوضات مع الحكومة، اشترط أن يكون إقرارها مترافقاً مع رزمة إصلاحات. والإصلاحات التي يطلبها صندوق النقد الدولي تبدأ بفرض ضرائب وتحرير سعر الصرف وأسعار السلع، أي رفع الدعم عنها وإعادة هيكلة القطاع العام، ووقف التهرب الضريبي والتهريب الحدودي.

وعندما يربط صندوق النقد الدولي شروط مساعداته وقروضه بما يعتبره إصلاحات، فهذه الإصلاحات يحددها قياساً لما هو قائم في اقتصاديات الدول التي تتوفر فيها ميزتان :

الأولى، هو وجود قدر من الشفافية والحوكمة في إدارة المرفق العام والخاص، والثانية، هو وجود نظام الضمانات شبه الشاملة للمواطن بكل ما يتعلق بأمنه الحياتي، سكناً وتعليماً واستشفاءً ونقلاً وشيخوخة.

إن هاتين الميزتين شبه معدومتين في لبنان، ولذلك عندما تفرض ضرائب جديدة والمداخيل تتآكل من جراء التضخم المريع، فإن الضرائب وإن كانت مطلوبة كشرط من شروط صندوق النقد الدولي، فإنها لا تساهم في زيادة إيرادات الموازنة العامة بقدر ما تساهم في أضعاف مقومات الصمود الاجتماعي. بالتالي فإنها تعطي نتائج عكسية.

واذا كان صندوق النقد الدولي، يشترط رفع الدعم، فرفع الدعم في ظل عدم توفير البدائل وتدني القوة الشرائية، سيزيد الأوضاع تفاقماً ويكون عاملاً مسرعاً للانهيار العام الذي يدفع البلاد نحو الفوضى الشاملة.

لقد استجابت الحكومة في مشروع موازنتها لسلة من الشروط، وهي رفع الدعم وتحرير سعر الصرف وفرض ضرائب جديدة، لكنها لم تستجب للسلة الأخرى من الشروط، وهي إعادة هيكلة القطاع العام الذي غلب عليه التوظيف الزبائني، ووقف التهرب الضريبي وخاصة على كبار المكلفين ووضع حد للتهريب. وعندما لا تلحظ الموازنة العامة وضع الآليات التنفيذية للإصلاحات التي تندرج في السلة الثانية، فهذا يعني ان الحكومة التي تديرها المنظومة السلطوية تنظر للموازنة بمنظارين. منظار تلبية بعض الشروط التي طلبها صندوق النقد الدولي، وهي الشروط السهلة التي فرضتها معطيات الانهيار، ومنظار تجاهل الشروط الإصلاحية، وهي الشروط الصعبة لأنها تتعلق بالنظام الزبائني، ونظام التفلت من الرقابة والمحاسبة تعلق الأمر بالتهرب الضريبي والتهريب عبر الحدود السائبة.

من هنا، فإن الموازنة بحلتها التي قدمت بها، هي موازنة ضرائب ورسوم، وهذا ليس مستغرباً عن حكومة أفرزتها منظومة سلطوية منخورة بالفساد من رأسها حتى اخمص قدميها. ومن لا يكون إصلاحياً في رؤيته السياسية، لا يمكن أن يكون إصلاحياً في رؤيته الاقتصادية والمالية والنقدية التي يعبر عنها بما تنطوي عليه الموازنة العامة بأبواب إيراداتها وأنفاقها، وهذا ما يصح فيه قول :

فاقد الشيء لا يعطيه.

كارثة تفجير مرفأ بيروت تثير جدلية العلاقة المأزومة والمزمنة بين المؤجر والمستأجر من جديد، فهل يصلح قانون الإيجارات "المجمَّد" في تنظيم العلاقة بين الطرفين!

نبيل الزعبي

مع حلول الذكرى الثانية لكارثة تفجير مرفأ بيروت في الرابع من شهر آب المنصرم، والتدمير الهائل الذي أحدثه في المدينة وطال أبنيةً وأحياء بكاملها، دفعت سكانها إلى ترك بيوتهم والبحث عن أماكن أخرى للسكن، مما فاقم من أزمة النزوح لهؤلاء، ولتطرح من جديد ما هو أخطر من الأزمة، في خلق معطيات قديمة-جديدة تتمثل في العقارات السكنية المؤجرة التي تهدمت، أو التي لم تعد صالحة للسكن، ومعاودة النزاع من جديد، بين مستأجر قديم لم يسقط حقه في الإيجار رغم تدمير العقار الذي كان يشغله، ومؤجر اعتبر أن الإيجار قد سقط بانهيار البناء وعدم صلاحيته للسكن، الأمر الذي يعيد إثارة قضية الإيجارات في لبنان من جديد، ودخول سماسرة العقارات على خط الأزمة بدفع المالكين إلى بيع عقاراتهم بأثمان متدنية لا تتناسب مع أسعارها الحقيقية، فيما يخشى المستأجر من إسقاط حقه في الإيجار وتركه دون تعويض أو بدل اخلاء، ليدفع ضريبة التفجير مرتين :

-خسارة بيته الذي عاش فيه عمراً ليس بالقليل من السنين، -وعدم التعويض عليه لتأمين سكن بديل، من شبه المستحيل أن يكون بمستوى سكنه الأول في افضل الأحوال . وقد أشارت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين القدامى في لبنان إلى هذه المعضلة فدعت المستأجرين القدامى إلى الوقوف بوجه تلك المحاولات ومنع تجار العقارات من تحقيق مطامعهم غير المشروعة، والتي تحاول الاستفادة من وجع الناس اقتصاديا وصحياً، لتحقيق ما لم تستطع تحقيقه خلال السنوات الماضية. وأكدت في بيان أصدرته حول ذلك :

"إن تجار العقارات، بكل جمعياتهم ونقاباتهم، يحاولون الاستيلاء على العاصمة بيروت وتشريد سكانها، والفقراء منهم على وجه التحديد،

فهم لم يتعلموا من الرفض الذي جوبهوا به في الصيفي والجميزة والأشرفية، غداة الانفجار المجرم في مرفأ بيروت، ومحاولتهم الإفادة من الدماء التي سالت لتهجير من بقي من المستأجرين القدماء في تلك المناطق، وها هم اليوم يعودون إلى الدعوات الممجوجة ضد تمديد المهل مرفقة بمعزوفة تحرير العقود القديمة بحجة الأزمة الاقتصادية والمالية التي يعيشها لبنان، إضافة إلى ذلك، لجأ البعض منهم إلى عمليات بوليسية في بعض مناطق العاصمة والضواحي من أجل فرض عقود جديدة على بعض المستأجرين وإجبارهم على توقيع زيادات كبيرة في بدلات الإيجار، خلافاً للقانون."

أما نقابة مالكي العقارات والأبنية المؤجرة في شارع مار مخايل في الأشرفية، فقد تملصت من الدعوات لبيع المباني واعتبرتها دعوات "مشبوهة". وطمأنت المستأجرين إلى "وجودهم ضمن أحكام القانون"، متطرقة إلى المباني المهددة بالانهيار ودعت إلى تدعيمها وترميمها حفاظاً على أرواح المالكين والمستأجرين وجميع السكان، بين هذه المواقف وتلك، تبرز الحاجة الملحّة إلى العمل بتسوية جديدة مبتكرة ومعدلة لقانون الإيجارات الأخير الذي أقره البرلمان اللبناني في العام ٢٠١٧ لتصويب العلاقة بين المؤجر والمستأجر وقد شابها الكثير من الجدل القانوني في السنوات الأخيرة التي سبقت ١٧تشرين، خاصة فيما يتعلق بصندوق التعويضات الذي لحظه القانون وتتولى الدولة من خلاله دفع ما تعهدت به ،تمهيداً لتسوية عادلة تنصف المستأجر ولا تستهدف حقوق المؤجر في الاستفادة من عقاره ، وهذا ما تعذر تحقيقه حتى الآن لتتراكم الأوضاع الاقتصادية والمالية انهياراً بعد السابع عشر من تشرين أول ٢٠١٩ وصار من المتعذر اليوم ،بل من شبه المستحيل، توفير المعالجة الآنية للمعضلة، خاصةً أن إبقاء الإيجارات الجديدة والاستثمارية على السعر القديم لصرف الدولار أمام الليرة اللبنانية أي ١٥١٥ ليرة، سيجعل مروحة الخلاف بين المؤجرين والمستأجرين تتوسع بشكل درامي غير مسبوق وستجد الدولة اللبنانية أنها محاصرة بين حجري رحى الطرفين وبات عليها تقديم المعالجات بالجملة لا المفرّق، في الأيام والأشهر والسنوات القادمة حيث يتعذر أية معالجة طارئة واستثنائية بعدما تبدلت الأولويات الأساسية وصار الحصول على رغيف الخبز و حليب الأطفال جلّ اهتمامات اللبنانيين وقد تساووا في مواجهة شظف العيش والشِدّة والضيق.

إلى كل ذلك ستبقى الأزمات مفتوحة على مصراعيها وستبقى جراح اللبنانيين تتوالد على طريقة : كلما داويت جرحاً، سال جرحُ.

٦/١/٢٠٢٢

طرابلس والقليل القليل مما يجب ان يُقال !!

نبيل الزعبي

في خِضّم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الطاحنة التي يعيشها اللبنانيون، تقفز إلى الواجهة مجدداً معاناة شباب مدينة طرابلس وما تناقلته الأنباء مؤخراً عن مغادرة المئات منهم إلى الخارج هرباً من فتح ملفاتهم الأمنية وإمكانية تعرّضهم للملاحقات استناداً إلى عدم إغلاق هذه الملفات او شطبها عن سجلاتهم العدلية مما يتيح لهم العودة إلى حياة طبيعية مستقرة في مدينتهم وبين بيئتهم وعترتهم، بالتوازي مع أنباء أخرى سلطت الضوء على عائلات بأكملها حاولت الهجرة غير المشروعة إلى احدى الدول الأوروبية فإذا بها تتعرض للملاحقة والعذاب النفسي والجسدي ومصادرة المركب في اليونان قبل ان تُعتقَل في تركيا ثم يطلَق سراحها وتعود ب خِفّي حنين إلى البلد وقد خسرت إلى جانب ما ادّخرته من أموال، كل ما تعلّقت به من آمال بحياة أخرى تنقذها من جحيمٍ حاصل لا محالة.

انها يوميات المدينة المقهورة التي لم يغادر البؤس أبناءها لعقودٍ من السنين في ظل استمرار حال الجوع والفقر الذي لم يعد يميّز بين حيٍّ وآخر من إحياء المدينة او شريحة وشريحة اجتماعية أخرى، لا سيّما تلك المناطق الفقيرة والمحرومة اساساً وأصبحت تعاني من الإفقار والتجويع ما لا يمكن للكفر ان يقتصر عل الجوع وحسب، ولم يعد للفقراء ما يسعون اليه سوى الحرص على الموت بكرامة حين يتعذّر عليهم الهروب الإرادي على قوارب الموت او أبواب السفارات او على أيدي من يغرر بالشبّان منهم لاستخدامهم في اكثر من ساحةٍ وميدان.

هذا هو الواقع الذي عجزت السلطات اللبنانية المتعاقبة عن احتوائه والاقتناع بان معالجة معاناة أبناء طرابلس لا ولن تكون سوى باحتضان مطالبهم في حق الانتماء لدولة عادلة تساوي في الحقوق والواجبات لجميع مواطنيها، دون الاكتفاء بفرض ما عليهم من واجبات، ومنع الحقوق عنهم، وقد دفعت طرابلس الكثير الكثير من هذه الواجبات ،وبقيت على الهامش في كل ما تستحقه من إنماء ورعاية واهتمام.

انه لمن الظلم والإجحاف ان لا يسلّط الإعلام أضواءه على طرابلس الا بتصويرها مدينة تطرُف وساحة عنف وهذا الظلم لا يقل اجحافاً عن افقار هذه المدينة وتجويعها بحجب كل ما تحتاجه من رعاية رسمية، اقلها الإنماء المطلوب في تفعيل عمل مرفأها وإعادة العمل بمصفاتها وتشغيل معرضها الدولي وإحياء مصانعها المتوقفة عن العمل، وقد تحول حديدها إلى "خردة "غير صالحة، حتى للبيع في المزادات العلنية، فضلاً عن السعي الدؤوب إلى كل ما يخلق فرص عمل شريفة لأبنائها، هذه الفرص، التي تقاعس عن تحقيقها حتى يومنا هذا اهم واكبر "ملياردية" المدينة المحسوبين نواباً عليها واذا بهم نوائب الدهر الذين اثقل وجودهم و"حسبانهم "على طرابلس ،من مضاعفة آلام المدينة ومرارة معاناتها .

لقد توفرت لهم كل الفرص لإنصاف المدينة وإنمائها ولو بالحدود الدنيا عندما كانوا جميعاً في حكومة واحدة، رئيساً وخمس وزراء ولم يفعلوا شيئاً للمدينة، حتى المئة مليون دولار التي تباهوا بتخصيصها للمدينة، تبخرت ولم تُصرف، اما الدوائر الرسمية في المدينة فعبثاً تستدل على من هم أبناء المدينة فيها، ممن ليسوا منها، كما ان هذه المدينة لم تنس بعد الوعود الانتخابية الأخيرة ل "بي الطائفة "بتخصيص آلاف الوظائف لأبنائها فتبخرت بدورها وصار الدفاع عن "مظلوميته" اهم من زج الطائفة في آتون الفقر والعوز والجوع، إلى الدفاع المشبوه عن حاكم مصرف لبنان الذي استولى على أموال المودعين من كل الطوائف، وساوى بين جميع اللبنانيين في طوابير الذل على الصيدليات والأفران ومحطات المحروقات وغيرها.

كم كان هؤلاء "كرماء" عندما كانت المدينة ساحة بريد للأطراف الإقليمية والمحلية مجتمعةً، عندما حرصوا على تزويد أمراء المحاور بكل ما يلزمهم من سلاح وعتاد ورصاص لم يقتل سوى أبناء المدينة، ولم يدمر سوى أرزاق الناس في بيوتهم ومتاجرهم، وكم كان الكرم يتجلى أيام الانتخابات النيابية التي لطالما تباهوا بصرف مئات الملايين من الدولارات شراءً لذمم الناس دون ادنى خجل، والمدينة تذكر كيف صحح احدهم خبرية أنفاقه خمسة ملايين دولار بالتصريح انها خمسة وعشرين مليون دولار وليس خمسة، مع باكورة خوضه لهذه الاستحقاقات ،وهو الذي تتوجه أصابع الاتهام اليه اليوم، بتناول الرشى في فضيحة البواخر التركية، مؤكداً شطارته الباهرة في استخدام شعار "ثروتنا عقلنا"، الذي لم يسبقه عليه حتى الإقطاع السياسي الذي كان بدائياً جداً أمام هذه الفهلوة والشطارة، مثلما هي فضيحة القروض السكنية التي تم حجبها عن مئات الشباب اللبناني لمصلحة أبناء رجل "البر والإحسان " الذي لم يُعِد لمساهمي شركة الخليوي التي أنشأها في التسعينات، أموالهم المقدرة بخمسمائة دولار لكل مشترك في حينها، والتي بلغت المئات من الملايين بفوائد طائلة غير مقدّرة ايضاً إلى اليوم، ومع ذلك يتم تربيح الناس "جميلة" تقديم خدمات صحية واجتماعية لا تساوي جميعها نزراً يسيراً جداً من هذه الفوائد.

ولأن المجالس بالأمانات نكتفي في هذا المجال بما كاشفه يوماً راحل كبير من المدينة ناصحاً إياه بأن يقدم للناس "صنارة وشبكة "بدل إعطاءهم "سمكة "في مناسبات افطارات رمضان على سبيل المثال، ولم يهتم، ويا ليته، وهو اليوم في قمة المسؤولية، يعيد المصانع المتوقفة عن العمل في البحصاص إلى سابق عهدها على الأقل، والإسراع في انتشال مشروع "نور الفيحاء" من الإدراج وهو القادر اليوم اكثر من أي يومٍ آخَر، غير انها غريزة الحرص على النفوذ باستمرار حاجة الناس اليهم، يدقون أبوابهم ويعاملونهم كمتسولين دون ان يفوا بوعدهم ان الناس لن تجوع في طرابلس، وجاعت الناس، وصارت تفتش عن لقمة عيشها في مكبات الزبالة على أيامهم، في الوقت الذي لم تستثنِ البطالة بيتاً من بيوت المدينة بعد وعودٍ خلّبية رماها من هبطت عليه الزعامة ايضاً بباراشوت دم الشهيد المسفوح، فلم يكتفِ بوعد الطرابلسيين بعشرات آلاف الوظائف من بين التسعمائة الف الموعودة وحسب، وإنما يعود اليوم ليستدر عطف الطائفة وكأنه لا قيامة لها الا بعودته على حصانٍ ابيض، وتلك لعمري مأساة من جاءته الزعامة على طبق من ذهب فخسر نفسه وخسر الذهب معاً .

اما أبناء طرابلس فعساهم تعلّموا واخذوا العِبَر المرّة مع كل هؤلاء، الذين تركوهم يقلّعون شوكهم بأيديهم في الجلجلة التي لن تنتهي سوى باحتواء الدرس، بعد ان جمعهم الألم، وعليهم ان لا يفقدوا الأمل .

١٣/٦/٢٠٢٢

الدولار ثابت لكن الليرة تنهار

كتب المحرر السياسي

يسود انطباع شائع عند تناول عن سعر صرف الليرة اللبنانية تجاه الدولار الأميركي بشكل خاص ،بإن الدولار يسجل ارتفاعاً متصاعداً تجاه العملة الوطنية، بحيث يبدو بأن سعر الدولار هو المتحرك صعوداً أو هبوطاً، فيما لا يؤشر على الليرة هبوطاً أو صعوداً. قد يكون ترويج هذا الانطباع مفهوماً أو مبرراً عند العامة، لكنه غير مبرر أن يروج هذا المفهوم لدى الخاصة أو الوسائط الإعلامية والتي يفترض بها أن تقارب هذا الموضوع من زاويته العلمية وليس من خلال الانطباع الشعبي المتكون حول هذه الظاهرة .

إن الخاصة، والمقصود بذلك الذين يدركون عن علم ومعرفة قواعد احتساب أسعار العملات في سوق الصرف والعوامل المؤثرة في تحديد سعر صرف العملة تجاه المعيار الذي يعتمد كمرجعية تحتسب على أساسه أسعار العملات الأخرى، وقعوا في الخطأ الشائع الذي يطرأ حول التبدلات التي تطرأ على سعر صرف الليرة تجاه الدولار الأميركي .

قبل اتفاقية "بريتون وودز"، وهو الاسم الشائع لمؤتمر النقد الدولي الذي انعقد من ١ إلى ٢٢ تموز ١٩٤٤ في نيوهامشر بالولايات المتحدة الأميركية، كان الذهب يعتمد كمرجعية لاحتساب سعر العملات والمعادن. لكن بعد ذاك المؤتمر أصبحت العملة الأميركية المرجعية النقدية التي تحتسب على أساسها سائر العملات الأخرى والمعادن والمواد الأولية. ومنذ ذاك التاريخ انزل الذهب عن عرشه ليحل محله الدولار الأميركي الذي تحول من عملة داخلية إلى عملة دولية كنتيجة طبيعية لصعود القوة الأميركية وخاصة في المجال الاقتصادي .

إن فرض الدولار الأميركي مرجعية نقدية تحتسب على أساسها أسعار العملات والمعادن والمواد الأولية، منح أميركا ميزة التحكم بنظام التحويلات المالية في ظل هيمنها على المؤسسة النقدية الأهم وهي صندوق النقد الدولي والذي يهدف بحسب ما نص عليه نظامه الأساسي إلى استقرار النظام النقدي العالمي، فيما البنك الدولي يهدف إلى محاربة الفقر بتقديم المساعدة للدول ذات الدخل المتوسط والمنخفضة. ومع أن هاتين المؤسستين يفترض أن تعملا بتوجيه من الأمم المتحدة إلا أن الواقع غير ذلك لان القرار الأميركي هو الذي يتحكم بأدائهما .

ومن هنا، فإن الدولار الأميركي الذي تحتسب بالنسبة إليه أسعار العملات والمعادن والمواد الأولية هو الثابت فيما العملات الأخرى تتحرك صعوداً أو هبوطاً بالنظر إلى ما تنطوي عليه من عناصر قوة أو ضعف .

إن ما يجعل أية عملة في العالم تتسم بالقوة في تحديد قيمتها في سوق الصرف والتبادلات هو توفر جملة عناصر أبرزها خمسة .

العنصر الأول، متانة الوضع الاقتصادي الذي يرتكز على بنية اقتصادية قادرة على تأمين التوزان بين الإنتاج والاستهلاك .

العنصر الثاني، أن تكون العملة الوطنية مغطاة بكمية من النقد الذي يندرج تحت عنوان ما يسمى بالعملات الصعبة والمعادن الثمينة وخاصة الذهب، أي تلك التي يتم تداولها في البورصات الدولية باعتبارها عملات أو معادن ثمينة قابلة للتحويل بقدر كبير من الثبات تجاه الدولار الأميركي باعتباره المرجعية النقدية الذي تحتسب على أساسه العملات والمعادن في سوق التداول والتبادل .

العنصر الثالث، طبيعة النظام الاقتصادي الذي تتوفر فيه شروط المرونة في التحويلات المالية العنصر الرابع، الضمانات القانونية التي تمنح الرأسمال الداخلي أو الخارجي بيئة آمنة، خاصة بما يتعلق بالسرية المصرفية والتي تشكل عنصراً جاذباً للمودعين من الخارج.

العنصر الخامس، هو توفر شفافية في الأداء السلطوي للمرفق العام بكل مؤسساته، والتشدد في تطبيق المساءلة والمحاسبة بحق من يخرق قواعد الانتظام العام وتطبيق الحوكمة في إدارة المرفق الاقتصادي الخاص أو المختلط .

أما العناصر المرتبطة بالوضع السياسي فتأثيرها ليس أساسياً في تحديد قيمة العملة الوطنية في سعر الصرف، لان العامل الاقتصادي هو الأساس في تحديد سعر الصرف. واذا ما كان للوضع السياسي من تأثير فهو في احسن حالاته لن يتجاوز حدود الهوامش المحدودة. والدليل على ذلك أن لبنان تعرض لهزات سياسية قوية على مدى العقود السابقة إلا أن عملته لم تشهد انهياراً كالذي تشهده الآن .

وعندما تكون العناصر الخمسة غير قائمة في الواقع الراهن للبنان، فإنه من الطبيعي جداً، أن تشهد العملة الوطنية انهياراً في سعر صرفها، وان لا يكون هناك قعر لهبوطها .

من هنا فأن المطلوب هو تصويب التوصيف والتدقيق في استعمال المفردات وذلك بأن يستعمل تعبير مستوى هبوط الليرة بدل صعود الدولار. فالدولار هو ثابت، فيما الليرة هي التي تنهار .

بين الانتماء واللا انتماء وأين يبدأ الالتزام وينتهي!

نبيل الزعبي

يُعرّف الانتماء اصطلاحاً وبشكلٍ عام بأنه "مشاعر داخلية تحرّك في الإنسان واجب دعْم شخصٍ أو منظمةٍ أو فكرةٍ أو كيان ما"، كما أنّه مفهوم عام يعبّر عن إخلاص المرء ومدى تمسكه وارتباطه بالفكرة التي يدين بالولاء لها، وقد تكون هذه المشاعر تجاه شخصٍ أو جماعة، أما الالتزام لغوياً ك (مصطلح) فإن : مصدره فعل إلتزَمَ، وهو أدبياً ما تفرضه الأخلاق، ويعتبر الوفاء به من قبيل التبرُع والاختيار الإرادي.

من هنا فإن نقيض الانتماء هو (اللاانتماء)، بينما نجد أن نقيض الالتزام هو (الإلزام) أو الإجبار على الفعل. انطلاقاً مما تقدم نجد أن الانتماء، هو حالة حضارية يسعى المنتمي إليها ولا تسعى اليه، أما الالتزام فهو خيار يرتضيه الملتزم عن سابق تصور وتصميم وقناعة أدبية وفكرية وأخلاقية، و(يُلزِم) نفسه بها مهما كلفه ذلك من تضحيات، تذكّي لديه معنى انتمائه للفكرة وتأكيد ولاءه لها .

في الدساتير عامةً، على من يتبوّأ موقعُ ما أو يتسنم مسؤولية معينة ، أن يُقسِم اليمين على أن يكون أميناً على ما اصبح مسؤولاً عليه، ولدى الأحزاب العقائدية ترديد لقسمٍ حزبي على الأعضاء الجدد الالتزام به، بعد سلسلة من حلقات التثقيف الداخلي التي تستغرق اشهراً وسنين، ولا يندفع المنتمي على القسم إلا بعد اقتناعه التام بما مرّ به من مراحل تثقيفية، بعد ان قرأ وحلّل وناقش وسأل واستفسر وتوسّع في الحوار والأدبيات والمطالعات، ليختتمها بالقناعة الذاتية التي لا بدّ منها، سواء بالنسبة اليه، او فيما يتعلّق بالهيئة المشرفة التي اقتنعت به، وقد تأهلّ عضواً عاملاً له ما له وعليه ما عليه، كما تنص عليه الأنظمة الداخلية للمكوّن السياسي والثوري الذي صار جزءاً منه، منتقلاً من ثقافة المكوَّن (بفتح الواو) إلى ثقافة (المكوِّن) بكسر الواو في المفهوم العام، نجد ان اهم مراحل الانتماء، فالالتزام، هي أيام نكران الذات والتضحيات بدون مقابل، وتلك أمور تختبرها التنظيمات الثورية جيداً، خاصةً في مراحل النضال السلبي، عندما يتعارض الانتماء، مع السلطة القائمة فتمارس الترغيب والترهيب على من يعارضونها، مستخدمةً ما اصطلح على تسميته سياسة (الجزرة والعصا)، الأولى لمن يضعف أمام الإغراءات بالمكاسب لمن يتخلى عن عقيدته، والأخرى لمن يتمسك بالعقيدة وينافح عنها، ولو كلّفه ذلك من التضحيات ما يفوق قدرة الإنسان العادي على الاحتمال ومنها التضييق الأمني والمعيشي والنفسي والملاحقات والاعتقال وغيرها، ومن يخرج سالماً من كل ذلك هو المرشح الأوفر أهليةً وتجاربا ليتبوّأ المسؤوليات القيادية التي تجعل منه قائداً حقيقياً أمام رفاقه وحواضنه الشعبية والجماهيرية بلا منازع .

على العكس مما تقدم تماماً، تفاجئك أسماء كبيرةً ورنانة كانت أيام النضال الإيجابي وتبوّء السلطة، رموزاً للتنظير والمنافحة عن الفكرة والقتال في سبيلها، ثم تتحول أيام النضال السلبي، إما إلى نقض ماضيها وتاريخها فتسعى إلى الانخراط في الوضع السياسي القائم، و تختلق شتى التبريرات لهذا التحوّل الجذري في مسيرتها، بعكس من بقي على احترامه لماضيه المشرّف وانتمائه للفكرة والعمل بصمت في سبيلها، وكأنه الجندي المجهول وهو يتابع ويكتب ويشارك ويدافع، في المحافل والندوات وروحه تنشد للوطن الذي غادره جسداً، غير ان ما يدفعك للاستغراب حقاً، تلك الأسماء البعيدة عن الوطن، التي تراها اليوم تجيّر كل ما بذلته من جهود في سبيل المجموعة وتحويله إلى مشاريعها الخاصة، عندما يقودها طموحها الجامح نحو التطلّع إلى استثمار ما قدمته، فتصطدم بالرفض على طريقة العرب (طالب الولاية لا يولّى) فتلجأ إلى جملةٍ من ردود الفعل غير الأمينة على ماضيها وتبدأ في رمي سهامها على من اعتبرتهم السبب في حجب الولاية عنها، متجاهلةً ان لكل ساحةٍ رجالها، وما يصح على حامل البندقية في الخنادق الأمامية، لا ينطبق على من يستخدم القلم من أماكن بعيدة توفر له الدفيء والمياه الساخنة والنوم الهادئ وليس من عطاء يقدمه وهو "يشحن" الجماهير، سوى جهاز كومبيوتر صالح للاستخدام وشاحن كهربائي له ،والمزيد من الورق والمحابر والأقلام ، فيما غيره ، داخل خطوط النار في الوطن، لا يعلم غير الله كيف يتدبّر عيشه وأين ينام وكم من عسسٍ يسألون عنه، وتلك لعمري إشكالية من بيده الماء ومن بيده النار والتي لا تضاهيها إشكالية أخرى حتى الآن .

بكل صفاقة ولؤم ينبري من بيدهم الماء، ومن بعيد، فيشتموا ويخوّنوا وكل همهم ان يدفعوا من بأيديهم النار إلى الاندفاع نحو الموت المجاني وشعارهم: سنبقى نزايد عليكم حتى لفظ أنفاس آخر من تبقى منكم، ثم نعود من

جهتنا لتجهيز نعيه من بعيد ونساوم على دمائه لأقصى ما نستفيد من عروض .

انه فعل الطعن بالظهر، يرتكبه هؤلاء بحق من وثقوا بهم يوماً وتركوهم يتصدرون الواجهات الإعلامية للنطق باسمهم، فتكلّست المروءة في دواخلهم واندثر ما لديهم من نخوة بعدما فقدوا قيَم الرجولة وفرّطوا بالمبادئ .

لم يكتفِ هؤلاء بذلك وإنما تحولوا إلى صيادي فرص يتربصون بكل من ناوأهم ورفض السير في ركابهم ولم يجدوا غير المتساقطين الذين، بحقّ الصغير قبل الكبير منهم ،ملفات مستندة إلى تحقيقات مثبتة تدينهم، وكانت الدافع إلى طردهم، سواء بالفصل أو بترقين القيد مع الحرص على عدم التشهير بهم، اقله للحفاظ على صورتهم وعدم تشويهها أمام عائلاتهم ومحيطهم الشعبي، لعلّ ذلك يحثهم على الحفاظ على ما تبقى لهم من كرامة ولكن، لا حياء لمن تتوفر له فرص مراجعة الذات فيتمسك بالخطيئة، سيّما وان مواقع التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي والحسابات الوهمية التي ينشؤونها، خُيّلَت اليهم أنها تستطيع تنظيف دواخلهم من خطايا، واذا بغبائهم يعرّيهم تماماً ويؤكد زيف انتمائهم وهم يثبتون، وبالدليل القاطع انهم:

١ -عصابة منظمة تخطت مرحلة التكتل لتعلن عن ارتدادها على كل ما كانت تنظّر له يوماً وأثبتت أن مصالحها الشخصية وطموحاتها غير المشروعة فوق كل اعتبار،

٢-تخطي كافة الأصول التنظيمية المعتمدة في التخاطب الداخلي، واعتماد الفضاء الإعلامي منصة للتشهير والتخوين بحق رموزٍ كبيرة، منهم من رحل، ومنهم من يقبع في معتقلات الأنظمة والشماتة به،

٣-التطاول على المؤسسة القومية الجامعة وزرع العنصرية القطرية بين قطر وآخر، متجاوزةً الفكر القومي في أولى واهم أساسياته، في سابقة لم يرتكبها، حتى غلاة من تآمروا على الحزب وعملوا على مصادرة شرعيته .

إلى كل ذلك، يبقى السؤال: ماذا لو بقي هؤلاء داخل المؤسسة واي هدمٍ وتخريب سيلحق بها لو تبوأوا ما كان طموحهم الجامح يدفعهم إليه من مسؤوليات داخلية!

لذلك، لا بد من توجيه التحية للمؤسسة القومية التي استشعرت الخطر قبل أن يستفحل ويتحوّل إلى حالة سرطانية لم يكن من السهل معالجتها في المستقبل، لتبقى الشرعية القومية هي العين الساهرة اليوم وغداً، وكما الأمس، والمرجعية الأولى والأخيرة في الحياة الداخلية للرفاق، ويكفي أنها قطعت دابر الحالة الشاذة التي يمثلها من عميت أبصارهم وما عادوا يميّزون بين الواقع والخيال، وبين الحقائق على الأرض، وعالمهم الافتراضي الذي جعلهم يصدّقون كل ما يرونه من أضغاث أحلام.

٢٢/١/٢٠٢٢

"طليعة لبنان" ينعي المناضل محمد نمر عودة

ينعي فرع الشهيد عدنان سنو
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
الرفيق المناضل محمد نمر عودة

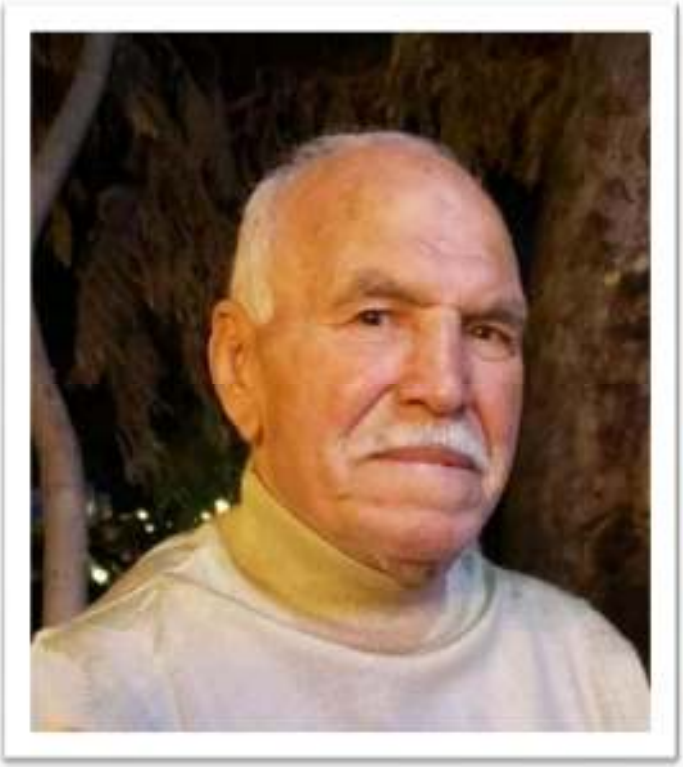

الذي وافته المنية يوم الخميس ٢٠٢٢/١/٢٧ سوف يوارى الثرى في بلدته الجنوبية برعشيت نهار الجمعة ٢٠٢٢/١/٢٨ .

بوفاته يفقد الحزب مناضلاً صلباً واكب مسيرته في كل محطاته النضالية ورغم معاناة الاعتقال والتهجير بقي حافظاً للقسم متمسكاً بالمبادئ ولم يتوان عن تأدية واجبه النضالي حتى الرمق الأخير.

لروحه الرحمة ولأهله وأحبته ورفاقه عظيم المواساة.

بيروت ٢٠٢٢/١/٢٨

الرفيق حسن بيان
يتفقد مستوصف الزاهرية في طرابلس ومستوصف برجا الشعبي

تفقد رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان قبل ظهر الجمعة ١/١٤ يرافقه الرفيق رضوان ياسين عضو القيادة القطرية للحزب، المستوصف الشعبي التابع للمؤسسة الوطنية للخدمات الاجتماعية في طرابلس / الزاهرية. مطلعاً على خدماته المتنوعة في مجال التقديمات الاستشفائية عبر أقسامه المختلفة، صحة عامة، طب أسنان، مختبر، طب نسائي وأطفال مؤكدا على أهمية استمرار تلبية حاجات المواطنين والتقديمات التي أطلقها المستوصف منذ ما يزيد عن الخمسين عاما برعاية وإشراف حكيم طرابلس الدكتور عبد المجيد الرافعي .

بعد ذلك تفقد مكتب تجمع المرأة اللبنانية في المدينة بعد أن أعيد تأهيله، وأنهى جولته بلقاء مع قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش .

كما قام الرفيق رئيس الحزب يرافقه الرفيق هشام سعد عضو القيادة القطرية للحزب بتفقد مستوصف برجا الذي تديره وتشرفه عليه المؤسسة الوطنية الاجتماعية. واجتمع الى العاملين فيه والاطلاع من المسؤول الإداري فيه والقائمات بتقديم الخدمات الصحية على سير العمل في المستوصف وأنواع الخدمات الطبية التي يوفرها لروادها في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها لبنان بشكل عام والقطاع الاستشفائي بشكل خاص، مثنياً على الجهود المبذولة لأجل تخفيف المعاناة عن الذين يستحقون توفير ما أمكن من العناية الصحية والرعاية الاجتماعية. وبعد الجولة التفقدية للمستوصف عقد لقاء مع قيادة فرع الرفيق المناضل المرحوم راضي فرحات.

الكهرباء والماء: "ألعبرة في الخواتيم"

د. علي بيان

مقدّمة: من يتابع الجهد المُمنهج الذي يبذله وزير الطاقة وليد فيّاض وفريق عمله بعيداً عن التسيّيس والتطيّيف والإنتهازيّة والمنفعة الخاصّة و/أو الحزبيّة التي وسمت أداء عدد من الوزراء الفاشلين السابقين في وزارة الطاقة والمياه يجد نفسه ممّن يُثنون على المسار الذي تمّ اعتماده لإيجاد حلّ قصير ومتوسّط المدى وإن كان جزئيّاً لتحسين التغذية بالتيّار الكهربائي عبر مؤسّسة كهرباء لبنان. استندت الخطوات على ثلاث ركائز: إيجاد آليّة للتعاون المتبادل مع العراق للحصول غلى مشتقّات نفطيّة لتشغيل المحطّات وتأمين ساعات محدودة من التغذية، ومتابعة المباحثات مع كلّ من مصر والأردن وسوريا وأطراف مؤثّرة أو مشاركة في التمويل لتأمين ساعات تغذية إضافيّة يعد الوزير أن تصل بمجموعها إلى جدود ١٠ ساعات يوميّاً مطلع شهر نيسان القادم.

خطوات ضروريّة: إنّ تذليل العقبات الخارجيّة والتوصّل إلى اتفاقيّات بين لبنان ودول وهيئات أخرى لا توصل إلى الغاية المطلوبة إذا لم يتمّ إيجاد حلول لعدد من المتطلّبات الإجرائيّة الداخليّة أبرزها:

1ـ تطوير المأسسة والهياكل الإدارية متعدّدة الجوانب ويأتي في المقدّمة منها تشكيل الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء وتعيين مدراء بالأصالة بدل التكليف، وتفعيل الرقابة المركزيّة على مؤسّسات الكهرباء في المناطق، والإستجابة الفعليّة المسؤولة والسريعة لشكاوى المواطنين الذين يعاني بعضهم من خلل مزمن في عدالة التوزيع وعدم التنسيق بين شركة كهرباء لبنان وأصحاب المولّدات بما له علاقة بتحديد أوقات تغذية بالتيّار عبر شبكة المؤسّسة وأخرى للتغذية بالمولّدات.

2ـ تفعيل الجباية: يصرّح الوزير بين وقت وآخر، ويؤيّده في ذلك عدد من خبراء الطاقة، بوجوب رفع تسعيرة الكيلوات لتحقيق التوازن بين تكاليف المحروقات والصيانة والتشغيل من جهة والمردود من جهة أخرى. هذا صحيح ولكن المطلوب أوّلاً إيجاد حلّ لمحدوديّة الجباية والتي لا تتعدّى ٦٠٪ من المكلّفين الذين يسدّدون بدل اشتراكاتهم واستهلاكهم حسبما أفاد بذلك وزراء طاقة سابقون، وبالتالي خسارة مؤسّسة كهرباء لبنان ٤٠٪ ممّا يجب أن تحصل عليه، وتنفيذ عمليّات التحصيل بانتظام، حيث أنّ الفواتير التي تجبى حاليّاً تعود إلى نهاية العام ٢٠١٩، ممّا يعني أنّ الفواتير عن بدل الاستهلاك لعامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ لم يتمّ جبايتها حتّى الآن، وهذا يحجب موارد ماليّة للمؤسّسة، ويرحق المكلّفين لاحقاً بسبب اضطرارهم لتسديد فواتير سابقة وآنيّة خاصّةً إذا خضعت إلى زيادات بسبب تدنّي سعر صرف العملة الوطنيّة. كما أنّ رفع الرسوم يجب أن يلحظ قدرة المواطنين ذوي الدخل المحدود على تسديدها ممّا

يستدعي اعتماد التسعيرة التصاعديّة التي تعفي الشطور الدنيا للاستهلاك من الزيادة، أو أن تكون الزيادة محدودة لأنّ عدم قدرة المواطن على التسديد يدفعه إلى الامتناع عن ذلك واللجوء إلى طرائق غير قانونيّة من بينها التعدّي على الشبكة وإلحاق الضرر بها ممّا يضيف أعباء ماليّة على مؤسّسة كهرباء لبنان ربّما تكون أعلى من قيمة الزيادات غير المدروسة على بدل التامين والاستهلاك.

٢ـ رفع التعدّيات ووضع حدّ للتخريب والسرقات: من مظاهر التخلّف في لبنان الاهتمام والعناية بكلّ ما هو خاصّ، والاستهانة بما في ذلك تخريب ما هو عامّ {شبكات الكهرباء والماء والطرقات والأماكن العامّة وغيرها} بسبب القصور في التهيئة التربويّة والتنشئة سواء في المنزل أو في المؤسّسات التعليميّة التي تركّز على التعليم ولا تولي التربية والتنشئة الاهتمام المطلوب وكأنّ العامّ لا يستفيد منه بعض المواطنين بشكل مباشر أو غير مباشر وأنّ أيّة أضرار بها لا يدفع ثمنها. بالنسبة إلى شبكة الكهرباء تسود ظاهرة "التعليق" على خطوط الطاقة، وسرقة الكابلات وغيرها من التجهيزات، والإعتداء على محطّات الإنتاج وتخريبها في كثير من الحالات ممّا يحرم المواطنين النظاميّين من الحصول على حقوقهم ـ رغم محدوديّتها ـ بسبب ضآلة عدد ساعات التغذية بالتيّار، ويرفع فاتورة الصيانة. كلّ ذلك يستدعي وضع خطّة منهجيّة متكاملة وتنفيذها بمؤازرة فرق من الجيش والأجهزة الأمنيّة خاصّة حصريّاً بتأمين الحماية للشبكة والعاملين فيها والتشدد في العقوبات الرادعة وهذا ما عرضه محافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر خلال لقائه وزير الدفاع الوطني موريس سليم، حيث أنّ التعدّيات على الشبكة في المحافظة وانعدام العدالة في توزيع ما هو متاح من ساعات تغذية محدودة أصلاً يحرم كثيراً من الأحياء من الكهرباء لفترات تصل في بعض الأحيان لعدّة أيّام، ورغم اتصّال المتضرّرين بالشركة عبر ال {KVA} أو مراكز الشركة المحليّة فلا حياة لمن تنادي، ويسود منطق ـ القوي بقوّته ـ وكأنّه لا وجود لمسؤولين في الشركة أو مجالس بلديّة لإيجاد حلول لشكاوى المواطنين وإحقاق الحقّ لمن يستحّقه. بعكس ذلك فإن أيّة خطط لتطوير الشبكة وزيادة ساعات التغذية لن تصل إلى ما هو

مطلوب منها وبالتالي يستمرّ الهدر وتستمرّ الأزمة وتبطل مفاعيل الحصول على الطاقة مباشرةً أو الغاز حسبما يتمّ العمل عليه حاليّاً.

رغم أنّ ملفّي الطاقة والمياه يقعان ضمن مسؤوليّة الوزارة فمن الملاحظ أنّ الوزير يركّز على الكهرباء دون إعطاء أزمة المياه الأهميّة اللاّزمة رغم أنّها أقلّ تعقيداً، إذ رغم غنى لبنان بالمصادر المائيّة فإنّ مناطق وأحياء عديدة تشكو من انقطاع المياه. تشبه الأسباب تماماً معضلة الكهرباء لجهة محدوديّة الجباية، والتعدّي على الشبكة، واعتبار بعض الموظّفين المشرفين على تنظيم التوزيع عبر الشبكة أنّها ملكاً لهم يزوّدون الماء لمن يشاؤون ويحجبونها عن آخرين، ومن بين الحجج الكثيرة التي يسوقونها أنّ بعض المشتركين لا يسدّدون المستحقّات رغم أنّ من يسدّد فواتيره بانتظام له الحقّ أن يحصل على حقّه بالماء، وهو غير مسؤول عمّن لا يسدّد أو تقاعُس مؤسّسة المياه في المنطقة عن اتخاذ التدابير الرادعة بحقّ المتخلّفين عن التسديد. كما أنّ بعض أصحاب النفوذ وهم في الغالب من غير المشتركين الذين يتمتّعون بالحماية من قوى الأمر الواقع يستفيدون من المياه في الشبكة حتى إلى درجة التبذير ويحجبونها عن أصحاب الحقوق النظاميّين. كلّ ذلك يستدعي تطبيق خطط الحماية والتشغيل لشبكة المياه كما لشبكة الكهرباء. والسؤال الذي يُطرح بديهيّاً: هل يجوز حرمان بعض الأحياء ـ في بعلبك على سبيل المثال ـ من المياه هذا الشهر {كانون الثاني} والثلوج تغطي الجبال والمياه تجري بغزارة في النهار والسواقي؟

خلاصة: إذا كان هناك مبرّرات منطقيّة ذات علاقة بالتمويل فإنّ ذلك لا ينطبق أبداً على الجوانب المتعلّقة بحسن إدارة شبكتي الكهرباء والمياه، وإيجاد آليّات عمليّة للجباية والحماية، ووضع حدّ لكلّ من يقوم بأعمال التعدّي والتخريب، والحفاظ على حقوق المواطنين الملتزمين بالقانون والنظّام العامّ والانتظام المجتمعي المتحضّر الذين يسدّدون ما عليهم، ومن حقّهم أن يحصلوا على ما يستحقّون. ورغم الجهود الحاليّة المبذولة تبقى: "العبرة في الخواتيم".

فقراء الطوائف المنتفضون وقود مشاعل الثورة

حسن خليل غريب

تعريف الفقير في لبنان:

ينطبق التعريف أدناه على شتى فقراء الطوائف والمناطق، وعلى أساسه ينقسم الشعب اللبناني، في هذه المرحلة، إلى شريحتين اجتماعيتين: شريحة الموسرين. وشريحة الفقراء، والأشد فقراً.

إن شريحة الموسرين، هي الطبقة الغنية تاريخياً من أرباب الأعمال وورثة النظام الطائفي السياسي أباً عن جد، والنيو - موسرين الذين ركبوا موجة الطائفيين من جهة، وأمراء الطوائف من ورثة الميليشيات التي عاثت في حرب السنتين تخريباً ونهباً وخوّات، ..

وإن شريحة الفقراء، هم أبناء من كانوا يشكلون (الطبقة الوسطى)، باستثناء من ارتشى منهم أو سرق ونهب. هؤلاء الذين تدنّت رواتبهم إلى مستوى الفقراء بعد أن نهب أمراء الطائف وتابعوهم موازنات الدولة بالنصب والاحتيال.

والشريحة الأشد فقراً، هم من الفقراء السابقين، الذين كانوا يتقاضون الحد الأدنى للأجور من جهة، ومن العاطلين عن العمل من جهة أخرى.

أدّى هذا التقسيم الطبقي، إلى انقسام عامودي بين الفقراء وبين أمراء أحزاب السلطة الأكثر غنى وتابعيهم من الفقراء المضلّلين، ومنه راحت الفجوة تزداد، والنقمة تنتشر، والنفوس تنفجر .

وإن أكثر تابعي أحزاب السلطة من الفقراء، لم يقتنعوا

حتى الآن بأنه من حقهم أن يعيشوا بكرامة من دون أمراء طائفيين؛ أو من المقهورين الذين يوهمهم أولياء السلطة أن رغيفهم مِنّة منهم. وعلى الرغم من كل ذلك، أخذ البعض منهم يكتشف الكذب في مزاعم أوليائهم، فراحوا يبطنون الغضب، وهي الخطوة الأولى التي ستؤدي إلى انفجارهم. وسوف يكون الانفجار مدوِّياً كلما تقلّص حجم المساعدات التي تغدقها سفارات الخارج عليهم.

وعلى العموم فقد كسر المؤسسون للثورة حاجز الخوف، خاصة بعد أن أدركوا كم هو خطير تحالف أمراء الطوائف السياسيين، مع أمراء المؤسسات الدينية. وإذا كنا نرفع تحية

الإكبار لرجال الدين، على قِلَّتهم، الذين تمرَّدوا على مؤسساتهم وأعلوا صوت الفقراء، فإن الآخرين منهم قد انكشفوا أمام شريحة واسعة من الجماهير الفقيرة والأكثر فقراً. ولذلك فقد أخذت تتعالى أصوات الناقمين لتصرخ في وجه أقطاب التحالف المتواطئ على خبز الفقراء هاتفين:

يا أحزاب السلطة في لبنان، وتجار الدين، وتجار الاقتصاد.

يا من جلبتم الكوارث على شعب كان آمناً في الحدود الدنيا من المذلة والإهانة.

كلكم من جميع الطوائف ومن جميع المناطق، فرداً فرداً.

يا من توزعتم الأدوار باسم طوائفكم.

يا من تتشاركون في الغنم وجني الأرباح وتتبرأون من الغرم. وتنفون الجريمة عن أنفسكم، ويضعها البعض منكم في رقبة البعض الآخر.

بدلاً من أن تجلبوا الفرح للبنانيين، فقد جلبتم المناحة إلى بيوتهم. والمناحة ستزداد نقمة.

إنكم بدلاً من أن يدفع كل أمير، بكونه مسؤولاً عن رعيته، غائلة الجوع والمرض. فقد أثخنتموهم بالجراح. وأتخمتم جيوبكم بالسرقات وأكثرتم منها. لقد عمَّ الشبع جيوبكم حتى التخمة. بينما شاع الجوع والمرض والجهالة والبطالة بين الأكثرية الساحقة ممن تزعمون حمايتهم.

وإذا كان هذا الواقع مُرَّاً، فإن الأمرَّ منه هي مشهدية رجال الدين، من شتى الأديان والمذاهب، وذلك لأنهم يُمثِّلون الله على الأرض، كما يزعمون. ورسالتهم أن يبشِّروا بالعدل والمساواة بين بني البشر، ولكنهم يفعلون العكس من كل ذلك.

-من صلَّى منهم لقيامة السيد المسيح المخلِّص، فقد غرسوه في قلوبنا، ولكنهم نجحوا بتمويت المسيحيين قهراً وظلماً وجوعاً ومرضاً. وهم بذلك أحيوا المسيح، وأماتوا المسيحيين. فشتَّان بين ما دعا إليه، وبين ما يرتكبون باسمه من جرائم.

-ومن صلى منهم على النبي محمد، فقد عاش محمد في قلوبنا وضمائرنا، ومات المحمديون على أيدي من يتاجرون باسمه. فشتَّان بين ما دعا إليه، وبين ما يرتكبون باسمه من جرائم.

-ومن صلى منهم على (محمد وآل محمد)، فقد عاش الإمامين عليٌّ والحسين في ذاكرة البشرية، ومات الحسينيون من الذلة، والكثير من الذلَّة. فشتَّان بين ما دعا إليه، وبين ما يرتكبون باسمه من جرائم.

-ومن كلَّف نفسه من أمراء الطوائف بحماية أبناء طائفته، فقد عاشوا بالنعيم؛ ومات أبناء الطوائف على أبواب المستشفيات، وعلى أبواب الأفران. وماتوا برداً، ولكن بدون سلام.

وإذا كان تاريخ أكثر رجال السياسة مملوءاً بالجرائم والكذب على الناس، فما بال الكثير من رجال الدين منكم، خاصة أنهم زعموا أنهم الساعد الأيمن للفقراء، يخاطبكم فقراء لبنان متسائلين:

-إذا كان الصبر على الفقر يؤدي إلى الجنَّة، كما ترتفع أصواتكم وأنتم ترشدون الناس في بيوت الله؛ فما بالكم لا تتخلون عن امتيازاتكم وتكدسون الأموال والأملاك، التي جمعتموها من أجل الفقراء والمحتاجين وذوي السبيل ورحتم تنعمون بها على أنفسكم وأولادكم؟

-هل يمكنكم أن تتخلُّوا عن طوابير سياراتكم الفارهة والأحدث طرازاً؟ وهل تتخلون عن العيش بدونها في الوقت الذي يحلم فيها الفقراء بدراجة هوائية، أو حتى بحذاء يقيه شر الغبار خوفاً من أن يتسرب إلى قدميه العاريتين في الصيف. أو خوفاً من أن يتسرب إليهما مياه الشتاء؟

-هل تتخلون عن منازلكم الفخمة، في الوقت الذي يتمنى فيه الفقراء كوخاً من التنك لكي يقيهم قسوة حرارة الصيف، وقرَّ الشتاء؟

-وهل تتخلون عن جزء من موائدكم الدسمة، في الوقت الذي يشتهي فيه الفقراء بعضاً من فضلات موائدكم التي تلقونها في حاويات القمامة؟

إن المؤسسات السياسية المتحالفة مع المؤسسات الدينية، في هذا النظام الطائفي السياسي العفن، لن يلوثوا آذانهم بالاستماع إلى فقير، أو أن ينظروا إلى جائع، أو يتأوهوا مع مريض يشكو من الألم، كل ذلك خوفاً من أن يضعف نسيج هذا النظام الحاكم الذي يرتكب الجرائم بحق الفقراء. ولأننا نعلم ذلك، فلن ندعو الفقراء إلى أن يكسروا رؤوسهم بجدران من صوان، بل ندعو من يلتزم بوعود أحزاب السلطة الكاذبة ويصدِّق إرشادات رجال الدين الذين يدافعون عن تلك الأحزاب، أن ينخرطوا في صفوف الكافرين بكل معالم النظام الطائفي السياسي. أولئك الكافرين الذين انكشف أمامهم زيف رجال السياسة منهم؛ كما انكشف أمامهم زيف إرشادات رجال الدين من التابعين، وتابعي التابعين. وعليهم جميعاً أن يعلموا بأن الله لا يحجب الرزق عن البشر، بل إن من يحجبه عنهم هم ممن يكدسون الأرزاق باسم الدين والطوائف.

ولأننا نعلم أن مربط خيل أحزاب السلطة ليست معلَّقة بآلام الشعب، بل مربطها خيلها مرتبط بذنب قوة خارجية تستثمرهم في مخططاتها المشبوهة. ندعو إلى الصراخ في آذانهم الصماء، ونكشف أمام عيونهم العمياء، لنكشف الغطاء عن جرائم من قتلوا الفقراء وساروا باكين في جنازتهم، لعلَّ تشع منها أنوار الثورة، وإن إشعاعها ليس ببعيد. لأن الثورة آتية لا ريب فيها ولو كره أرباب أحزاب السلطة، وكل من يدافعون عنهم، سواء كان باسم التجارة بالاقتصاد، أم كان باسم الدين.

* * * * * *

اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني
مهمات وتحديات

أحمد علوش

تأجيل اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني إلى السادس من شهر شباط القادم، وربما إلى أبعد من ذلك، والسبب ليس ارتباطات الرئيس محمود عباس، كما يقول أمين سر المجلس محمد صبيح، فاللجنة التحضيرية الخاصة بالاجتماع زارت سوريا ولبنان في اتصالات تريد ضمان حضور فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبار مقاطعة حماس والجهاد الإسلامي تحصيل حاصل ولو أنها غير مبررة وغير مفهومة، في ظل الإصرار على التمسك بالانقسام بديلاً للوحدة رغم كل الحوارات السابقة والاتفاقات التي تم التنصل منها.

في ظل الوضع الفلسطيني المأزوم يبدو أن مهمة التحضير ليست سهلة، ودونها عقبات كبيرة بسبب التباينات في وجهات النظر والخلافات حول الملفات المطروحة وما أكثرها، فالتحضيرات لم تكن مشجعة، وليست على مستوى الآمال التي عقدت عليها، فهناك فصائل مقاطعة وقد أعلنت ذلك (الشعبية، القيادة العامة، والصاعقة) وأخرى متحفظة بدليل ربطت حضورها باستشراف النتائج (الديمقراطية، فدا) مما يستدعي المزيد من الاتصالات والحوارات، خاصة وأن لكل طرف مقاربته ورؤيته.

المجلس المركزي الفلسطيني هو الجهة الفلسطينية المقررة بين دورتين للمجلس الوطني الفلسطيني، وله يعود تقرير السياسات ووضع الخطط ويفرض نظامه الداخلي عند اجتماع كل ثلاثة أشهر ولكنها عرضة للاختراق على الدوام تبعاً للظروف والمعطيات ولأسباب عديدة لا مجال هنا للخوض في أسبابها.

إن أهمية انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في الظرف الراهن ضرورة ملحة وأكثر من مهمة لمعالجة، ثلاثة ملفات أساسية:

التنظيمي: وهو انتخاب رئيس جديد له خلفاً لرئيسه الحالي الأخ سليم الزعنون (أبو الأديب) وكذلك ملء مقعدين شاغرين في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وفي هذا الجانب، تقول مصادر فلسطينية أنه قد ينتخب عضو واحد بعد أن حسمت حركة فتح خيارها في تسمية حسين الشيخ لأحد المقعدين.

المالي: كيفية التعاطي المالي مع العجز المتصاعد في ميزانية السلطة مع تداعيات هذا الوضع في ظل إجراءات تقشفية بدأت تظهر وعدم قدرة الأموال المقدمة من الدول المانحة، وتلك المجباة من الضرائب على تغطية مصاريف السلطة ونفقاتها وتجفيف مصادر تمويل عربية أخرى في ظل ابتعاد الاهتمام الرسمي العربي عن القضية الفلسطينية والتوجه نحو التطبيع.

السياسي: وهو يتضمن أكثر من عنوان مثل العلاقة مع سلطات الاحتلال في ظل ما تتعرض له الأراضي الفلسطينية من هجمة استيطانية شرسة، وإجراءات أمنية قاسية حيث ارتفعت وتيرة مصادرة الأراضي وهجمات قطعان المستوطنين في عموم الضفة الغربية خاصة نابلس والخليل وجنين لإقامة بؤر استيطانية جديدة.

أما في الإطار الداخلي فإن قضية الانقسام تظل الكابوس الثقيل الذي يضغط على الوضع الفلسطيني برمته في ظل تعنت حركة حماس وتنصلها من كل الاتفاقات التي عقدت سابقاً وموقفها الواضح بعدم الاعتراف بوحدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب العربي الفلسطيني، والتعامل معها كفريق بين فرقاء على الرغم مما تحظى به المنظمة من التفاف فلسطيني واسع حولها في الداخل والخارج، ومن الاعتراف العربي والدولي بها وتمثيلها في غالبية المحافل الدولية، أن واقع الانقسام الحاصل منذ عقد ونيف من الزمن يضع المجلس المركزي مجدداً أمام مسؤولية تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وفي الوقت نفسه تفعيل دور منظمة التحرير ومؤسساتها، ومن نفس المنطلق البحث في السبل والوسائل العملية لتعزيز صمود الشعب العربي الفلسطيني الذي يخوض انتفاضة دائمة هذه الأيام في عموم أرجاء الضفة الغربية بوجه قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، ويؤكد تمسكه بأرضه وثوابته الوطنية في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ولا شك أن المجلس سيعيد في بيانه المتوقع تمسك الشعب العربي الفلسطيني بحق العودة بموجب القرار ١٩٤، كذلك حقه في مقاومة الاحتلال، كما يعيد التأكيد على حق تقرير المصير الذي يعني إقامة دولته المستقلة إلا أن هذه العناوين التي لا يختلف أثنان عليها بحاجة إلى موقف استراتيجي ثابت إلا أنها بحاجة إلى خطط عملية وميدانية على كل المستويات لترجمة هذه العناوين فعلاً ضاغطاً وواضح الرؤية لنتائج متوقعة لا بد أن يصل إليها من خلال:

- فعل عملي مقاوم على الأرض وخطة عمل اقتصادية واجتماعية تدعم صمود الشعب العربي الفلسطيني ومقاومته وهو يقاتل باللحم الحي والصدور العارية ومن حقه أن يطالب فصائله وسلطته توفير مقومات الدعم اللازم على كل الصعد.

- تحرك عربي يطالب بتأمين مقومات الدعم والصمود الماديين والمعنويين للشعب العربي الفلسطيني وأن تمارس الدول العربية ضغطاً جدياً وملموساً خاصة على المجتمع الدولي والهيئات الدولية بما في ذلك مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة باتجاه تنفيذ قراراته حول القضية الفلسطينية.

- تحرك على المستوى الدولي والانفتاح على الدول الصديقة والمنظمات المؤيدة للحق الفلسطيني لخلق أوسع حالة ضغط على الولايات المتحدة وأصدقاء الكيان الصهيوني.

والأهم في هذا كله، تحديد شكل العلاقة مع الاحتلال التي لا يجوز أن تبقى في إطارها الراهن في ظل كل ما يرتكبه العدو من إجرام بحق شعبنا.

بمزيد من الفخر والاعتزاز تنعى جبهة التحرير العربية
شيخ الأرض وحاميها وأيقونة المقاومة الشعبية
المناضل سليمان عيد الهذالين أبو عادل عن عمر ناهز الـ (٧٥) عام

الذي ارتقى إلى العلا شهيدا متأثراً بجروحه الخطرة التي أصيب بها عند مدخل قرية أم الخير بمسافريطا جنوب الخليل، بعد أن صدمته متعمدة مركبة تابعة لجيش الاحتلال، الصهيوني في السادس من الشهر الجاري عن سبق إصرار وترصد .

راجين من العلي القدير أن يتغمد الشهيد بواسع رحمة ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان،...

قال تعالى ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا صدق الله العظيم ((

جبهة التحرير العربية
١٧/١/٢٠٢٢

جبهة التحرير العربية تنعى بكل الفخر والاعتزاز
الشهيد البطل الشاب فالح موسى جرادات

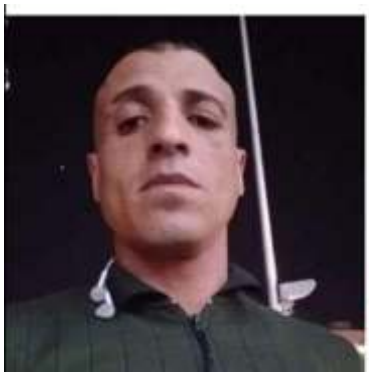

جبهة التحرير العربية

من بلدة سعير الذي استشهد برصاص جنود الاحتلال الصهيوني، كما ندين هذه الجريمة البشعة وسياسة الإعدامات الميدانية الإرهابية التي يتبناها جنود الاحتلال، ونطالب المنظمات الحقوقية الدولية بالتدخل لحمل "إسرائيل" على وقف عمليات القتل والاعتداءات المتواصلة على أبناء شعبنا.

نتقدم من عائلة الشهيد وأهالي سعير وسائر أبناء شعبنا بأحر العزاء وصادق مشاعر المواساة سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الشهيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته (إنا لله وإنا إليه راجعون)

الجمعيات السياسية في البحرين
تجدد رفضها كل أشكال التطبيع

جددت الجمعيات السياسية رفضها القاطع لكل محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، وأبدت كل الاعتزاز والتقدير لمواقف شعب البحرين تجاه القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني وحقه المشروع في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف على كامل التراب الفلسطيني، وقالت أن تصريحات سفير هذا الكيان التي أدلى بها مؤخراً إلى صحف محلية وأشار فيها إلى أن أولوية كيانه تتمثل في بناء علاقات دافئة مع البحرين، وأن هناك مخططاً للالتقاء بقطاعات أهلية إلى جانب قطاعات حكومية وتجارية، وكشف عن طلب من برلمان الكيان الصهيوني للتواصل مع البرلمان البحريني، هي تصريحات مرفوضة ومثيرة للاستهجان كونها تتجاهل حقيقة مواقف شعب البحرين الثابتة المساندة للقضية الفلسطينية العادلة والتي عبر عنها دون لبس في العديد من المناسبات والمواقف.

إن الجمعيات السياسية الموقعة على هذا البيان إذ تجدد رفضها القاطع لأي اختراق وبناء علاقات على المستوى الرسمي بين الطرفين الصهيوني والبحريني والدفع نحو إقامة علاقات ومصالح وشراكات بين شركات صهيونية وبحرينية، فهي واثقة أن الأمر على المستوى الشعبي سيظل مختلفاً ومعاكساً إذ سيبقى الشعب البحريني رافضاً لكل أشكال التطبيع مع الكيان المحتل، وسيضل وبكل فخر سنداً وظهيراً ومناصراً لفلسطين وشعبها وللحق الفلسطيني، وحريصاً على الدوام على تقديم كافة أشكال الدعم والتأييد للشعب الفلسطيني، داعين كل الجمعيات والمؤسسات الأهلية وقوى المجتمع البحريني إلى مقاومة كل مشاريع التطبيع ومنها ما أشار إليها السفير ذات الصلة بالعمل البرلماني والثقافي والفني والاقتصادي والتجاري، ومقاطعة أي منتج أو مشروع صهيوني في أسواق البحرين مهما كانت الظروف والحجج، داعين التجار والموزعين والموردين إلى الأخذ بعين الاعتبار هذا الموقف الشعبي من التطبيع مع الكيان المحتل، كما تستنكر الجمعيات السياسية قيام أي صحيفة أو وسيلة إعلامية للدعاية والترويج للعلاقات مع هذا الكيان المجرم، ولنتذكر دوماً بطش هذا الكيان وتنكيله بأشقائنا في فلسطين الأبية الذين يعانون كما لم يعانِ شعب في العالم من الظلم والمعاناة والمؤامرات وسط صمت عربي ودولي مريب.

وفى ضوء ما أشار إليه سفير الكيان الصهيوني من تواصل مرتقب بين برلمان الكيان والبرلمان البحريني، فإن الجمعيات السياسية تشدد على أن موقف البرلمان البحريني

لا يجب بأي حال وتحت أي ظرف أو ضغط كان أن يخالف الإرادة الشعبية ويقيم علاقات بأي مستوى مع برلمان الكيان الغاصب، وتحذر الجمعيات من تبعات هذه الخطوة التي سيحمل وزرها كل نائب يوافق ليس فقط على التواصل مع برلمان الكيان الغاصب وإقامة علاقات معه بأي شكل من الأشكال، بل حيال كل أوجه التطبيع وعلى كل المستويات مع الكيان الصهيوني وهذه مسؤولية تقع اليوم على عاتق كل نائب لا يحق له التنصل منها تحت أي مبرر كان وتعلن الجمعيات عن استنكارها لبقاء هذا البرلمان صامتاً لغاية اليوم عن اتخاذ أي موقف برفض اتفاقيات التطبيع مع الكيان الغاصب.

كما تبدي هذه الجمعيات ثقتها بمقاطعة البحرينيين لأي بضائع أو سلع أو خدمات أو استثمارات أو فعاليات أو منتجات صهيونية يراد تسويقها في السوق البحريني، وذلك ترجمة لموقف الشعب البحريني من القضية الفلسطينية ورفضه القاطع محاولات تصفيتها، وهي القضية التي ستظل في صدارة اهتمامات شعبنا باعتبارها قضية العرب الأولى، داعين كل مواطن وكل قوى المجتمع البحريني في الفترة المقبلة إلى متابعة مواقف كل نائب له إسهام في إقامة علاقات مع برلمان الكيان ومحاسبته، والتصدي لكل محاولات وأشكال التطبيع.

الجمعيات السياسية الموقعة على البيان:

المنبر التقدميالتجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي

الوسط العربي الإسلامي

تجمع الوحدة الوطنيةالصف الإسلاميالمنبر الوطني الإسلامي

التجمع الوطني الدستوريالتجمع القومي الديمقراطي

البحرين في ١٨ يناير ٢٢

جيش العراق في ذكرى تأسيسه

كتب المحرر السياسي

جيش العراق هو الوحيد من الجيوش العربية الذي أُرِخَ ليوم تأسيسه ، وهو الذي يعود إلى السادس من شهر كانون الثاني من العام ١٩٢١ ، وبحلول هذا اليوم من العام ٢٠٢٢ يكون قد مضى على تأسيسه عام وقرن من الزمن، وهو الذي تزامن تأسيسه مع إعلان قيام الدولة العراقية التي تشكلت استناداً إلى مضمون التوافق البريطاني الفرنسي على تقاسم النفوذ بعد سقوط السلطنة العثمانية .

لقد حظي الجيش العراقي منذ تأسيسه برعاية واهتمام خاصين من السلطة السياسية، مما جعل ذكرى تأسيسه مناسبة ترتقي في أهميتها ودلالاتها حد المناسبات الوطنية التي يحتفى بها كل عام. وهذا تقليد درجت عليه كل العهود السياسية التي تعاقبت على حكم العراق .

إن المكانة الاعتبارية التي تبوأها الجيش العراقي، لم ينلها من احترافيته التي تميز بها وحسب ، بل نالها من الدور الذي اضطلع به على المستويين الوطني والقومي. فعلى المستوى الوطني كان مسكوناً بالهم الوطني الذي دفعه لان يكون موجوداً في ساحات المنازلة في كل مرة يكون فيها الأمن الوطني مهدداً بتخريب قوى الداخل أو بعدوان قوى الخارج. وعلى المستوى القومي كان موجوداً في كل مرة كانت فيه الأمة العربية تتعرض لأخطار تهدد امنها القومي برمته، أو لأخطار تهدد كياناتها الوطنية .

إن الدور الذي لعبه الجيش العراقي في مواجهة الأخطار التي تهدد الأمة على مستوى الكل القومي ، وعلى مستوى الجزء الوطني، أدى إلى وضعه ضمن دائرة الاستهداف المعادي ،بحيث وُضِع النيل منه في رأس سلم الأولويات التي تركز عليها القوى المعادية في سياق استهدافها للامة ولدولها الوطنية ، خاصة تلك التي تنتهج نظمها السياسية نهجاً وطنياً معادياً لكل من يناصب الأمة العداء.

من هنا، فإن المحتل الأميركي عندما اتخذ قرار حل الجيش العراقي كأول قرار يتخذه بعد غزو العراق ووقوعه تحت الاحتلال، فإنما اتخذه تنفيذاً لتوجيه رئاسي أميركي يقضي بإسقاط ليس النظام السياسي وحسب، وإنما الدولة العراقية ،حيث الجيش يشكل القاعدة الارتكازية الأهم في بنية الدولة . فعندما يكون المطلوب تقويض بنية الدولة يصبح تقويض مؤسساتها الأساسية هدفاً ملحاً لأجل إيجاد وقائع جديدة يتم بالاستناد اليها إعادة بناء دولة تفتقر إلى المؤسسات الارتكازية الأساسية، وبما يجعلها عرضة للتناتش والاحتواء من قبل قوى الأمر الواقع . اليس هذا ما حصل في العراق بعد حل جيشه !!

ان المحتل الأميركي عندما اتخذ قرار الحل، فإنما اتخذه بعدما كان قد تصفح سجلات جيش العراق ، وما هو مدون على صفحاته ، من مشاركته في حرب ١٩٤٨ على ارض فلسطين، وحرب ١٩٦٧ و١٩٧٣واسناد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة العدوان الصهيوني عامي ٧٨ و ٨٢ ، كما في تقديم الدعم والإسناد للسودان حماية لوحدته الوطنية في مواجهة الحركات الانفصالية ، والأمر نفسه مع موريتانيا واليمن وحيث تتطلب الواجب القومي ذلك .

واذا كانت مشاركة جيش العراق في المعارك القومية خارج حدود العراق شكلت علامات فارقة في تاريخه، فإن الدور الذي اضطلع به في الثورات الوطنية التي شهدها العراق في النصف الثاني من القرن الماضي ،وفي تصديه لعمليات التخريب الداخلي والتمرد الكردي، لم يغب عن ذهن من اضمر شراً وشارك بتنفيذ العدوان ضده .

أما العامل الذي سرّع باتخاذ قرار الحل، فهو متابعة التحالف الصهيو -الأميركي سياقات الحرب مع ايران والمواجهة في أم المعارك وقصف الكيان الصهيوني بالصواريخ، ومستوى الاقتدار الذي بلغه الجيش العراقي بعد انتهاء الحرب التي استمرت ثماني سنوات .

فعندما يكون العراق مستهدفاً ككيان وطني، وكحامل لمشروع نهضوي على مستوى الداخل ، ومشروع قومي على مستوى الأمة، وعندما يكون استهداف العراق مندرجاً من ضمن الاستهداف القومي للامة ، يُفْهَمُ لماذا كان قرار حل الجيش العراق وحل حزب البعث واجتثاثه كأول قرارين اتخذهما الحاكم الأميركي للعراق بعد الاحتلال .

ان جيش العراق الذي مارس دوره بالاستناد إلى عقيدته القتالية المشبعة بالروح الوطنية والقومية ، كان ضمانة للوحدة الوطنية وحامياً للبوابة الشرقية وحاضراً دائماً في كل المعارك القومية التي تخوضها الأمة ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع. وعليه فإن استعادة العراق لسيادته الوطنية وإعادة بناء دولته الوطنية هو الذي يعيد الاعتبار للجيش العراقي ويعيد بناءه على قاعدة عقيدته الوطنية وقانونه الوطني. كما أن إعادة التوازن لسياقات الصراع مع الأعداء القوميين للامة سواء الذين يستوطنون في داخلها أو الذين

يتاخمون مداخلها لا يستقيم إلا اذا أعيد الاعتبار لدور وموقع جيش العراق في صلب الاستراتيجية الشاملة لمواجهة أعداء الأمة .

من هنا فإن إعادة الاعتبار لجيش العراق على أساس عقيدته الوطنية والقتالية، ممرها الإلزامي تحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس الوطنية كما كان في عهد نظامه الوطني وإسقاط كل ما افرزه الاحتلال بطرفيه الأميركي والإيراني من نتائج .

فلهذا الجيش الذي اثبت قولاً وفعلاً بأنه جيش الأمة وحامي حمى الوطنية العراقية والعروبة التحية في ذكرى تأسيسه موصولة بالتحية لشهدائه والحرية لضباطه وعناصره الذين ما زالوا قيد الاعتقال.

مع شعب وجيش يختزنان تجربة غنية بمعطياتها، وتفصح عن نفسها بأشكال نضالية مختلفة، فإن ليل العراق لن يطول اكثر مما يتطلبه قرب البزوغ الحكمي لفجره .

* * * *

قيادة قطر لبنان: تبرق مهنئة بذكرى تأسيس الجيش العراقي

الرفيق المناضل أبو جعفر عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر العراق المحترم .

الرفاق المناضلين أعضاء قيادة القطر المحترمين

تحية رفاقية ، تحية العروبة والنضال .

ان ذكرى تأسيس الجيش العراق لنيف وقرن من الزمن، هي مناسبة ترتقي حد المناسبات الوطنية ، نظراً للمكانة التي يحتلها هذا الجيش في الوجدان الجمعي لشعب العراق العظيم والأمة العربية .

لقد اثبت هذا الجيش ومن خلال مسيرته ودوره المميز في حماية الوحدة الوطنية والتصدي لكل أشكال التخريب والتآمر والعدوان على العراق وفي مشاركته في المعارك والحروب التي خاضتها الأمة العربية ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع، انه جيش العروبة بقدر ما هو جيش العراق، وان يكون أول قرار يتخذه المحتل الأميركي بحله بعد غزو العراق واحتلاله ، فلأجل إزالة القوة القومية الأهم في مواجهة أعداء الأمة وللتسريع في تدمير بنية دولة العراق الوطنية .

في هذه المناسبة ، مناسبة الذكرى السنوية لتأسيس جيش العراق الذي تزامن مع تأسيس الدولة الوطنية، نهنئكم بحلول هذه المناسبة الوطنية، وكلنا ثقة بأن هذا الجيش العظيم الذي اختبرته ساحات المواجهة على ارض فلسطين وفي القادسية الثانية وأم المعارك والحواسم وفي العمليات البطولية التي خاضتها المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الأميركي ودحرته، سيعود ليؤدي دوره الوطني في

تمكين العراق من استعادة سيادته الوطنية وهو الذي لن يكون الا سنداً لشعب العراق ومقاوماً لكل من يعبث بأمنه الوطني والاجتماعي انسجاماً مع عقيدته القتالية وقانونه الأساسي وتاريخه الحافل بالمحطات النضالية .

تحية لجيش العراق في ذكرى تأسيسه ، وتحية لشهدائه والحرية لأسراه ومعتقليه .

التحية لشهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين ولمن حمل الأمانة بعد استشهاده الأمين العام للحزب الرفيق القائد عزة إبراهيم .

التحية لشهداء المقاومة الوطنية العراقية والانتفاضة الشعبية وكل شهداء العراق وفلسطين والأمة العربية .

بيروت في ٢٠٢٢/١/٦

تصريح ناطق مخول: باسم قيادة قطر العراق حول جريمة نكراء بحق عائلة عراقية آمنة

صرح ناطق مخول باسم قيادة قطر العراق بما يلي:

ارتكبت قوة أمنية تابعة لوزارة الداخلية جريمة نكراء بحق عائلة عراقية امنه في ناحية جبله التابعة لمحافظة بابل تحت ذريعة المادة (٤) إرهاب التي أصبحت تستخدم بحق المواطنين الأبرياء أكثر مما تستخدم ضد الإرهابيين، مضاف إلى ذلك إتهام رب الأسرة بالمتاجرة بالمخدرات والغريب في الأمر إرسال قوة مميته من بغداد تضم عشرات الهمرات تساندها قوة إضافية من محافظة بابل مدججة بالأسلحة المتوسطة والثقيلة من الاحاديات والقاذفات المضادة للدروع والتي القت بحممها على عائلة مسالمه تتكون من (٢٠) فردا من النساء والشباب والأطفال قتلوا جميعا بكل وحشية مع سبق الإصرار ليصدم الرأي العام العراقي بجريمة بشعه على أيدي القوات الأمنية التي في مقدمة واجباتها هو حماية أمن المواطنين وممتلكاتهم، وأمام ضغط أهالي جبله الكرام بالتعاون مع عدد من الصحفيين الأصلاء تم كشف خيوط هذه المجزرة التي اتضح بانها تهمه كيدية على اثر خلاف عائلي مع احد الضباط من منتسبي القوات الأمنية والذي تربطه علاقة مصاهره مع العائلة المنكوبة مما اضطر وزير داخلية حكومة الكاظمي ولجنة التحقيق التي يرأسها من الاعتراف مكرهين بالجريمة التي نفذتها قوات حكومية تحت غطاء القانون على اثر معلومات كاذبه قدمها أحد ضباطها المستهترين بأرواح المواطنين.

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تستنكر بشده هذه الجريمة النكراء التي تعتبر وصمة عار في جبين حكومة الاحتلال وقواتها الأمنية السائبة.

وتدعو المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية إلى إدانة هذه الجريمة وتصنيفها من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية ونحذر من تكرار مثيلاتها ضد أبناء شعبنا العراقي المغلوب على أمره والذي يدفع الثمن غاليا أمام صراع أحزاب ايران وميليشياتها على مكاسب السلطة ومغانمها.

الرحمة في عليين لشهداء ناحية جبله والصبر والسلوان لذويهم وأصدقائهم ومحبيهم.

المجد والخلود لشهداء العراق من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.

والخزي والعار لحكومة الكاظمي المتخاذلة التي عجزت عن حماية نفسها وتركت الشعب تحت رحمة ميليشياتها وعصاباتها الإجرامية.

بغداد في ٣ / ١ / ٢٠٢٢

شعر عمر شبلي

في الذكرى الخامسة عشرة على استشهاد صدام حسين

تمضي وجرحك فينا ليس يندملُ ... ماذا أُحدِّثُ في ذكراك يا رجلُ
مرَّتْ سنونٌ جراحُ النخلِ راعفةٌ ... هلْ انّ كلّ العراقيين قد قُتلوا
أدى المراسيمَ أبناء العمومية وال ... عراقُ مثلك مذبوحٌ ومُعتقلُ
وفاوضوا بعد خلعِ العُقلِ ابرهةً ... ولما مطالبَ إلا الشاءُ والإبلُ
وعندما استفحلت فيهم هزائمهم ... لفُّوا عباءاتهم واستنوقَ الجملُ
للأشعريِّين أعطت أمتي يدها ... كم بايعوا ثم من قد بايعوا خُذلوا
فهل يعودُ إلى بغداد اسمرها ... بالنصر في ساحة التحرير يحتفلُ
باقٍ بنا والرجالُ الخالدون على ... الأضحى العراقي ما ظنوا وما بخلوا
همُ الذين إذا ما الموتُ نازلهم ... إليه للذود عن أحواضهم نزلوا
من يوم جرحك جرحٌ فيَّ مشتعلٌ ... معي يُقيمُ معي يمشي وينتقلُ
يمناكَ عاليةٌ للآن ابصرها ... في قاعةِ الحكمِ لم يشمتْ بها طَوَلُ يا بئسَ
كانوا إزاءكَ اقزاماً بنصرهم ... نصرٌ به الأوطانُ تُعتقلُ
أدري عتابكَ مرٌّ والحديثُ على ... الطريقِ يا صاحبي في بوحهِ خجلُ
عدنا طوائفَ يقتاتُ الجميعُ بها ... اللّهُ والنفطُ والدولارُ والدولُ
تُقيمُ آلهةً شوهاءَ من بشرٍ ... لهمْ نصلي لهم ندعو ونبتهلُ
حتى إذا ما شبعنا من موائدهم ... نكونُ من أكلوا ومن أُكِلوا
طبعُ العراقي أدري حين ينفعلُ ... يجودُ بالروحِ لو أهلُ الدنى بخلوا
أدري العراقي لو مُسّت كرامته ... تشبُّ في دمه نارٌ وتشتعلُ
ويرتدي جرحهُ نخلاً وتعصُبُهُ ... أختٌ عراقيةٌ ما مسَّها زلَلُ
منديلُ أختك عند الروم مرتهنٌ ... وليس يُرْجعه إلاّكَ يا بطلُ
وكان يُعجبني في السيفِ شيمتهُ ... وإنّهُ برقابِ البغي يعْتسلُ
تجوعُ بغداد تعرى غيرَ آكلةٍ ... بثديها إنَّ خبزَ الحرَّةِ المُثُلُ
دمٌ عجزنا عن الثأر الجميلِ لهُ ... فليتَ إنَّا بيوم الثأرِ نحتفلُ
وما خلعتُ ليومٍ صاحبي فانا ... على العنادِ وضوءِ الجرحِ أتَّكِلُ
إذا لم امزِّقْ بشعري سترَ طاغيةٍ ... فالشعرُ وقتئذٍ مستفعلن فعلُ

في الذكرى الخامسة عشرة على استشهاد سيد شهداء العصر
الذي قدم حياته فداءاً للعراق وفلسطين

محسن يوسف

في موئلِ الأحرارِ تبقى الحاضرُ ... فتواطؤوا وتحالفوا تبًّا لهم ... يُمضي الوثيقةَ ثمّ يأتي صاغرُ
تعطي الدُّروسَ بأمتي وتُحاضِرُ ... مذْ كنتَ للحق السليبِ مؤازرُ ... وتكشَّرتْ أنيابهم بصلافةٍ...
قد كنتَ مثل الطيرِ فوقَ رؤوسهم ... سلبوا العراقَ عرينكم وبمكرهم ... نهبوا وعاثوا كلهم متآمِرُ
أفِلوا ...وبقيتَ أنت الطَّائرُ ... هدموا بناءاً ظلَّ فيكم عامرُ ... وعراقنا لا بدَّ ينهضُ ماردا
أعليتَ وحدكَ للشهادةِ شأنها ... قد خابَ فألُ الخائنين لأنكم ... لتهلَّ حتماً في العراقِ بشائرُ
وكتبتَ تاريخَ البطولةِ زاخرُ ... كنتم بحبِّكَ للعراق تُجاهِرُ ... صدامُ ما غادرت ساحات الوغى
قد كنت في وجه الظلامِ مقاتلاً ... كلُّ بيتٍ في العراق سلاكَ حُزناً ... باقٍ وفعلك في رفاقك سائرُ
اطلقتَ سيفاً بالمواقفِ ظافِرُ ... متوقِّعاً تأتيه يوماً زائرُ... ... لنْ يهنأ الأشرارُ هذا عراقنا
ظنوا بقتلكَ سيدي قد افلحوا ... قدْ جيَّشوا للغزو حقداً بائناً ... وعراقنا ما كان يوماً عاقرُ
خسئوا ستظلُّ فينا الثائرُ... ... شطرَ العراق طوائفٌ وعشائرُ ... لروحك المجد والخلود وللسائرين على
... واستجلبوا من كلِ حدبٍ خائناً ... خط جهادكم الذكرى والوفاء

ملف السودان

القيادة القومية:
ثورة السودان الشعبية أيقونة الحراك الشعبي العربي
وإدانة شديدة لمرتكبي جرائم القتل والاغتصاب بحق المتظاهرين

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الجرائم التي تركب بحق المتظاهرين السلميين في السودان وأعمال الاغتصاب والاعتقال والإخفاء القسري، ودعت إلى أوسع تضامن شعبي عربي مع ثورة السودان التي باتت تجسد أيقونة الحراك الشعبي العربي ضد أنظمة القمع والاستبداد ومصادرة الحريات العامة . جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية في ما يلي نصه:

بعد نيف وسنتين على انتفاضة جماهير السودان على نظام البشير وزمرته الحاكمة، مازال الشارع السوداني محافظاً على نبضه في مواجهة فلول النظام السابق ووديعته التي دخلت في تسوية مع قوى الانتفاضة ،فإذ بها تنقلب على الوثيقة الدستورية وتعيد الأمور إلى المربع الأول الذي سبق إقرار الوثيقة الدستورية التي نظمت ووضعت الضوابط لإدارة المرحلة الانتقالية .

إن الانتفاضة الشعبية ذات الطابع الثوري، إذ تعيد إنتاج نفسها بحراك شعبي سلمي و بتعبيرات ديموقراطية ضد الردة التي اقدم عليها المكون العسكري في مجلس السيادة في الخامس والعشرين من تشرين الأول، إنما تقدماً نموذجاً ثورياً لآليات التغيير السياسي في الأقطار العربية التي رزحت طويلاً تحت حكم منظومات سلطوية مارست بحق الجماهير كل أشكال الموبقات السياسية والاستغلال الاجتماعي والنهب المنظم للثروة الوطنية الذي أدى إلى تخلف القطاعات الإنتاجية وارتفاع المديونية العامة . ولهذا تستحق هذه الانتفاضة الثورية أن تسمى بأيقونة الحراك الشعبي العربي الذي انطلق في العديد من الساحات العربية لأجل التغيير والتأسيس لنظم سياسية جديدة تحاكي مصالح الجماهير في التحرر والتقدم وإنهاء كل أشكال استلابها الاجتماعي، كما لمواجهة مشاريع القوى المعادية التي تستهدف الأمن القومي العربي والأمن المجتمعي للأمة .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تدين بشدة القمع السلطوي التي تتعرض له الحركة الجماهيرية في السودان وقواها الوطنية التي تقود مسيرة التحول الوطني الديموقراطي، وأخرها ما تعرضت له التظاهرات الشعبية في السابع عشر من كانون الثاني الذي أدى إلى استشهاد سبعة مواطنين وأوقع عشرات الجرحى، وما رافق ذلك من عمليات اغتصاب بحق الناشطات المناضلات واعتقالات وإخفاء قسري، إنما تضع هذه الجرائم الموصوفة التي ترتكبها طغمة الانقلاب العسكري بحق المتظاهرين السلميين، بتصرف الرأي العام الشعبي العربي والدولي وكل الهيئات والمنظمات العربية والدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان من اجل التحرك وردع ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ومنظومة القيم الاجتماعية التي تربت عليها جماهير السودان وهي من مقومات شخصيتها الوطنية والاعتبارية .

من هنا، فإن القيادة القومية للحزب، التي تُكبر بجماهير السودان وقواها التغييرية تجذر وعيها الثوري ومقاومتها عسكرة الصراع السياسي، توجه التحية لقوى الانتفاضة الثورية ، وتدعو إلى تحرك شعبي عربي تضامناً وتأييداً لهذه الانتفاضة التي ترسم ملامح جديدة لمستقبل السودان السياسي الذي في ظل معطياته سيعاد بناءه بناء وطنياً في استثمار ثرواته الوطنية وتعزيز وحدته الداخلية ومقاومة نهج التطبيع الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني واختراقاً خطيراً للأمن القومي العربي .

إن الانتصار لثورة السودان هو حق لها على امتها، بقدر ما هو واجب على الأمة، لان انتصار هذه الثورة والوصول بها إلى مآلاتها النهائية في التغيير ، سيعيد تصويب المسار النضالي للحراك الشعبي الذي تعثر في اكثر من ساحة عربية، وسيكون نموذجاً يحتذى به في سياقات الصراع المفتوح الذي تخوضه جماهير الأمة العربية ضد أعداء نهضتها الشاملة، وفي مواجهة أعدائها القوميين على تعدد مشاربهم و مواقعهم وجنسياتهم لإنهاء كل أشكال الاستلاب الاجتماعي والقومي الذي عانت وتعاني منه .

واذا كان من مبادرات تطلق من هنا وهناك، لأجل البحث عن مخرجات لحل الأزمة، فإن هذه المبادرات إن لم تكن محكومة بالرؤية والمطالب التي حددتها قوى إعلان الحرية والتغيير والقوى المتماهية معها، فهي لن تشكل مدخلاً للحل، بل ستطيل أمد الأزمة وكأنها تراهن على وهن الشارع وتعبه، وهذا لن يحصل، لان المناخ الثوري الذي انطلقت في ظل معطياته ثورة ديسمبر واستطاعت قواها ان تسقط نظام التمكين والديكتاتورية، مازال قائماً ولن تقبل قوى التغيير بأن تُجهض تضحياتها، عبر إعادة نظام البشير إنتاج نفسه عبر ما يسمى بالمكون العسكري الذي يستحضر في تعامله مع الانتفاضة الشعبية ذات الأساليب الذي سبق واستعملها النظام السابق الذي تهاوى تحت ضغط الشارع، وحيث بات الأمر يتطلب إطلاق حملة عربية ودولية ضد الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في السودان بغية تشكيل رأي عام عربي ودولي ضاغط باتجاه تطبيق أحكام العدالة الانتقالية بحق الذين ارتكبوا جرائم ضد المتظاهرين السلميين، من قتل واغتصاب واعتقال وإخفاء قسري .

فتحية إلى جماهير السودان المنتفضة، وتحية إلى القوى السياسية والشعبية التي تقاوم نهج الردة، وتقود مسيرة التغيير الوطني الديموقراطي وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته المناضلة وعلى رأسها الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب، أمين سر قيادة قطر السودان.

المجد والخلود لشهداء الانتفاضة الثورية، والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين، وللكشف عن المختفين قسراً .

د . احمد شوتري في ٢٠٢٢/١/١٩

القيادة القومية : الكيان الصهيوني يدخل على خط الصراع في السودان وأركان المكون العسكري يستقوون به ضد الثورة الشعبية

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي موقف المكون العسكري استقواءه بالكيان الصهيوني لضرب الثورة الشعبية، معتبرة ان هذا الاستقواء يتجاوز حدود التطبيع إلى مستوى دخول العدو الصهيوني على خط الصراع المباشر في السودان.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب في ما يلي نصه .

يوماً بعد يوم يتكشف للقاصي والداني، ان الانقلاب الذي نفذه المكون العسكري في المجلس السيادي في الخامس والعشرين من شهر تشرين الأول العام ٢٠٢١ ، لم يكن باعثه الأسباب الداخلية التي ترتبط بعدم الالتزام ببنود الوثيقة الدستورية لجهة التداول في رئاسة المجلس السيادي وحسب، بل ان التدخلات الخارجية كانت حاضرة في تحفيز الإجراء الذي اقدم عليه رئيس المجلس عبد الفتاح البرهان وحل بموجبه المجلس السيادي والحكومة بالتوازي مع تنفيذ حملة اعتقالات واسعة طالت أعضاء في المجلس والحكومة وقيادات سياسية ورموز نقابية وناشطين وناشطات مواكبين للحراك الشعبي منذ انطلاقته. وقد ظهرت هذه التدخلات بشكل سافر من خلال إسراع العدو الصهيوني للترحيب بالانقلاب وتأييد رموزه وشد أزرهم في مواجهة حركة الاعتراض الشعبي الواسعة والتركيز بشكل خاص على حزب البعث العربي الاشتراكي معتبراً، إقصاء حزب البعث عن المشاركة السياسية في إدارة شؤون السودان هي استكمال لعملية الاجتثاث التي نفذت ضد الحزب في العراق بقرار أميركي، وبما يكشف بأن الصراع في السودان يتجاوز في أبعاده حدود الساحة الوطنية إلى الساحة القومية برمتها .

هذا الموقف الذي اعلنه العدو بعد الانقلاب مباشرة، يُستحضر اليوم عبر زيارة وفد صهيوني للخرطوم في محاولة مكشوفة لدعم إجراءات القمع التي تنفذها قوة الردة التي علقت العمل بالوثيقة الدستورية وأعلنت حالة الطوارئ ومنحت حصانة لأجهزة المخابرات في ما تقوم به من اعتقالات وتعديات وانتهاكات لحقوق الإنسان ومصادرة للحريات العامة ومنها حرية الرأي التعبير والتظاهر . وهذا ان دل على شيء فإنما يدل ان الطغمة العسكرية التي عجزت حتى الآن ان تخمد جذوة الثورة الشعبية المتصاعدة ، تلجأ للاستقواء بالعدو الصهيوني والاستفادة من خبراته في تعامله مع الانتفاضة في فلسطين المحتلة وهو الذي يرتكب افظع الجرائم بحق جماهير شعبنا في الأرض المحتلة ضارباً بعرض الحائط بكل المواثيق والعهود الدولية التي أكدت على احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها .

ان القيادة القومية للحزب وهي تدين بشدة استقبال البرهان وزمرته للوفد الأمني الصهيوني في الوقت التي ماتزال فيه دماء الشهداء تسيل في شوارع الخرطوم وأم درمان وحواضر أخرى من جراء المجزرة الأخيرة التي ارتكبتها الطغمة العسكرية ضد المتظاهرين، تعتبر ان هذه الخطوة هي تجاوز لحدود التطبيع السياسي مع العدو الذي هو مدان ومرفوض بكل أشكاله، لتصل إلى حدود دخول العدو الصهيوني مباشرة على خط الصراع في السودان وتقديم كل الإسناد والدعم اللوجستي والسياسي لزمرة الانقلاب لضرب الثورة وإعادة إنتاج سلطة جديدة تحاكي مصالح العدو ومن يسير ركب التطبيع الشامل إنفاذاً للاملاءات الأميركية التي تدفع باتجاه فتح بواب العبور الصهيوني إلى العمق العربي وكما حصل مع أنظمة عربية أقدمت على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني .

من هنا، فأن انتصار ثورة السودان والوصول بحراكها إلى مآلاتها النهائية، لا يحقق أهدافها الوطنية الداخلية في التغيير وإقامة الدولة المدنية الديموقراطية بديلاً للدولة الأمنية التي كان يجسدها نظام البشير وفلوله الذين يستحضرون اليوم ذات الأساليب القمعية مع الجماهير وحسب، بل يحقق هدفاً قومياً من خلال تحصين ساحة السودان من الاختراقات المعادية وبشكل خاص الاختراق الصهيوني. فالخرطوم التي كانت تعرّف بلاءاتها الثلاث، لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف بالعدو الصهيوني، لا يمكن ان ترتد على تاريخها الوطني وارثها القومي وتقبل بأن يدنس أرضها الصهاينة الذين يغتصبون فلسطين ويمعنون تهجيراً وتنكيلاً بجماهيرها. وإننا لعلى ثقة، بأن زمرة الانقلاب اذا كانت تعتقد ان استقواءها بالعدو الصهيوني سيمكنها من ضرب الثورة الجماهيرية، فاعتقادها خاطئ لأنها كما وقعت في فخ الحسابات الخاطئة بتصورها أن انقلابها سيجهض الثورة، وإذ بها تزداد توقداً ويقوى نبض شارعها، فإن محاولتها الاستقواء بالعدو سيعطي زخماً إضافياً للثورة التي تدرك جيداً بان صراعها من اجل التغيير ليس منعزلاً عن صراع الأمة من اجل التحرير.

ان القيادة القومية للحزب التي تكبر بالقوى الوطنية السودانية مواقفها الرافضة والمنددة بالتطبيع لما ينطوي عليه من مخاطر على الأمن الوطني السوداني والأمن القومي العربي، تدعو جماهير الأمة العربية وقواها التحررية إلى ملاقاة جماهير السودان في موقفها الرافض للديكتاتورية وللتطبيع انطلاقاً من وحدة الأهداف والمصير، ولان أي انتصار يتحقق في أي من الساحات العربية سينعكس إيجاباً على الساحات الأخرى، حالها حال الأواني المستطرقة .

كل التحية إلى جماهير السودان الثائرة، وكل التحية إلى القوى الثورية التي تتصدر الصفوف في صراع التغيير، وليعلم ان من يستقوي على شعبه بعدو الأمة القومي فإن مصيره هو السقوط الحتمي، لأنه يسير في الاتجاه المعاكس لأهداف الجماهير وطموحاتها وحقها في إقامة الدولة المدنية الديموقراطية التي تحقق المساواة والعدالة الاجتماعية لمواطنيها .

عاش السودان حراً عربياً ديموقراطياً،

عاشت قوى الثورة التي تقود مسيرة التغيير والبناء الديموقراطي

عاش حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته المناضلة وعلى رأسها الرفيق المناضل علي الريح السنهوري ، الأمين العام المساعد للحزب، أمين سر قيادة قطر السودان .

المجد والخلود للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين .

والخزي والعار لكل الخونة والعملاء والمتآمرين .

في ٢٠٢٢/١/١٩

قيادة قطر السودان: استقواء الانقلابيين بالعدو الصهيوني سيعجّل بإسقاطهم، ولن يعيق التحول المدني والانتقال الديمقراطي

يا أبناء وبنات شعبنا وأمتنا الأوفياء:

بعد تكشف أبعاد زيارة وفد العدو الصهيوني العسكري الاستخباراتي للخرطوم اليوم، ولقائه بقادة الانقلاب في القيادة العامة للقوات المسلحة؛ يتأكد أن علاقة المجموعة الانقلابية بالعدو الصهيوني ليست وليدة اللحظة، وهي خيانة لمصالح السودان، وقيم شعبه النضالية، وتآمر على انتفاضته الثورية، وانتقاله الديمقراطي، وتهديد لأمنه واستقراره، مثلما هي تهديد لأمن الإقليم ومياه النيل. وتتكشف أبعادها ومخاطرها من كون المتورطين فيها هم قيادات القوات المسلحة، ومنظومة الصناعات العسكرية والأمن والاستخبارات.

إن سعي الانقلابيين المبكر للاستقواء بالعدو الصهيوني، وما تكشف من علاقاتهم مع أجهزته الأمنية والاستخباراتية (الموساد)، منذ زيارة قائد الانقلاب لعنتبي بيوغندا، ولقائه بنتنياهو، يؤكد حقيقة أن هذه المجموعة متآمرة على مصالح الوطن العليا، وعلى تطلعات شعبه، وتطعن في تاريخه النضالي، وتاريخ قواته المسلحة، بعد أن رهنت قوى الانقلاب نفسها كلياً، للقوى المعادية لحاضر ومستقبل السودان، ولما تمثله فلسطين للوجدان الوطني والحركة الوطنية السودانية، ولحركة التحرر الأفريقي والعالمي، انطلاقاً من مصالح ضيقة ونوازع ذاتية، حيث وفر العدو الصهيوني لقوى الانقلاب الدعم والخطط لتنفيذه من خلال الزيارات السرية والعلنية المتبادلة، والتي كانت إحداها قبل يوم من تنفيذ الانقلاب في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م، إضافة إلى وسائل القمع والبطش المستخدمة في مواجهة المتظاهرين السلميين، وقتلهم بالعمد، سيما الناشطين والبارزين من المشاركين في الحراك السلمي، ولجان المقاومة، سواء بنوع الغاز المسيل للدموع والمياه الملوثة القذرة، وتطبيق التعقب ببصمة الوجه، التي كشفتها العديد من التقارير. وهي مقدمات لما يحاك صهيونياً تجاه السودان، وما تشكله انتفاضته بطابعها الثوري وثقلها الشعبي الديمقراطي من إلهام لبلورة نسق ديمقراطي تعددي تنموي، مُلبّي لخصائص التجربة الوطنية، يتخطى السودان إلى محيطه القومي والقاري، والذي يسعى العدو الصهيوني إلى إعاقته وتشويهه من خلال السيطرة على قوى الانقلاب، بشقيها العسكري والمدني، وتوظيفها. وهو ما يفسر، وفي آن واحد، إصرار الانقلابيين على التواطؤ مع العدو الصهيوني،

ومعاداة إرادة الشعب وتطلعاته بالإفراط في العنف الدموي، وانتهاكات حقوق الإنسان. لقد أكد الدور الصهيوني في انقلاب قوى الردة وسعيه لشرعنته كدكتاتورية الأمر الواقع؛ أن (إسرائيل) عدو التحول المدني والانتقال الديمقراطي، كما هي مهدد جدي لأمن ووحدة السودان واستقراره وسلمه الاجتماعي.

إن الانقلابيين توغلوا في دهاليز الموساد، واستعانوا بخبراته في مواجهة قوى التغيير، المتمسكين بالتحول الديمقراطي، وهو بكل تاريخه الأسود في التنكيل بالأحرار والثوار على ثرى فلسطين، وأينما يكون النضال مصوباً إليها، بحسبانها خلاصة لقضايا الإنسان والإنسانية في هذا العصر.

وفات على الانقلابيين إن ذلك لن يزيد القوى الحية في المجتمع بكل مكوناتها، إلا تصميماً وتحفيزاً للتقدم باتجاه إسقاط الانقلاب وهزيمة مخاطر مؤامرة التطبيع باعتبارها من صميم أجندة البديل الوطني الديمقراطي، وفضح أطرافها، تلاحقهم لعنة التاريخ وأحكامه، وأرواح ودماء شهداء مسيرة النضال الوطني بآفاقها القومية التحررية وجرحاها .

*الإجلال لشهداء النضال الوطني القومي التحرري، الأكرم منا جميعاً .

*عاشت الانتفاضة الشعبية، عاشت فلسطين حرة عربية .

*الخزي والعار للخونة عملاء العدو الصهيوني

19يناير ٢٠٢٢م

"طليعة لبنان"
يدين القمع السلطوي للتظاهرات السلمية في السودان

دانت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في السودان من قمع دموي للمتظاهرين السلميين واغتصاب واعتقالات وإخفاء قسري للناشطين وتضييق على وسائل الإعلام المرئي والمسموع ودعت إلى أوسع تضامن شعبي عربي مع انتفاضة السودان. . جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية في ما يلي نصه .

بعد ثلاثة اشهر على الانقلاب الذي نفذه المكون العسكري في السودان، وحله للمجلس السيادي والحكومة، في ارتداد موصوف على مندرجات الوثيقة الدستورية التي تحكم المسار الدستوري والسياسي للمرحلة الانتقالية، مازال السودان ينوء تحت الإجراءات القمعية التي ينفذها الأركان الأساسيون في المكون العسكري وخاصة رئيسه ونائبه، والتي بلغت حداً غير مسبوق من القمع بعد إعادة العمل بأحكام قانون الطوارئ وتشكيل مجلس سيادي ينفذ الاملاءات التي تفرضها السلطة العسكرية والأجهزة الأمنية المرتبطة بها. وقد تجلت تلك الإجراءات القمعية بالتصدي للتظاهرات السلمية بالحديد والنار وكان أخرها المجزرة التي ارتكبت في السابع عشر من كانون الثاني، وذهب ضحيتها سبعة شهداء وعشرات الجرحى والمعتقلين وما رافق ذلك من عمليات اغتصاب للناشطات وتضييق على وسائل الإعلام المرئي والمسموع في انتهاك خطير للحريات العامة وحقوق الإنسان .

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تدين الإجراءات القمعية التي تنفذها الطغمة العسكرية ضد المتظاهرين السلميين بإطلاق النار عليهم وممارسة أعمال الاغتصاب التي يندى لها الجبين والاستمرار في تجاهل الإرادة الشعبية التي تدعو إلى إسقاط مفاعيل الردة واستكمال عملية الانتقال السلمي لإقامة الدولة المدنية الديموقراطية، تدعو القوى الحية في الأمة العربية للانتصار للقضايا التي تناضل لأجلها جماهير السودان لإقامة الحكم الوطني الديموقراطي الذي يرسي قواعد السلم الوطني والأهلي ويفسح المجال أمام عملية التحول السياسي الذي يقيم سلطة المواطنة ويوفر البيئة السياسية الأمنة لحرية التعبير والرأي ويبني الاقتصاد الوطني الذي يحاكي المصالح الوطنية والشعبية وليس مصالح وشروط صندوق النقد الدولي والدول المانحة. فمعركة الحرية في السودان ضد نظم الاستبداد والقمع والتطبيع والارتهان، وان كانت وطنية في ساحة تموضعها، الا انها معركة قومية وإنسانية في أبعادها، ولهذا فإن الانتصار لها والتضامن معها هو واجب قومي وإنساني كونه يجسد انتصاراً لقضايا الحرية والديموقراطية على مستوى الأمة العربية والعالم .

ان القيادة القطرية للحزب وهي توجه التحية لجماهير السودان وقواها الوطنية وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي قيادة وقواعد، وعلى رأسه الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب وأمين سر قيادة السودان، تطالب القوى الوطنية والتقدمية كما الهيئات والمنظمات العربية والدولية ذات الصلة بالدفاع عن حقوق الإنسان، لان تتخذ الموقف السياسي والإجرائي الذي يتلاءم والخطورة التي تترتب عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والتي تتمادى الطغمة العسكرية في ارتكابها، المجزرة تلو الأخرى، موقعة الضحايا والجرحى فضلاً عن الاعتقالات والإخفاء القسري للمناضلين والمناضلات، وحتى تشعر جماهير السودان المنتفضة بأنها محتضنة من جماهير امتها وان قضيتها الوطنية الديموقراطية هي قضية الجماهير التي انتفضت في اكثر ساحة في محاكاة لذات العناوين التي تحركت لأجلها جماهير السودان.

تحية لجماهير السودان المنتفضة ضد طغمة الردة، والمجد والخلود لشهدائها والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين وما النصر الا صبر ساعة .

بيروت في ٢٠٢٢/١/١٨

* * * * * *

قيادة قطر لبنان
تعزي بالقائد النقابي صلاح الدين سعد فضل المولي في السودان

الرفيق القائد علي الريح السنهوري، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، امني سر قيادة قطر السودان
الرفاق المناضلين أعضاء قيادة قطر السودان .

تلقينا ببالغ الاسى نبأ وفاة القائد النقابي الرفيق المناضل صلاح الدين سعد فضل المولي الذي تفتقده ساحة السودان في الوقت الذي تخوض فيه الحركة الشعبية نضالاً متصاعداً ضد منظومة التسلط التي نفذت ردتها على الوثيقة الدستورية للحؤول دون التحول الديموقراطي واستكمال هياكل المرحلة الانتقالية ومنها تشكيل المجلس التشريعي .

ان القيادة القطرية للحزب في لبنان، اذ تتقدم من الرفاق المناضلين في قيادة قطر السودان وكافة الرفاق المناضلين في الحركة النقابية السودانية وعائلة الفقيد الكبير باحر التعازي الرفاقية الحارة ،هي على ثقة بأن البصمة النضالية التي تركها الفقيد الكبير على مسيرة النضال المطلبي والوطني ستبقى علامة فارقة في نضال الحركة الوطنية السودانية من اجل التغيير وبناء الدولة المدنية الديموقراطية .

الرحمة للفقيد الكبير والهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان .

بيروت في ٢٠٢٢/١/٥

في رحاب الله : المناضل والقائد النقابي صلاح الدين سعد فضل المولي

بعد الرضاء بقضاء الله وقدرة وإيماننا ب إنا لله وإنا إليه راجعون.

تنعي قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي لأبناء شعبنا وامتنا ولحركة الطبقة العاملة السودانية بشكل خاص ومواطني الشقلة امدرمان. وفاة المغفور له بإذن الله .. القامة الشامخة المناضل الجسور صلاح الدين سعد فضل المولى الذي انتقل لجوار ربه أمسية الاثنين ٣ يناير ٢٠٢٢م بعد صراع طويل مع مرض عضال لم يثني هامته ولم يقزم طموحه وتطلعاته النبيلة وتفاؤله الدائم بوطن ناهض، مقتدر وقاهر للاستبداد والتسلط والفساد، ورافعاً لرايات العدالة والحرية والمساواة ،ومشرئباً للنهضة التي تعيد للأمة أمجادها وتقدمها .. ويحي عطاءه شامخاً كما الأشجار التي تموت واقفة ..

منذ بواكير شبابه تقدم صفوف العاملين بوعيه وهمته وثقته في قدرات الطبقة العاملة السودانية الذي شبعه ونماه انتماؤه لحزب البعث العربي الاشتراكي مطلع الثمانينات وهو يخوض مع الشعب معركة هزيمة دكتاتورية مايو وإسقاطها، وليكون من طلائع البنيان النقابي الذي نظم صفوف العاملين ووحدوا برامجها وقرنوا القول بالفعل، البعد المطلبي وبآفاق النضال الوطني ليكون بذلك من رعيل المؤسسين (لنقابات تصحيح مسار الحركة النقابية العمالية) التي شاركت بفعالية في قيادة النضال ضد نظام ٢٥ مايو بالانخراط الواسع في الأضراب السياسي والعصيان المدني الذي أطاح بحكم الطاغية في السادس من أبريل ١٩٨٥م . ولم يكن عطاءه حصريا في مجال العمل النقابي بل وانخرط مع رفاقه وزملاء النضال من العناصر الوطنية والديمقراطية في منطقة الشقلة بريف أمدرمان الجنوبي منافحاً ضد نظام الإنقاذ الذي يمثلها حول قيادة الحركة النقابية لهياكل زائفة فإنه كذلك زيف إرادة المواطنين عبر سدنته وجواسيسه من أعضاء اللجان الشعبية في أحياء المدن المختلفة، ليقود بجدارة فعاليات ومواكب الريف الجنوبي في انتفاضة ديسمبر المجيدة ويحرر لها موقعاً مميزاً في اعتصام القيادة العامة في السادس من أبريل وحتى سقوط الطاغية في ١١ أبريل.

كان علماً في الهمة والتواضع والتراحم مع أهله ورفاقه وجيرانه وزملائه فطبع بذلك شخصه في وجدانهم ..

له الرحمة والمغفرة وجنان الفردوس الأعلى ولأسرته وأهله وجيرانه وزملائه ورفاقه الصبر وحسن العزاء.

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)
قيادة قطر السودان
٥/١/٢٠٢٢م

البعث: قوى الانقلاب قاب قوسين أو أدنى من السقوط

قال الناطق باسم حزب البعث العربي الاشتراكي م. عادل خلف اللّه، أن استقالة رئيس الحكومة السودانية د. عبداللّه حمدوك التي جاءت بعد تأخير وتوقعات تكشف أن قاعدته الشعبية ليست داعمة له، ما لم يعبر عن طموحاتها وتطلعاتها التي كانت وما تزال في أمس الحاجة لإرادة سياسية حاسمة للتعبير عنها، سيما في مواجهة نهج الإنقاذ وتمكينه وفساده وتبني سياسات اقتصادية بديلة لنهجه وتحميل قوى الرأسمالية الطفيلية أعباء الإصلاح الاقتصادي ومطلوباته.

وأضاف عادل إن د. حمدوك وضع مصيره بالاستقالة لحظة سعي لشرعنة الانقلاب وارتضي ان يكون ديكورا تجميليا لوجه الدموي لحظة مفارقة كلية للانتقال والتحول.

وأردف خلف اللّه في تصريح لـ(سكاي سودان) ان الاستقالة وتوقيتها تعكس تأثيرات صمود الشعب وبسالات شبابه في خلخلة بنية الانقلاب وتركيبته وعلي طريق إكمال أسقاط وجهه الآخر الذي اصبح ماضيا للسقوط بإرادة شعب لن يرضى بإنصاف الحلول ولا بالتقرير في حاضره ومستقبله بالتسلط أو الوصاية عليه.

وطالب عادل قائد الانقلاب بأخذ العبرة من الدرس الذي قدمه د. حمدوك وان يعلن استعداده لتسليم السلطة لمن يمثلون الشعب ويرتضيهم، وتابع: فالشعب الذي ظل عطاءه في سبيل تمسكه بتطلعاته، يتصاعد طرديا مع جرائم وانتهاكات قوات تتزي بزي قواته النظامية وتواجهه بوحشية وعداء وكأنها في معركة ضد عدو.

وقطع بأن الشعب لن يقبل بغير سلطة مدنية كاملة بعد ان عززت الاستقالة ثقته في جدوى مواكبه وتضحياته التي وضعت الانقلاب وقواه في خانة الذاهب للسقوط وهم الآن قاب قوسين او ادني من السقوط.

بيان صادر عن ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية في الأردن

عقد ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية اجتماعه الدوري في مقرّ حزب البعث العربي الاشتراكي، حيث ناقش التطورات وآخر المستجدات السياسية، وخلص إلى ما يلي:

- ١التعديلات الدستورية: في الوقت الذي يتطلع فيه شعبنا لإقرار منظومة تشريعية متقدمة، تشكل روافع للنهوض بمبدأ المشاركة السياسية الواسعة وفتح الطريق أمام حكومات برلمانية منتخبة، فوجئ الجميع بتعديلات دستورية مقدمة من الحكومة، تشكل في مضامينها تطاولاً على صلاحيات السلطات الثلاث كما هو منصوص عليها في الدستور، ويمسّ بمبدأ الفصل فيما بينها، إضافة إلى أنها تعارض المبدأ الدستوري الأهم الذي ينصّ على إن الشعب هو مصدر السلطات.

إن إقرار (المواد ذات الصلة) من شأنه ان يعرقل مسيرة التحديث والإصلاح الديمقراطي المنشود، كما سينعكس بصورة سلبية على مجمل القوانين الناظمة للحياة السياسية، في هذا المجال: نضم صوتنا إلى أصوات القوى والشخصيات والكثير من أبناء شعبنا ونطالب بالعدول عن إضافة هذه المادة إلى الدستور الأردني.

- ٢اتفاقيات الماء والكهرباء: يؤكد الائتلاف موقفه الرافض للاتفاقيات المبرمة مع العدوّ الصهيوني ذات الصلة بالماء والكهرباء، نظراً لمخاطر النتائج المترتبة عليها، واثرها البالغ على السيادة الوطنية.

- ٣رفع أسعار الكهرباء: يدين الائتلاف قرار الحكومة الخاص برفع أسعار الكهرباء وتحميل الفئات الشعبية أعباء ديون شركة الكهرباء الوطنية وكلفة الالتزام باشتراطات صندوق النقد الدولي تحت عنوان إزالة التشوهات وتقديم دعم الكهرباء، ونطالب فوراً بإلغاء هذا القرار الذي ينحاز للأغنياء والشركات الكبرى ويزيد العبء على الفئات المتوسطة والفقيرة.

- ٤رفع أسعار المشتقات النفطية: تواصل الحكومات رفع أسعار المشتقات النفطية بدون أي تفسير أو مبرّرات. هذا في الوقت الذي تعاني فيه البلاد من ارتفاعات متواصلة في الأسعار، وهبوط حادّ في القدرة الشرائية للمواطنين، نؤكد أن مثل هذه السياسات ستؤدي إلى اخلال كبير في الاستقرار السياسي والمعيشي في البلاد، كما ندعو السلطات المعنية للكف عن الانحياز للفئات الغنية، والاستمرار في استنزاف الفئات الفقيرة والمتوسطة.

- ٥فلسطينياً: تتوجه أحزاب الائتلاف بكل التقدير والاعتزاز للشعب الفلسطيني الذي يواصل نضاله بلا كلل وتحيّ المقاومة الباسلة في قرى وبلدات القدس والنقب في مواجهة إجراءات الاحتلال بمصادرة الأرض والاستيطان.

- ٦عربياً: يؤكد الائتلاف موقفه الداعم للثورة المجيدة في السودان الشقيق، ويستنكر بأشد العبارات سياسة القمع التي يعتمدها أصحاب الانقلاب العسكري ضد المتظاهرين والقوى الوطنية والثورية السودانية. كما يؤكد وقوفه إلى جانب القوى التقدمية والديمقراطية في لبنان والحلول التي طرحتها من اجل الخروج من الأزمة العميقة التي يعاني منها لبنان الشقيق.

الناطق الرسمي باسم الائتلاف اكرم الحمصي
أمين سر القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي

البعث يفند مزاعم مصدر عليم بالقيادة العامة

الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي:

السنهوري لم ولن يمد يد للانقلابين بدوره المشهود في مقاومة الأنظمة الديكتاتورية ابتداءً بانقلاب ١٧ نوفمبر ١٩٥٨، مرورا بنظام مايو ١٩٦٩، ونظام الإنقاذ ١٩٨٩، والى انقلاب البرهان في أكتوبر ٢٠٢١.

رفض حزب البعث الافتراءات التي تروج لها قوى معروفة بصناعتها للأخبار الكاذبة لغرض التشويش على الرأي العام، خدمة لمخططات الانقلاب وقوى الردة والثورة المضادة وسندها الدولي والصهيوني. ونفى مزاعم لقاء قائده الأستاذ علي الريح السنهوري، بقائد انقلاب ٢٥ أكتوبر، مؤكداً تمسكه بالموقف الجماعي لتحالف قوى الحرية والتغيير، سواء فيما يتصل برفض الاعتراف بالانقلاب، أو التعاطي معه أو إضفاء شرعية عليه وعلى أفعاله. وتمسكه، في ذات الوقت بالنضال الشعبي السلمي الحازم لإسقاط الانقلاب، وإقامة البديل الوطني الديمقراطي. أو فيما يتصل بالموقف من ما يسمي بالمبادرات المتعددة المطروحة.

وسخر المهندس عادل خلف الله المتحدث الرسمي للبعث، مما يجري تداوله من مزاعم باسم (مصدر مطلع بالقيادة العامة)، عن انعقاد اجتماع سري رتبت له شخصية نافذة بين البرهان والأستاذ علي الريح السنهوري، أمين سر قيادة حزب البعث بقطر السودان، والتي لا تعدو أن تكون مجرد أكاذيب وتلفيقات تفتقر، في أقل الأحوال، للسند والمرجع ذي المصداقية .

وقال خلف الله ان البعث لم يكن مهموماً في أي وقت بلقاء البرهان، لا سيما بعد تنفيذه لانقلاب قوى الردة، قدر اهتمامه بالحوار ولقاء مكونات الجبهة الشعبية العريضة من أجل الديمقراطية والتغيير والسلطة المدنية، التي يعمل وينسق مع حلفائه في الحرية والتغيير ومع كل حادب من أجل تكوينها، باعتبارها الأداة التي لا غني عنها لحشد الجهود الشعبية على طريق العصيان المدني والإضراب العام لإسقاط الانقلاب وهزيمة أهدافه، ومشروعه التسلطي باسم القوات المسلحة .

وأكد خلف الله أن شعبية حزب البعث ونفوذه ودوره المتنامي في إطار الانتفاضة الثورية وقواها، وفي إطار فعلها اليومي على مختلف الأصعدة وعلى امتداد القطر، هو الذي يدفع بقوي الردة وسندها، لاستهدافه بالحملات الإعلامية الهادفة لتشويه صورته وسط الرأي العام، والذي يتناقض مع إظهاره بمظهر الضعف، كما ورد على لسان (مصدر عليم)، الضعف الذي يدفعه لالتماس المنعة من أعداء الشعب، ومن معرقلي الانتقال الديموقراطي، ومن القتلة وسفاكي الدماء، بدلاً من أن يستمد القوة والتأثير، كما هو دأبه، من صمود الشعب وإرادة الأمة، وبسالات الشباب والكنداكات وأمهات وآباء الشهداء، ومن بطولات المقاومة الأصيلة التي دشنها شهداء حركة ٢٨ رمضان المجيدة ١٩٩٠، الرفاق الفريق خالد الزين، و اللواء عثمان بلول،

والعقيد كرار، ورفاقهم، وممن سار على دربهم ضمن التراكم النضالي للانتفاضة د. صلاح السنهوري، ود. سارة عبد الباقي، وهزاع، وكل العقد النضيد من شهداء هبة سبتمبر الجسورة ٢٠١٣، إلى كل من ابقوا على جذوة المقاومة متقدة ومتسعة بأرواحهم الطاهرة ودمائهم الذكية من لدن الدودو، والفاتح النمير، وعبد العظيم، قناديل انتفاضة ديسمبر ٢٠١٨ مروراً، بست النفور، وبيبو، والريح، ورفاقهم شهداء الملحمة الشعبية لمقاومة انقلاب ٢٥اكتوبر، إلى شهداء موكب ١٧ يناير ٢٠٢٢ سراج الدين ايدام، وعثمان الشريف، الأكرم منا جميعاً .

لقد قام حزب البعث مع إعلان موقفه الرافض لانتخابات دكتاتورية الإنقاذ ٢٠١٠، بتشكيل لجان مقاطعة الانتخابات في الأحياء التي تطورت لاحقاً وتوسعت باسم لجان تيار الانتفاضة والمقاومة ما بعد هبة سبتمبر ٢٠١٣، وانتفاضة٢٠١٧. ومنذ ذلك الحين، وكما ظل بالنضال والممارسة، حريصاً على وحدة وديمقراطية واستقلالية الحركة النقابية ودورها بتفاعل عضويته إيجابياً مع قواعدها وقياداتها. ظل حريصاً أيضاً على ديمقراطية واستقلالية لجان المقاومة، ودون ان يترتب على ذلك انعزاله عنها أو فاعلية أعضائه ضمن تشكيلاتها، وبما يعزز التفاعل الإيجابي وسطها، وبما يضمن انفتاحها على قطاعات واسعة من الشباب غير المنضوي لأي من الأحزاب، وبضمان ديمقراطيتها واستقلاليتها وهزيمة الخطوط المعادية سواء تلك التي تسعى إلى اختراقها وبما يشبه النشاط الاستخباري، والذي من أهم أجندته تعبئة بعض عناصرها بمعاداة الحزبية أو الأحزاب وعزلها عن محيطها الاجتماعي، جنباً إلى جنب خط حزبي يروج له إعلامياً وكأن لجان المقاومة إحدى واجهاته أو تشكيلاته .

وأكد خلف الله انه مثلما وقف البعث سداً منيعاً لحماية وتعزيز استقلالية وديمقراطية ووحدة الحركة النقابية وقوانينها وتشريعاتها؛ سيكون ترياقاً في وجهة كافة الخطوط المعادية للجان المقاومة ودورها، غض النظر عن

عناوينها، وبمحاولات التذاكي والتحايل عليها لفرض قيادته عليها، والتي تلتقي جميعها في إعاقة الانتقال المدني والتحول الديمقراطي كأهم معالم أطماع قوى الاستحواذ على موارد السودان وثرواته ومحاصرة تنامي تأثيرات ملحمته الشعبية في إطار محيطها العربي والأفريقي وبلورته لنموذج ديمقراطي تعددي تنموي نهضوي.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي، لا يعاني من عزلة ما وسط جمهوره ووسط حلفائه، كما يزعم صانعو أكذوبة اجتماع القائد السنهوري بقائد انقلاب قوي الردة، الاجتماع الذي لا وجود له إلا في الخيال، ولن تفلح الدعاية السوداء في ان تنال من روابط البعث النضالية المبدئية مع مختلف القوى السياسية و الاجتماعية الثورية الحية، بما فيها لجان المقاومة، ومكونات حلف الحرية والتغيير، والقوى المؤهلة لأن تكون في إطار جبهة للديمقراطية والتغيير.

في الوقت الذى يدرك فيه شعبنا، من هي الجهة التي تختنق بالعزلة الداخلية والخارجية، ويحاصرها المصير وحكم الشعب والتاريخ، منذ خيانتها في ٢٥ أكتوبر لأحلام وتطلعات شهداء انتفاضة ديسمبر الثورية المجيدة، ومصيرها السقوط المحتوم بإرادة القوى الحية وعظيم تضحياتها ومعاناتها .

مثلما يدرك أيضاً ان تلك الجهة، بعلاقاتها الخارجية المشبوهة، بما فيها استقوائها بالعدو الصهيوني، الذي بات من أشد مهددات الانتقال المدني، من خلال دعمه للانقلاب، وأشد خطراً على وحدة واستقرار السودان ومساره الوطني التنموي.

وإصرارها التسلط على مصائر البلاد والعبث بمصالحها ومستقبلها. تشكل الآن أكبر خطر يهدد أمن البلاد وسلامتها واستقلالها، ومستقبل أجيالها.

وجدد خلف الله، التزام حزب البعث العربي الاشتراكي، بالنضال وسط جماهير الشعب، وسلمياً، من أجل إسقاط انقلاب ٢٥ أكتوبر، بالعصيان المدني والإضراب العام، والقصاص للشهداء، واستئناف مسيرة الانتقال الديموقراطي، بقيادة مدنية، وإنجاز مهام المرحلة الانتقالية بالتوازي وليس بالتوالي وفي أقصر فترة ممكنة، لضمان الاستقرار وخفض حدة الاحتقان والصراع الدائر، وقيام الانتخابات... بنفس عنفوان نضاله طوال ثلاثة عقود في مواجهة دكتاتورية الإنقاذ وتوجهاتها.

2022/1 /18

البعث بتجاربه الغنية هو الأكثر إدراكاً لتوازن القوى ولمقتضيات المصلحة الوطنية

تعقيب الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي المهندس عادل خلف الله على مقال رئيس تحرير صحيفة التيار المهندس عثمان ميرغني بعنوان (إجعله يبدو كحادث عادي) والذي نشر في ٠٩ يناير ٢٠٢٢م

يبدو أن الأستاذ عثمان ميرغني قد ذهب بعيداً في التحليل والاستنتاج مستنداً على ما كان يطلقه البعض من تحليلات أو ما يعتبره البعض الآخر من معلومات غير مؤسسة، فإن حزب البعث لم يتطلع لا للتفرد بالسلطة ولم يتهافت لاكتساب ثقل يؤثر على موازين القوى وسطها، وقد التزم بخط ثابت للتوافق الوطني وأوسع تمثيل سياسي، بل ذهب أكثر من ذلك في إيلاء الأحزاب الأخرى، وبعضها أقل منه قدرة وتأثيراً النفوذ الأعظم أو المواقع الهامة واكتفى بمشاركة متواضعة يشهد عليها تمثيله في السلطة التنفيذية والولايات.

إن حزب البعث بتجاربه الغنية داخل القطر وخارجه هو الأكثر إدراكاً لتوازن القوى الدولي والإقليمي والوطني ولمقتضيات المصلحة الوطنية في هذه الفترة التي يواجه فيها القطر تحديات ومخاطر تهدد وحدته وأمنه واستقراره ومسيرة التحول الديمقراطي ولذلك وبرغم معارضته المبدئية والعلنية للنهج العام للسلطة الانتقالية فقد كان وما زال حريصاً على التوافق الوطني، وفق برنامج الحد الأدنى لإسقاط الانقلاب ولانتهاء الفترة الانتقالية في مواعيدها بعد تتويجها بانتخابات عامة تتجاوز الأوضاع الاستثنائية الراهنة وتؤسس لنظام ديمقراطي يفتح الطريق أمام صراع سياسي واجتماعي سلمي.

وإلى ذلك نؤكد أن حزب البعث لم يرشح بروف صديق تاور لمنصب رئاسة مجلس السيادة وفقاً لما استنتج الأستاذ عثمان ميرغني في مقاله.

إن حزب البعث لم يبذل جهداً في الصراع على المواقع والمناصب ولم يهدر الوقت في الرد على أكاذيب ومهاترات الفلول وإشاعاتهم، ولا على من أخطأوا تقدير الموقف الوطني من قوى الثورة الذين تلبستهم حالة من الغرور والأوهام والادعاءات الكاذبة، أو مقتضيات تباياتهم وصراعاتهم الداخلية ولكنه التزم نهجاً علمياً ورصيناً في التحليل وفي الحوار والتفاعل الإيجابي والمخلص مع مختلف أطراف القوى السياسية،

إن الهدف الأساس لحزب البعث هو النضال الدؤوب الصبور لوضع بلادنا على طريق الخروج من الأزمة الوطنية الشاملة والتي ازدادت تعقيداً وذلك من خلال بناء أوسع جبهة شعبية واجتماعية لإنتاج نظام ديمقراطي مستدام واستنهاض حركة الجماهير الحية والمنتجة للإمساك بزمام أمورها وتحقيق أهدافها الوطنية والقومية التقدمية.

لا تساورنا الشكوك في أن الطريق لا يزال شاقاً ومعقداً ولكننا نراهن كدأبنا على تنظيم ووعي وإرادة جماهير شعبنا، نتقدمها ولا نصادر دورها، ولا نتحايل على قيادتها، وسوف نواصل نضالنا معها دون وهن أو ضعف أو تهاون فهي الوسيلة وهي الهدف.

إن إرادة الجماهير هي الغالبة وهي التي سوف ترسم في نهاية المطاف أقدارها سواء تناغمت أو تعارضت معها الإرادات الخارجية والأجنبية.

12يناير ٢٠٢٢م

" طليعة لبنان": المكون العسكري في السودان يكشف كل أوراقه ويستقوي بالعدو الصهيوني على الثورة الشعبية

دانت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي زيارة الوفد الصهيوني للخرطوم، ورأت في توقيت الزيارة وأبعادها محاولة من المكون العسكري استقواء بالعدو ضد الانتفاضة الشعبية .

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في ما يلي نصه .

بعد ثلاثة اشهر على قيام المكون العسكري في المجلس السيادي بتنفيذ انقلابه على مندرجات الوثيقة الدستورية وإعلان حالة الطوارئ، ومنح حصانة لأجهزة الأمن والمخابرات لتنفيذ الاعتقالات فضلاً عن انتهاكاتها للحرمات وحقوق الإنسان الأساسية، والتصدي للمتظاهرين السلميين بالحديد والنار وارتكاب المجزرة تلو الأخرى بحق الجماهير المنتفضة وأخرها مجزرة السابع عشر من كانون الثاني التي أوقعت عشرات الضحايا والجرحى، اقدم أركان هذا المكون وخاصة رئيسه ونائبه على ارتكاب جريمة خيانية موصوفة تمثلت باستقبال وفد الموساد الصهيوني في محاولة من الطغمة العسكرية للاستقواء بالعدو على الانتفاضة الشعبية وإعادة الأوضاع إلى الحالة التي كانت سائدة قبل اندلاع ثورة ديسمبر .

إن ما أقدمت عليه زمرة الردة من تطوير لعلاقاتها مع العدو الصهيوني، هو فعل مدان بكل المقاييس الوطنية والقومية والأخلاقية بعدما كشف دعاة التطبيع كل أوراقهم وقدموا دليلاً اضافياً على ان انقلابهم الذي نفذ في الخامس والعشرين من تشرين الأول ٢٠٢١ لم يكن باعثه الأسباب الداخلية وعدم تنفيذ ما نصت عليه الوثيقة الدستورية لجهة تداول رئاسة المجلس السيادي وحسب، بل اتضح وبما لا يرقى اليه ادنى شك بان الأسباب الخارجية كانت حاضرة ومحفزة لخطوة الانقلاب وابرزها إزالة العوائق التي تحول وتنامي خطوات التطبيع مع العدو التي أسس لها البرهان في لقاء نتنياهو في أوغندا .

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، التي تحي الانتفاضة الشعبية وتدين القمع السلطوي لهذه الانتفاضة، ترى في زيارة الوفد الصهيوني إلى الخرطوم محاولة من العدو الدخول مباشرة على خط الصراع السياسي في السودان وهو الذي كان أول المرحبين والمؤيدين للخطوة الانقلابية التي رأى فيها استحضاراً لقرار اجتثاث البعث في العراق. وهذا ان على شيء ،فإنما يدل بان التدخل الصهيوني في شؤون السودان الداخلية كما في شؤون أقطار عربية أخرى لا يشكل تهديداً للأمن الوطني فقط وإنما يندرج في اطار التهديد المتصاعد للأمن القومي العربي. فالعدو الصهيوني الذي استطاع أن يحقق اختراقاً في العمق العربي بعد اتفاقيات التطبيع مع عدد من الأنظمة العربية وخاصة الخليجية منها استجابة للاملاءات الأميركية، يرمي تحقيق اختراق جديد في السودان ليكون على مقربة من منابع النيل ومجراه وتأمين بيئة سياسية تمكنه من نهب ثروات السودان وخاصة الزراعية منها. وهذا ما يضع أمام قوى الثورة والتغيير مهمة التصدي لنهج التطبيع بذات المستوى الذي تتصدى فيه لقوى الردة التي تستحضر في تعاملها مع الجماهير الثائرة ذات الأساليب التي كان يستعملها نظام البشير.

فليسقط نهج التطبيع على مستوى ساحة السودان وكل الساحات العربية الأخرى، وليرتفع الصوت الشعبي العربي المدوي بإدانة التطبيع والمطبعين ومحاصرته وإسقاطه بمفاعيله وشخوصه. وليعد الاعتبار إلى الخطاب السياسي الذي يربط النضال الشعبي من اجل التغيير وإقامة نظم العدالة الاجتماعية والمساواة في المواطنة بالنضال من اجل التحرير وصولاً إلى إنهاء كل أشكال الاستلاب الاجتماعي للجماهير والاستلاب القومي للامة .

المجد والخلود لشهداء الثورة الشعبية في السودان، والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين ،والخزي والعار لقوى الردة وكل الخونة والعملاء والمطبعين .

بيروت في ٢٠٢٢/١/٢١

أخبار اليوم وبوح استثنائي للمفكر العقائدي
علي الريح السنهوري زعيم حزب البعث العربي الاشتراكي (الجزء الثاني)

قلنا للبرهان أنت لست قيماً على السودان؟
السودان حول العقيدة الإسرائيلية من الدفاعية إلى الهجومية
من هو الرجل الأول في السودان؟ ومن هم الذين في أعينهم غشاوة!

أجراه: الفوال

الحوار مع زعيم حزب البعث.. حوار ممتع ومثير في تقديمه الحقائق المجردة والتحليل السياسي بأسلوب مباشر وسلس، فالرجل سياسي عقائدي مميز ومفكر عقلاني يمزج السياسة بالمبادئ والفكر الذي كرس له حياته داخلياً وخارجياً رغم صعوبة المشوار، وقد أجريت معه في عهد الإنقاذ حوارات طويلة فكانت مواقف الرجل فيها عنوانها الصمود والإيمان القاطع بقيام الثورة في زمن كان الحديث عن التغيير ضرباً من المغامرة المحفوفة بالمخاطر من كل جانب.

ونمضي في الحديث مع زعيم حزب البعث العربي الاشتراكي نقلب في دفتر أسرار الثورة.. ونستوضح المواقف والأحداث، هو حوار الأسرار والخفايا نكشف عنها ليسجل التاريخ عبرها يوميات الثورة وتكشف المثير في هذا البوح المثير الصريح.

إضاءة أولى

في الحلقة الأولى من هذا الحوار ذكر السيد السنهوري أنهم منذ اللحظات الأولى المبكرة قد أعلنوا رفضهم لمبادرة التطبيع مع الكيان الصهيوني لعدة عوامل وطنية وأخلاقية ودستورية، وكان من الطبيعي أن نسمع منه ماذا كان رد السيد البرهان على تلك الإنتقادات، وماذا حدث بعد ذلك من أحداث.

يقول السنهوري في إفادته لأخبار اليوم، إن رد السيد البرهان أو التبرير الذي قدمه أنه يرى أن هذه الخطوة التي أقدم عليها تخدم المصلحة الوطنية العليا.. وكان ردنا عليه "أنت لست قيِّماً على السودان".

المصلحة الوطنية العليا للسودان لا تتحقق باجتهاد فرد، إنما تتحقق بتوافق وطني، توافق القوى الوطنية هو الذي يحقق المصلحة الوطنية وليس مجرد اجتهاد فرد يذهب ليصافح العدو الصهيوني وأسوأ كيان عدواني قائم في الكرة الأرضية الآن.. فالكيان الصهيوني هو الكيان الوحيد القائم على أسس الدولة الدينية والعدوانية، هو الكيان الوحيد الذي ليس له حدود محددة..

والكيان الوحيد الذي جاء من أغراب من الخارج اغتصبوا أرض شعب، وطردوا هذا الشعب من أرضه عبر مذابح مؤكدة ومعلومة للمجتمع الدولي، وهو الكيان الوحيد الذي يتمرد على كل القرارات الدولية إلى يومنا هذا، والآن وبعد هذه الخطوة من السودان قرر قادة هذا الكيان أن يتحولوا من العقيدة الدفاعية إلى العقيدة الهجومية نتيجةً لأن هذه الاتفاقيات أو التطبيع مع العدو الصهيوني

أدت إلى انقسام في الصف العربي وأدت إلى التخلي عن ثوابت الأمة العربية.. فالقضية عندها بُعدها القومي وعندها بُعدها الوطني..

وطنياً نحن في السودان أكثر قُطر مُتضرر من المخططات الصهيونية، وقومياً لا يزال الكيان الصهيوني القاعدة المتقدمة للإمبريالية العالمية، ودوره الذي رُسِمَ منذ أيام نابليون وهو فصل المشرق العربي عن مغربه ومنع أي حركة تقدم أو نهوض في هذه المنطقة.

البعث والتطبيع

ـ حزب البعث يتصدر المشهد المعارض لعملية التطبيع مع إسرائيل فما هي مقدرات الحزب لمجابهة هذا التيار؟ وكيفية المواجهة؟

يرد السنهوري قائلاً.. أولى الخطوات هي فضح التطبيع، والحقيقة هذه ليست مهمة حزب البعث فقط وإنما لكل القوى السودانية، ولاحظ أن التيارات الفكرية الأساسية في السودان سواء القومية أو الماركسية أو التقليدية، الأمة والاتحادي، أو الدينية الحركات الإسلامية أجمعت هذه التيارات الفكرية ضد التطبيع.. ثانياً مخاطر التطبيع على السودان، فضح هذه المخاطر وتوضيحها لشعبنا في السودان هي التي تجعل كل شعب السودان ينهض ضد التطبيع، حتى الذين كانت في أعينهم غشاوة نتيجةً لمحاولة تسويق التطبيع أنه يحقق مصلحتنا ويفتح لنا منافذ في المجتمع الدولي إلخ.... الآن أيقنوا أن التطبيع أدى إلى تدخل مباشر من الكيان الصهيوني في السياسة السودانية وإسناد انقلاب قام ضد إرادة هذا الشعب، ولقطع الطريق أمام تحوله الديمقراطي المدني، أي ظهر دور العدو الصهيوني في التخريب وتعويق مسار حركة التطور الوطني في السودان بهدف إجهاض مبادئ وأهداف وشعارات ثورة ديسمبر المجيدة.

غرض تآمري

ـ خلال هذا الأسبوع تواجد وفد إسرائيلي في الخرطوم، ماهي قراءتكم لهذه الزيارة والغرض منها؟

رَدَّ السنهوري سريعاً، الغرض هو التآمر على الشعب السوداني، بإسناد الانقلاب وتحريض الانقلابيين على التنكيل بالشعب السوداني بكل الوسائل، ونحن لا نشُك في أن كثير من الأدوات المستخدمة في القمع هي من صُنع الكيان الصهيوني، فهو لم يأتي لمصلحة السودان، ولكن أتى لتعزيز الانقلابيين.

ـ أمريكا والعلاقات السودانية الإسرائيلية.. التحريض والحث الأمريكي للتدخل الإسرائيلي في المشاكل الداخلية، كيف تقرأ هذه المنحنى الجديد؟ وما هو التقيّيم الأمريكي لهذه الخطوة؟

الأمريكان أولاً يعتقدون أن البرهان ومن معه صاروا طوع الكيان الصهيوني وفي تصريحات للقيادات الصهيونية أن هذا الرجُل هو رجُلُهم الأول في السودان، وبالتالي في تقديرهم أنه صار للصهيونية والكيان الصهيوني نفوذ كبير على قادة الانقلاب، ويستطيعوا أن يصلوا مع قادة الانقلاب إلى تسوية تؤدي إلى حكم مدني، وأنا أشُك في تقديرات الأمريكان، لأنه ليس من مصلحة الصهيونية قيام نظام ديمقراطي يعبر عن إرادة الشعب السوداني في السودان، بل من مصلحتهم أن يستمر قائد الانقلاب في القمع والتنكيل وحكمه بالحديد والنار باعتباره هو الذي يُحافظ على مسار التطبيع ويحول السودان إلى قاعدة تنطلق منها الصهيونية في المنطقة العربية والأفريقية.

عودة إلى ساحة الأيام الرهيبة..

ـ بعد تلك الإفادات الساخنة عن قضية التطبيع مع إسرائيل نعود إلى الساحة الملتهبة في أيام الثورة الأولى التي اتسمت بتفاوضكم مع المكون العسكري، وما تمخض عنه من تفاهمات الشراكة؟

ما الذي كان يدور لنفتح ملفات التفاوض، ومُحصّلة الحصاد وأسرار المرحلة في إضاءة خلفية ما وراء الأحداث، وهذا سيكون محطتنا القادمة في هذا الحوار الذي اتسم بإخراج الهواء الساخن.

إضاءة أخيرة

زفرات الهواء الساخن لا بُد منها حتى ينجلي الانسداد الذي تمر به المرحلة الآن.. في قراءة توثيقية لأحداث ومواقف لأحزاب والقوى الأخرى، قادت إلى الوصول إلى هذا الزخم الهائل من تباين المواقف أن الغوص في تفاصيل ما حدث يُعد مُراجعات وإن كانت في أحيان كثيرة صادمة ولكنها شهادات التاريخ.. والحقائق التي من حق شعبنا أن يطّلع عليها بكُلِّ تجرُد.

بيان قيادة قطر اليمن حول التطبيع والقمع في السودان

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

تتابع قيادة قطر اليمن المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي بتقدير عالٍ مفعمٍ بروح التضامن نضال الشعب السوداني الشقيق وقواه الوطنية والديمقراطية الحية كما تتابع التحركات الشعبية الواسعة التي تواصل نضالاتها بمثابرة وإصرار وعزم لا يلين عبر ثورة شعبية أبية باسلة لدحر زمرة انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١ التي تسلطت على الشعب باسم الجيش وعلى الجيش باسم الشعب وللتصدي لقوى الثورة المضادة وقوى التطبيع مع العدو الصهيوني، ومن أجل قيام حكم مدني ديمقراطي كامل في السودان يعبر عن الإرادة الشعبية الحرة للشعب السوداني العظيم، ويحصن ساحة السودان من الاختراقات المعادية وبشكل خاص الاختراق الصهيوني.

كما تدين بشدة القمع الوحشي الدموي والجرائم البشعة بحق المحتجين المدنيين السلميين العزل الذين خرجوا لممارسة حقهم في التعبير عن مطالبهم المشروعة وقد سقط أعداد كبيرة ومتصاعدة من الشهداء والجرحى برصاص قوات الزمرة الانقلابية المدعومة من الكيان الصهيوني وأجهزة الاستخبارات الإمبريالية، كما جرى اعتقال المئات من المحتجين ومن القيادات السياسية المعارضة.

إن قيادة قطر اليمن المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي تدين استقبال البرهان وزمرته للوفد الأمني الصهيوني في الوقت التي ماتزال فيه دماء الشهداء تسيل في شوارع الخرطوم وأم درمان وحواضر أخرى من جراء المجزرة الأخيرة التي ارتكبتها الطغمة العسكرية ضد المتظاهرين وتؤكد على ما جاء في بيان القيادة القومية باعتبار أن هذه الخطوة هي تجاوز لحدود التطبيع السياسي مع العدو الذي هو مدان ومرفوض بكل أشكاله، لتصل الى حدود دخول العدو الصهيوني مباشرة على خط الصراع في السودان وتقديم كل الإسناد والدعم اللوجستي والسياسي لزمرة الانقلاب لضرب الثورة وإعادة إنتاج سلطة جديدة تحاكي مصالح العدو ومن يسير ركب التطبيع الشامل إنفاذاً للإملاءات الأميركية التي تدفع باتجاه فتح بواب العبور الصهيوني الى العمق العربي وكما حصل مع أنظمة عربية أقدمت على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني.

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

إن تجربة الشعب السوداني في استخدام سلاح السلمية، الإضراب السياسي والعصيان المدني لها جذورها الممتدة من ثورة ٢١ أكتوبر سنة ١٩٦٤ والتي كانت أول ثورة شعبية في أفريقيا والوطن العربي ضد الطغاة وكذلك انتفاضة مارس أبريل عام ١٩٨٥ ، وانتفاضة أبريل ٢٠١٩ التي أطاح فيها الشعب السوداني عبر سلاح السلمية بالسلطة الأمنية التي كان يجسدها نظام البشير مُؤكداً أن الكلمة العليا للشعب وإرادته الحرة في إسقاط منظومة الفساد والاستبداد وهو الشعب الكريم الذي لم يستسلم للمحتل وقاد نضال خلال نصف قرن من الزمن للحصول على استقلاله ووحدته، والتخلص من نير الاحتلال الذي أرخى ظلالة السوداء القاتمة على أرجاء البلاد، وأذاق أهلها مرارة الجور والظلم .

لقد أثبت شعب السودان البطل بوعيه وإدراكه وطبيعته الثورية أنه أكبر من كل المؤامرات ولا يمكن للمغامرين والعملاء المتدثرين بالبزّة الصهيونية أن يركِعوا هذا الشعب أو يكسروا إرادته الصلبة أو يضعفوا عزمه الذي لا يستكين ولا يلين.

إن استمرار انتفاضة الشعب السوداني والتي تمثل كل أطياف الشعب في مواجهة قوي الردة والخيانة الطغمة الانقلابية تعطي مؤشر بتغيير جذري من خلال ثورة يقودها الشعب تتجاوز كل الثورات السابقة كما أكدت المواكب الجماهيرية المشاركة في الانتفاضة وهي تتوشح بالسلمية وأهداف استعادة مسار الانتقال المدني الديمقراطي في إطار ملحمة شعبية، تؤكد من جديد وحدة الشارع وقواهُ الثورية، أكثر من أي وقت مضى وتشكل ملامحها بديلاً وطنياً ديمقراطياً مدنياً، لانقلاب قوى الردة ،مما يشكل ضمانة حقيقية للنصر على قواعد التحول المدني، والسلام المستدام، والتنمية الشاملة، والعدالة، وسيادة حكم القانون .

وبالتوازي فإن السلوك الدموي للانقلابيين على أرض الواقع يدحض ادعاءاتهم الكاذبة بالحرصِ على تهيئة الأجواء لانتخابات حرة وديمقراطية كما أن إشاعة الإرهاب وتنوع أدواته، ومداهمة المستشفيات واختطاف المصابين ومُسعِفيهم، والاستعانة بالخبرات الأمنية الصهيونية يبين أن الطغمة العسكرية لم تستفد من تجارب من سبقوهم كما يدلل إن هذه الطغمة قد عجزت حتى الآن أن تخمد جذوة الثورة الشعبية المتصاعدة ويكشف آخر أوراقهم ويعجل من قرب تساقطهم غير ما سوف عليهم تلاحقهم لعنة الله والتاريخ بعد سقوطهم الأخلاقي المُدوى.

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي قيادة وقواعد نؤكد على تضامننا المطلق مع شعب السودان المناضل في ثورته وتصديه البطولي للطغاة وإرهابهم، وتأييدنا الكامل لخياراته الوطنية والقومية لإسقاط هذا

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
الله أكبر
وحدة حرية إشتراكية
قيادة قطر اليمن المؤقتة

النظام المجرم العميل وتقديم الجناة والقتلة إلى العدالة.

أن واجب نصرة الأشقاء السودانيين واجب تفرضه اعتبارات عديدة قومية وإنسانية ومن الواجب، تقديم أقصى درجات الدعم والمساندة بشتى الوسائل والأساليب لتعزيز صمود الشعب السوداني وهو الشعب الذي كان سنداً لأمته في مختلف المراحل وعليه نهيب بالقوى الحيّة في أُمّتِنا وفي مختلف أنحاء العالم إلى إبداء مواقف التضامن مع الشعب السوداني وفرض طوق من العزلة على الزمرة الحاكمة والضغط عليها لوقف استخدام العنف والقوة المفرطة بحق المشاركين في المواكب الشعبية السلمية واحترام إرادة الشعب وحماية حقه في التعبير السلمي.

تحية إلى جماهير السودان وشباب التغيير والقوى المناضلة في تجمع المهنيين السودانيين وقوى الحرية والتغيير وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته المناضلة وعلى رأسها الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان التي لم ترهبها السجون ولم تغريها المناصب وكانت عند حُسن الظن بها بانحيازها للشعب وهي القيادة التي أُلقي القبض عليها وهي تقود المواكب وخرج قادتها من السجن شُم الأنوف كما تخرج الأُسد من غابها ليعودوا مرة أُخرى في مقدمة المواكب الجماهيرية.

تحية إجلال وإكبار للشعب السوداني الشقيق وهو يقدم للعالم دروساً في الإصرار والعزيمة على أن الشعوب الحرة لا يمكن أن تتنازل وتنكسر.

عاش نضال الشعب السوداني وإلى الأمام

المجد والخلود لِشهداء الثورة السودانية

وعاجل الشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين.

عاشت فلسطين حره عربية من النهر إلى البحر.

صادر في ٢٠ من يناير ٢٠٢٢م

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي. مكتب أمانة السر.

قيادة قطر الجزائر

الاختراق الصهيوني للسودان مخطط قديم بدأ داخل الجيش

جاء استهداف السودان صهيونياً لأسباب استراتيجية، تتعلق بموقع السودان جنوب مصر وبامتداد عميق في العمق الإفريقي، والإطلالة على البحر الأحمر، الممر الحيوي لتسويق النفط، عصب الحياة في العالم الصناعي، ووجوده بالقرب من الاحتياطات النفطية في الخليج العربي، والتي تشكل اكثر من نصف الإمدادات للسوق الاستهلاكي لهذه المادة الحيوية، بالإضافة إلى ثروات السودان الزراعية، والمائية، والحيوانية، وسوق استهلاك كبير، حيث يبلغ عدد سكان السودان اكثر من ٣٠ مليون نسمة .

استهدف السودان في العمود الفقري للدولة ألا وهو الجيش، وفي وقت مبكر، وبدأت بوادر هذا الاستهداف مع عملية ترحيل يهود أثيوبيا (الفلاشا) عبر السودان، أواخر حكم الجنرال النميري، والمجموعة العسكرية التي كلفت بتأمين تلك العملية لها علاقة بنظام البشير المخلوع، ان لم يكن هو رأسها، وما يحصل الآن من تعاطي مباشر مع الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، هو تأكيد لهذه العلاقة القديمة.

أما ما يقوم به البرهان اليوم وزمرته من اندفاع تجاه الكيان الصهيوني، هو استكمال تنفيذ هذا المخطط، بعرض خدماته على هذا الكيان الغاصب، وعليه فان انقلاب البرهان على الثورة الشعبية التي أطاحت بحكم البشير، وعلى اتفاق أديس ابابا، جاء بتحريض ودعم مباشر، من الكيان الصهيوني، ومباركة أمريكية، لكن ما لا يعرفه الانقلابيون والكيان الصهيوني ان ثورة الشعب السوداني الوطنية والقومية والاجتماعية لن تتوقف بإذن الله

حتى الإطاحة بهذه الزمرة ومحاكمتهم محاكمة عادلة، والقصاص منهم على جريمتهم ضد شعب السودان، والقضية الفلسطينية التي ماتزال، قضية قومية .

إن حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر يدين علاقة الزمرة الحاكمة في السودان مع الكيان الصهيوني، ويندد باستقبال الوفد الصهيوني على ارض السودان الطاهرة، ويقف بقوة مع الثورة الشعبية السودانية حتى تحقق، جميع، أهدافها وأولها الإطاحة بزمرة البرهان العسكرية الخائنة، وتطهير ارض السودان العربي من رجس الإقدام الهمجية الصهيونية، وإقامة نظام مدني تعددي، كما يدعو البعث أيضاً أحرار الأمة العربية وقواها الحية إلى إدانة الزمرة العسكرية في السودان، ودعم الثورة الشعبية السودانية بكل إمكانياتها المادية و المعنوية .

تحية لثورة الشعب السوداني

تحية لجبهة الحرية والتغيير،

تحية لرفاقنا البعثيين في السودان، أحد طلائع الثورة والجبهة .

تحية لقائد البعث الرفيق علي الريح السنهوري، ورفاقه الأبطال المجد والخلود لشهداء الثورة السودانية، وجميع شهداء الأمة

قيادة القطر الجزائر في ٢٤/١/٢٠٢٢

قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي

تدين القمع السلطوي للتظاهرات السلمية في السودان

إن القمع السلطوي الذي تعرضت له التظاهرات الشعبية في السابع عشر من كانون الثاني والذي أدى إلى ارتقاء سبعة شهداء وأوقع عشرات الجرحى وما رافق ذلك من عمليات اغتصاب بحق المناضلات واعتقالات واختفاء قسري للمناضلين، إن هذه الجرائم التي ترتكبها طغمة الانقلاب العسكري بحق المتظاهرين السلميين الضعفاء نضعها بتصرف الرأي العام العربي والدولي ومؤسسات حقوق الإنسان من أجل التحرك وردع ومحاسبة الطغمة العسكرية التي تشكل امتداداً لنظام البشير الذي استخدم القمع والقتل ضد قوى الحرية والتغيير والقوى المؤيدة لها.

وما يجدر ذكره أن استعانة عبد الفتاح البرهان بالعدو الصهيوني ووضع نفسه تحت الرعاية الإسرائيلية واستخدام النفوذ الإسرائيلي كداعم لإجراءات الطغمة العسكرية المعادية للشعب السوداني ولتوجهاته الديمقراطية والقومية لن تؤدي إلا لمزيد من غضب الجماهير الثورية المتطلعة إلى الحرية والديمقراطية.

إننا ندعو جماهير أمتنا العربية وقياداتها وأحزابها الثورية بالوقوف إلى جانب ثورة السودان التي تعتبر نموذجا في مواجهة التسلط والدكتاتورية والتطبيع مع العدو الصهيوني.

إن قوى الحرية والتغيير في السودان مستمرة رغم مرور ما يزيد على سنتين على الانتفاضة الباسلة لجماهير السودان مؤكدة على استمرارها في المواجهة إلى حين العودة إلى الوثيقة الدستورية التي نظمت ووضعت الضوابط لإدارة المرحلة الانتقالية.

من هنا فإن قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي توجه التحية لقوى الانتفاضة الثورية وتدعو إلى تحرك عربي ودولي وكافة القوى المحبة للسلام والحرية إلى الوقوف إلى جانب ثورة شعب السودان لأن انتصارها هو انتصار لكافة القوى الثورية العربية ولكافة قوى الحرية في العالم. ودعم لانتفاضة شعبنا الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

فتحية إلى جماهير السودان وقوى الحرية والتغيير وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي وقيادته المناضلة وعلى رأسها الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان التي تقاوم الردة بهمة واقتدار.

المجد والخلود للشهداء الأبرار

والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين

١٩/١/٢٠٢٢

بيان سياسي صادر عن قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي

حول زيارة وفد الموساد الإسرائيلي إلى الخرطوم ولقائه قوى الردة

السودان بلد اللاءات الثلاث لن يكون أداة بيد الموساد الإسرائيلي. السودان بلد تأسيس م.ت.ف لن يكون ألا إلى جانب شعب فلسطين ومقاومته الباسلة وقواه الوطنية أدانت قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي الزيارة التي قام بها الوفد الصهيوني إلى العاصمة الخرطوم ولقائه مع قيادة الانقلابين وفي مقدمتهم عبد الفتاح البرهان وقيادة الردة العسكرية على الميثاق الدستوري وعلى إعادة السلطة للقوى المدنية في السودان الشقيق.

وتأتي هذه الزيارة امتداداً للزيارة التي قام بها البرهان في ٢٥ أكتوبر قبل يوم من تنفيذ الانقلاب الدموي ولقاءه مع نتنياهو الذي أدى إلى استشهاد عدداً من المتظاهرين السلميين وجرح العشرات.

إن المقاومة التي تقودها قوى الحرية والتغيير من أجل ماضي وحاضر ومستقبل السودان الوطني العروبي وإفشال محاولات القوى الصهيونية لربطه بعجلة الموساد الصهيوني ووضعه في خندق المؤامرة على الشعب الفلسطيني وعلى القوى الوطنية في الوطن العربي . وحتى التآمر على مياه النيل الذي طالما حلم العدو الصهيوني بجر مياهه إلى "إسرائيل" وإرواء صحراء النقب وذلك لاستيعاب مزيد من المستوطنين.

إن معركة قوى الحرية والتغيير في السودان لإسقاط الطغمة العسكرية عملاء الموساد الإسرائيلي إنما هي جزء من معركة الشعب الفلسطيني والأمة العربية من أجل حريتها واستقلالها. وان محاولات جر السودان للالتحاق بركب الدول العربية التي طبعت علاقاتها مع "إسرائيل" وضربت بعرض الحائط مصالحها القومية وارتباطاتها الوطنية سوف تنتهي بالفشل لأن إرادة شعب السودان وقواه الثورية سوف تسقط الدكتاتورية العسكرية وحلفاءها في الكيان الصهيوني.

والنصر هو حليف الشعوب المناضلة المتطلعة إلى الحرية والتقدم. وان وضع السودان وقواه الثورية في مواجهة التطبيع مع العدو الصهيوني والدكتاتورية العسكرية سوف يعجل في انتصار قوى الثورة والتغيير ويسقط محاولات النيل من عزيمة شعبنا العربي.

المجد والخلود للشهداء الأبرار

الشفاء العاجل للجرحى والنصر حليف شعب السودان وقواه الثورية.

الصحراء المغربية والأمن القومي العربي

الجـزء الأول

د. سالم سرية
اكاديمي وكاتب (فلسطين)

تمهيد :

بداية لابد من القول أنها الصحراء المغربية كونها امتداد لأرض مراكش (سميت فيما بعد المغرب الحالي) أما تسميتها بالصحراء الغربية, الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية, الصحراء, الصحراء الإسبانية والساقية الحمراء ووادي الذهب (١) فان هذه التسميات لا تشير إلى مكان جغرافي ولا تحمل هويه شعب أنها تسميات أطلقها الإسبان حيث أن أغلب الدول العربية لها صحار غربيه (٢) حيث قامت إسبانيا بعزل الصحراء الغربية عن امتدادها التاريخي في المغرب بهدف تجزئه المغرب وفرض السيطرة الأجنبية عليه (٣) . إن معظم دراسات الماجستير والدكتوراه والكتب التي تناولت هذا الموضوع قد استخدمت تعبير –الصحراء الغربية - .وتحت هذه التسمية عالجت الدراسات الأكاديمية الجزائرية هذه القضية الشائكة بما يتوافق مع السياسة الجزائرية وكذا الدراسات الموريتانية والإسبانية (خاصة ما هو منشور في الويكيبيديا العربية والتي استندت إلى معلومات غربية مشوهة عن الموضوع(

ان أهمية تناول موضوع الصحراء المغربية ينبع من كونه الجرح النازف والشوكة التي أدمت دول المغرب العربي (المغرب والجزائر وموريتانية والبوليساريو-الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب- لمدة ٤٦ عاما (منذ ١٩٧٥ وحتى الآن) . ولم تحل مشكلة هذه الصحراء لا عسكريا ولا سياسيا .فبعد أن رحل الاستعمار الإسباني عنها عام ١٩٧٥ بعد ثمانين عام من الاحتلال نتيجة المقاومة الباسلة لأهلها لم تستلم البوليساريو الحكم بل قامت إسبانيا بتقسيمها بين المغرب وموريتانيا فيما سمي باتفاق مدريد حتى تضمن إسبانيا سكوت المغرب عن سبتة ومليلة .فحصلت المغرب على ٨٠٪ منها بعدما استعادت الجزء الذي أخذته موريتانيا والتي خاضت صراعاً مسلحاً مريراً مع البوليساريو . كما خاضت البوليساريو صراعاً مسلحا امتد ل١٦ عاما ضد المغرب لاستعادة الجزء الباقي وواصلت جهودها الديبلوماسية عبر الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ولكن دون أن تحرز أي تقدم حتى الآن. علماً أن ليبيا هي التي أسست جبهة البوليساريو ودعمتها بالمال والسلاح) وتبناها الجزائر. وهكذا احتدم الصراع الدامي والمزمن بين الأشقاء المجاورين واستنزفت طاقاتهم بما ألحق أفدح المخاطر بالأمن القومي العربي برمته. حيث وقفت قضية الصحراء عقبة كأداء أمام تفعيل الاتحاد المغربي العربي الذي انطلق عام ١٩٨٩ (موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس وليبيا).(.ووصلت الأمور بالمغرب لان ينحاز كليا للكيان الصهيوني ويوقع معه معاهدات دفاعية وعسكرية واستخبارية مقابل اعتراف ترامب بالصحراء المغربية وقبل أن نبين ماهية البوليساريو ووجهات نظر المغرب والجزائر والأمم المتحدة في هذه القضية دعنا نشير الى موقع الصحراء وتركيبتها الاقتصادية والديموغرافية.

أولاً: الموقع : تقع الصحراء المغربية في الشمال الغربي من قارة إفريقيا تحدها المغرب من الشمال و الجزائر من الشمال الشرقي وموريتانيا من الشرق والجنوب والمحيط الأطلسي من الغرب يحدها ساحل طوله ١٤٠٠كم , وتتكون الصحراء من منطقتين هما الساقية الحمراء في الشمال ووادي الذهب في الجنوب وقدرت مساحتها ٢٨٤ الف كم٢.

وهذه المساحة تعادل نصف مساحة المغرب الحالية (٤٥٣,٧٣٠ كم٢) بدون الصحراء. ويسيطر المغرب على ٨٠٪ منها وتسيطر البوليساريو على ٢٠٪ والتي تريد ان تجعل منها دولة قائمة بحد ذاتها فيما يطالب المغرب باستعادتها كاملة إلى أحضان الوطن الأم. (٤(

ثانيا: ثرواتها: يبلغ الاحتياطي من الفوسفات فيها ١٠٦مليون طن وبلغت نسبة نقاوته ٣١٪ وهي نسبه ليست قليله ويظهر طبيعياً على سطح الأرض. ومن المناطق التي اشتهرت بوجود الفوسفات منطقة (بوكراع) التي تبعد ١٠٠كم عن مدينه العيون وهي اكبر مدن الصحراء الواقعة على الساحل الأطلسي. وفي عام ١٩٦٧ حصلت الشركة الإسبانية على امتياز التنقيب عن الفوسفات فيها وأحتل المغرب المرتبة الثالثة عالمياً للفوسفات في عام ١٩٧٧حيث بلغ إنتاجه اكثر من ٣٦مليون طن . وبلغت نسبة الاحتياطي من الحديد اكثر من ٨٠٠ مليون طن وتبلغ نسبة الخامات في التربة ٦٥٪ وتوجد مناجم الحديد في كل من ذميله وعراسة وأما بالنسبة للنفط ففي عام ١٩٦١ تم اكتشاف ٢٣بئر فيها وحصلت عدة شركات إسبانية وأمريكية على امتياز البحث والتنقيب عنه .وفي عام ١٩٦٩ ظهر النفط بكميات اقتصاديه كبيرة في المنطقة البحرية وشمال مدينه العيون وأجمعت البحوث والدراسات الجيولوجية على تربع الصحراء الغربية على ثلاثة أحواض رسوبيه بمواصفات تركيبيه تسمح بوضعها بمصاف الأحواض البترولية وهذا يبين العودة المكثفة لشركات النفط في السنوات الأخيرة الى التنقيب عنه في سواحل المنطقة مؤشراً على

الإمكانيات البترولية الكبيرة لهذه المنطقة .كما أن ساحلها الذي يمتد الى ١٤٠٠ كم على المحيط الأطلسي يشير الى أهمية الثروة السمكية إضافة الى أهميتها الاستراتيجية.(٥(

السكان: ليس هناك إحصاء رسمي لعدد السكان بين مقيم ونازح وهناك تلاعب بعدد السكان من كل الأطراف لأسباب سياسية ولكن بالمجمل يبلغ عدد السكان حوالي مليون نسمة وهم في الغالب من العرب المسلمين و يتألفون من سبعة عشر قبيلة يتحدثون اللهجة الحسانية وهي في الواقع اقرب الى اللغة العربية الفصحى إضافة للعرب من اصل أمازيغي كما توجد أقلية تدين بالمسيحية الكاثوليكية ..ومن القبائل الأمازيغية (صتحهاجه) ((لمتونه)) حيث وجدت الى حد الآن أودية في الصحراء الغربية تحمل هذا الاسم (الحتوتي واللمتيني) .فمن هذه الصحراء أتى الفاتح العربي طارق بن زياد ومن الشاطئ المغربي عبر المضيق ليطيح بمملكة لزريق ويقيم على أنقاضها نظاما إسلاميا في شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا)، ومن هذه الصحراء أتى أيضاً القائد المرابطي يوسف بن تاشفين لينقذ سلطة المعتمد بن عباد ويؤجل سقوط الحكم الإسلامي في الأندلس لأكثر من أربعة قرون. لذلك فليس غريبا أن ينظر الإسبان إلى حدودهم الجنوبية (بما فيها الشواطئ الصحراوية المقابلة لجزر الكناري في المحيط الأطلسي) بتوجس امني دائم عكسه، منذ اللحظة الأولى لسقوط الأندلس الحكم الغربي في شبه الجزيرة الإيبيرية، والعمل - وفقا لوصية ملكتهم إيزابيلا - على الاحتفاظ بموطئ قدم على الشواطئ العربية درءا لأي خطر مستقبلي. لهذا احتلت إسبانيا سبتة ومليلة وجزر مجنون مقابل مضيق طارق في شمال المغرب واستعمرت صحراء المغرب في جنوبه بسبب الهاجس الأمني ذو المضمون الاقتصادي .وبالتعاون الثنائي الاستعماري الفرنسي الإسباني تم تقسيم المغرب الى ثلاثة دول (موريتانيا والمغرب الحالي والصحراء) . (٦ (

الهوامش

.(١مصطفى خلفي –مغربية الصحراء -٢٠١٩- رابط التحميل-
https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-pdf-1613847488
(2علي الشامي , الصحراء الغربية عقدة التجزئة في العالم العربي , (بيروت ١٩٨٠) , ص١٦.
(٣عبد الله هداية , قضايا سياسيه معاصرة , مكتبه ام القرى , (الكويت ١٩٨٤) , ص١٥٥ .أهميتها الاستراتيجية(
(٤جهاد عوده , الاطار الدولي والإقليمي لمشكلة الصحراء الغربية, (القاهرة , ١٩٨٧) , ص٣
(٥جاسم شعلان –جامعة بابل –العراق-مشكلة الصحراء الغربية_٢٠١١.
Journal of University of Babylon (iasj.net)
رابط التحميل أدناه:
Iraqi Academic Scientific Journals - IASJ Journal of University of Babylon
2011, Volume 19, Issue 4 , Pages 674-684
(٦دراسة عميقة من عدة أجزاء حول الصحراء الغربية

اليوم العالمي للتعليم - الجزء الأول

نعمت بيان – مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الاسكندنافية

تحديات التعليم في ظل الوباء والنزاعات والفساد

إن التعليم حق من حقوق الإنسان الأساسية والنواة الأولى في بناء شخصية الإنسان والركيزة الأساسية لنهضة الشعوب والسلاح الأهم للأمم الذي يجب الاهتمام به لمحاربة آفات الجهل والتخلف والأمية، لأن هذه الظواهر تشكل أكبر المخاطر التي تهدد الإنسانية على كافة المستويات. وإن عدم الاهتمام بالتعليم يُعرّض المجتمعات لعواقب وخيمة. فعندما ينتشر الجهل والتخلف في المجتمع، تنتشر معه الجريمة والفقر والبطالة والفساد وغيرها من الظواهر المدمرة للفرد والمجتمع على حدٍ سواء. لذا، إن الاستثمار في هذا القطاع وبجودته وملائمته مع متطلبات المجتمع يمثل إحدى الروافد الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه الرأسمال الإنساني/البشري الذي يمثل أهم عوامل التنمية المستدامة .

التعليم في المواثيق الدولية

إن حق التعليم منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨)، حيث تنص المادة (٢٦) على أن:

- ١لكلِّ شخص حقٌّ في التعليم، ويجب أن يُوفّر مجّانًا على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليمُ الابتدائيُّ إلزاميًّا. ويكون التعليمُ الفنّي والمهني متاحًا للعموم. ويكون التعليمُ العالي مُتاحًا للجميع تبعاً لكفاءتهم.

- ٢يجب أن يستهدف التعليمُ التنميةَ الكاملةَ لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما يجب أن يعزّز التفاهمَ والتسامحَ والصداقةَ بين جميع الأمم، وأن يؤيّد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام.

- ٣للآباء، على سبيل الأولوية، حقٌّ اختيار نوع التعليم الذي يُعطى لأولادهم.

كما يقع هذا الحق في لبّ تفويض منظمة اليونيسكو وفي العديد من الصكوك الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وهدف من أهداف خطة عام ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة (الهدف ٤). حتى الشرائع السماوية حثّت على أهمية التعليم، فإن أول آية أُنزلت في القرآن الكريم هي "إقرأ باسم ربك الذي خلق."

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٧٣/٢٥ حول اليوم العالمي للتعليم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٣ كانون أول/ديسمبر ٢٠١٨، قراراً أعلنت فيه يوم ٢٤ يناير يوما دولياً للتعليم في إطار الاحتفال بالتعليم من أجل السلام والتنمية. وأظهر اعتماد القرار ٧٣/٢٥ "اليوم الدولي للتعليم"، الإرادة السياسية الراسخة لدعم الإجراءات لإحداث التغيير من أجل التعليم الشامل والعادل والجيد للجميع..

وبذلك، أعاد المجتمع الدولي التأكيد على أن التعليم يضطلع بدور أساسي في بناء مجتمعات مستدامة ومرنة، فضلا عن أنه يساهم في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة الأخرى.

ودعا القرار جميع أصحاب المصلحة — بما في ذلك الدول الأعضاء، ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة، والمجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الأكاديمية، والقطاع الخاص والأفراد وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين — إلى مراقبة اليوم الدولي للتعليم لتعزيز التعاون الدولي في دعم الجهود الرامية إلى تحقيق الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة الذي ينص على "ضمان التعليم الجيد والمُنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع." حيث من خلال التعليم يُمكن التخلص من الفقر والجهل والأمية وبناء مجتمع صاعد على كافة الأوجه. وقد سُجل في العقد الماضي إحراز كبير باتجاه الحصول على التعليم ولا سيما للفتيات، ولكن رغم ذلك فإن حوالي ٢٦٠ مليون طفل كانوا لا يزالون خارج المدرسة في عام ٢٠١٨، وهم يشكلون ما يقارب خمس سكان العالم في هذه الفئة العمرية ، إضافة إلى ذلك، فإن أكثر من نصف الأطفال والمراهقين حول العالم لا يتوفر لهم الحد الأدنى من معايير الكفاءة في القراءة والرياضيات. حسب ما أوردته تقارير الأمم المتحدة.

وفي تقرير للبنك الدولي يوضح أنه وفقاً للبيانات المجمعة حديثاً، "فإن ٥٣٪ من كل الأطفال في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل لا يمكنهم قراءة وفهم قصة قصيرة بحلول الوقت الذي ينهون فيه دراستهم الابتدائية. ويُعتبر هذا المعدل المرتفع من "فقر التعلم" تحذيراً مبكراً من الخطر المحدق بجميع غايات الهدف ٤ من أهداف التنمية المستدامة". وحتى إذا نجحت البلدان في الحد من فقر التعلم بالمعدلات الأسرع في العقود الأخيرة، فلن يتسنى تحقيق هدف "إلمام جميع الأطفال بالقراءة" بحلول عام ٢٠٣٠ حسب تقديرات المنظمات الدولية.

أي تحديات يواجهها قطاع التعليم على مستوى العالم؟

يواجه قطاع التعليم تحديات كبيرة خاصة في الأعوام الأخيرة، بدءاً من جائحة كورونا التي اجتاحت العالم، إلى النزاعات والحروب التي شهدتها العديد من الدول خاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا، إلى سياسة الفساد التي تنتهجها العديد من حكومات العالم، وضعف التمويل ، والكوارث الطبيعية....

(١تداعيات جائحة كورونا على قطاع التعليم مع انتشار جائحة كوفيد-١٩ مطلع عام ٢٠٢٠ في جميع أنحاء العالم، أعلنت غالبية الدول عن الإغلاق المؤقت للمدارس، مما ترك أثره على أكثر من ٩١٪ من الطلاب حول العالم. وبحلول شهر نيسان/أبريل ٢٠٢٠، بات ما يُقارب ٦,١ مليار طفل وشاب خارج المدارس. وكان على ٣٦٩ مليون طفل يعتمدون على الوجبات المدرسية، أن يبحثوا عن مصادر أخرى لغذائهم اليومي. فقد تركت هذه الجائحة عواقب وخيمة على قطاع التعليم، خاصة بين الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً.

وفي محاولة لتعزيز التعاون الدولي وضمان عدم توقف

التعليم ولضمان استمراريته، أطلقت اليونسكو في آذار/ مارس ٢٠٢٠ "تحالف كوفيد -١٩ العالمي للتعليم"، وهو عبارة عن شراكة متعددة القطاعات بين أسرة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والشركاء في مجال تكنولوجيا المعلومات، بهدف تصميم ونشر حلول مبتكرة تساعد هذه الجهات مجتمعة الدول على معالجة فجوات المحتوى والاتصال، وتسهل فرص التعليم الشامل للأطفال والشباب خلال هذه الفترة من الاضطراب التعليمي المفاجئ وغير المسبوق. هذا التحالف يهدف إلى:

-مساعدة الدول في تعبئة الموارد وتنفيذ حلول مبتكرة ومناسبة للسياق لتوفير التعليم عن بعد، والاستفادة من نهج التقنية الفائقة والتقنية المنخفضة وغياب التقنية،

-البحث عن حلول عادلة ونفاذ عالمي،

-ضمان استجابات منسقة وتجنب تداخل الجهود،

-تسهيل عودة الطلاب إلى المدرسة عند إعادة فتحها لتجنب معدلات التسرب، كما قامت منظمة اليونيسف بتوسيع عملها في ١٤٥ دولة منخفضة ومتوسطة الدخل لدعم الحكومات وشركاء التعليم في وضع خطط للاستجابة السريعة على نطاق المنظومة، بما في ذلك برامج التعلم البديلة ودعم الصحة النفسية.

(٢التعليم في ظل النزاعات

في ظل الحروب والنزاعات تكون المدارس أكثر المؤسسات تضرراً ، إذ تنتهك الأطراف المتحاربة إحدى أهم القواعد الأساسية للحرب: تجنب قصف المدارس وحماية الأطفال. وبات طول الفترة الزمنية للنزاعات الحالية تؤثر على مستقبل أجيال بأسرها ، حيث من دون إمكانية الحصول على التعليم، سينشأ جيل من الأطفال يعيشون في أوضاع النزاعات دون أن يكتسبوا المهارات التي يحتاجونها ليساهموا في بناء بلدانهم واقتصاداتها، مما يفاقم الأوضاع الصعبة والفظيعة أصلاً التي يعاني منها ملايين الأطفال وأسرهم. وفي ظل هذه الظروف، أصبح التعليم أكثر خطورة، ففي عام ٢٠٢٠، كان هناك ٥٣٥ هجوما تم التحقق منه على المدارس - بزيادة قدرها ١٧ في المائة مقارنة بعام ٢٠١٩ حسب تقارير اليونيسف .

ولإنقاذ مستقبل الأطفال التعليمي ولضمان حقهم في الحصول على التعليم في مناطق النزاعات وحمايته، أطلقت مبادرة "المدارس الآمنة" كخطوة لكسر حلقة الأزمة المتعلقة بحماية الأطفال وضمان استمرارية عملية التعليم.

هذه المبادرة هي عبارة عن تعهّد سياسي بين الحكومات يمنح الدول فرصة للتعبير عن دعم حماية الطلاب والمعلمين والمدارس والجامعات في أوقات النزاع المسلح، وتأييد أهمية استمرار التعليم أثناء النزاعات المسلحة، وتنفيذ تدابير ملموسة للحيلولة دون الاستخدام العسكري للمدارس. وتوفر "المدارس الآمنة" معلومات كفيلة بإنقاذ الحياة، وتخفف من الضرر النفسي جراء الحرب، كما يمكنها حماية الأطفال من التعرض للإتجار، والعنف الجنسي، والتجنيد من قِبل الجماعات المسلحة. لذا من الممكن أن توفر هذه المبادرة مساحة آمنة للتعلم، مع ما تمنحه من إحساس بالحياة الطبيعة والهدوء في فوضى الحرب.

وقد أُعد الإعلان عن مبادرة "المدارس الآمنة" عن طريق سلسلة مشاورات مع الدول في عملية قادتها النرويج والأرجنتين في جنيف مطلع عام ٢٠١٥، وفُتح المجال للتصديق عليها في مؤتمر أوسلو في ٢٩ أيار/مايو ٢٠١٥ حيث صادقت ١١١ دولة على هذه المبادرة.

(٣الفساد تنتشر ظاهرة الفساد في معظم دول العالم حيث أصبحت معضلة كبيرة وآفة تنخر بنية المجتمعات مسببةً الضعف والوهن والتراجع في كل المجالات (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية ..)، وقطاع التعليم لم يكن بمنأى عن هذه الآفة التي نخرت الجسد التربوي/التعليمي حتى تهالك وتراجعت جودته وسمعته في العديد من بلدان العالم .

فعندما يقع قطاع التعليم ومؤسساته والقائمون عليه في براثن الكلِبتوقراطية، يختلّ الدور الذي يقوم به التعليم في تنمية القدرات والمهارات المختلفة المُفترض أن يشكلها. كما إن تغلغل الفساد في هذا القطاع يُعطل قدرات المجتمع في تحقيق التنمية والتقدم في عالم شديد التنافسية، خاصة في مجال العلم والمعرفة والقدرات الاقتصادية. لذا إن فساد التعليم يعني هشاشة الحصيلة التعليمية في كل جوانبها (العقلية والبدنية والأخلاقية)، ولكن الجانب الأخطر والأكثر تدميراً لهذا الرأسمال الإنساني، أنه عندما يصيب الفساد ممارسات المنظومة ومؤسساتها والعاملين فيها، يفقد التعليم دوره في تنمية الجوانب الإخلاقية، ويصبح هو نفسه مفرخةٌ للفساد.

(٤ضعف التمويل ، إن عدم إيلاء الأولوية لهذا القطاع الحيوي والأساسي بعدم تخصيص ميزانيات تلبي المتطلبات التعليمية بكل أقسامها، يؤخر عملية تطوير العملية التعليمية والتي ستنعكس حتماً بشكل سلبي على عملية النمو والنهوض.

(٥الكوارث الطبيعية تسبب الكوارث الطبيعية في مختلف العالم (زلازل، إعصارات، فياضانات، حرائق وغيرها) آثاراً كبيرة ومدمرة على قطاع التعليم، فعلى صعيد المثال لا الحصر، دمر إعصار هايات في الفيليبن أكثر من ٢٥٠٠ مدرسة وأثر على ١,٤ مليون طفل عام ٢٠١٣. كما أثرت الفيضانات في ملاوي على المئات من الدارس، وعطلت الدراسة لأكثر ٣٥٠,٠٠٠ طفل .

خلاصةً، إن إيلاء الاهتمام بالتعليم الجيد يعني استمرار التعلم واكتساب المعرفة والخبرات وتنمية القدرات والمهارات النفسية والأخلاقية مترافقاً مع الخبرات العملية الحياتية، الذي بدوره يحدد فرصته في تنمية ونهضة المجتمع ويحد من التحديات التي ذكرت أعلاه. كما إن القضاء على فقر التعلم باعتباره هدفاً إنمائياً لا يقل الحاحاً عن القضاء على الجوع والفقر المدقع، وهذا يتطلب من كل الأطراف الفاعلة اتخاذ إجراءات أكثر قوة وفاعلية لتحقيق هذا الهدف الذي سينحو بالمجتمع إلى الأمام، ويرقى بالبلاد إلى مستويات علمية راقية تلبي شروط التنمية المستدامة، وكما وصف الشاعر معروف الرصافي أهمية التعليم:

فكل بلاد جادها العلم، أزهرت رُباها وصارت ثُزهر العزّ لا العُشبا !

*للموضوع تتمة في الجزء الثاني الذي سيتناول "واقع التعليم في المنطقة العربية."

٢٤/١/ ٢٠٢٢

من أجل بناء فكر قومي متماسك مَنْ يوجِّه مَن:
ثوابت الفكر النظري أم متغيرات الخطاب السياسي
(ج١)

حسن خليل غريب

لقد تنوَّعت معالجات المفكرين العرب والحركات السياسية القومية لطبيعة العلاقة بين أصالة الفكر القومي وحداثته، وبين حداثته وعصرنته. فهم، حتى الآن، لم يتجاوزوا حدود التوفيق بالعلاقة بينهما، أي عملوا على تغليب خصوصيات الثقافة التراثية على ثوابت التشريعات القومية الحديثة، كما عملوا على تزويجهما بشكل لا يؤدي إلى صياغة علاقات سليمة بينهما. بينما الوصول إلى تعريف لا يخضع لمعايير الإيديولوجيا هو الأمر الموضوعي المطلوب، لأن هذه المعايير غالباً ما تتأثَّر بالحركة السياسية والبيئة الثقافية السائدة، فتنتج تعاريف قد تكون قاصرة عن الوصول إلى الحدود الموضوعية. ومن أجل التوفيق بين عناصر الموضوعية والعوامل الإيديولوجية ليتكاملا، لا بدَّ من أن يكون للأيديولوجيا سقف موضوعي يحميها من الغرق في تغليب الذاتي على الموضوعي.

ونحن نحسب أن سبب هذا الخلط يعود إلى الالتباس الحاصل بين حدود ثوابت النظرية القومية وحدود الدور المرسوم لآلياتها السياسية، التي من أهمها يأتي دور الخطاب السياسي.

من أجل ذلك نرى أنه يقع على عاتق رواد الفكر القومي، حركات ومفكرين، مسؤولية تحديد الأولويات، بطرح التساؤل التالي: هل وضوح الفكر يأتي أولاً، والخطاب السياسي في المقام الثاني؟ أم أن تغليب الثاني على الأول، هو ما يجب الأخذ به؟

جواباً على ذلك نجد أنه من المتعارف عليه أن يشكل الفكر النظري الناتج من دراسة الواقع وتحليل عناصره وحاجاته ولحقب طويلة، وما تتوصل إليه جهود المفكرين، البوصلة التي تصوِّب اتجاهات الفكر السياسي. وإذا أردنا أن نبرهن على صحة ذلك نجد أن ليس من برهان أكثر وضوحاً من الاعتقاد بأولوية القيم العليا، كالعدالة والمساواة مثلاً. فتعريف العدالة والمساواة بمفاهيمهما النظرية المجردة لا تختلف من مجتمع إلى آخر، أما مفاهيم تطبيقها في هذا المجتمع أو ذاك، فتكتسب خصوصيات مرحلية ومجتمعية بشكل لا يتعارض مع مفاهيمها الإنسانية العامة. واستناداً إليه تأتي مرحلية التطبيق السياسي لتضع خصوصيات تطبيقية في مجتمع لا تنسجم مع مجتمع آخر. ولكن مهما اختلفت وسائل التطبيق، باختلاف خصوصيات المجتمعات، فإن المفهوم العام لا يتغير، بل هو مفهوم ثابت، وعلى أساسه كمعيار، يمكن تصويب أي خلل يصيب حالات التطبيق الخاصة ليعيدها إلى مسارها القيمي العام. ولهذا السبب لا يجوز على الإطلاق أن نقول هناك عدالة عربية، وعدالة فرنسية، وعدالة صينية... فالعدالة واحدة أينما كانت.

وقياساً على ذلك لا يمكن أن نقول بأن أسس المفاهيم القومية، كنظرية حديثة، تختلف من مجتمع إلى آخر، بل هناك خصوصيات قومية لهذا المجتمع أو ذاك، أي خصوصيات تطبيقية تصلح لهذا المجتمع ولا تصلح لذاك، وهذا الأمر يسمح لنا بالكلام عن قومية عربية وقومية صينية وهكذا...

فالمعيار القومي له أسس وضوابط، من أهمها وحدة الأرض، ووحدة اللغة، والتجانس الثقافي للمجتمع، ووحدة مصالح أفراده، وحقهم بالسيادة الجغرافية والسياسية والاقتصادية على ثرواتهم. وحقهم بالاتفاق على قوانين وتشريعات تنظم شؤون حياتهم الدنيوية على ألاَّ تتعارض مع قوانين القيم العليا أو تتناقض معها. وفيما يلي سنتناول بعض الجوانب الهامة في هذا المجال.

١-الخطاب السياسي متغيِّر يسترشد بثوابت الفكر القومي

إننا نحسب أن أسباب الالتباس في تحديد الأولويات، بين الدورين، يعود إلى وجود إشكالية معاصرة، تفرضها طبيعة الصراع بين القومية العربية وأعدائها، الذي وصل إلى مستويات دموية بين أطماع القوى الاستعمارية من جهة، وقوى المقاومة العربية لتلك الأطماع من جهة أخرى. تلك المواجهة تحتاج إلى جهد كل المقاومين العرب بغض النظر عن أطيافهم سواء الدينية اوالسياسية، فالمرحلة تحتاج إلى حشد كل الجهود وإبراز القواسم المشتركة وفي أحيانٍ كثيرة إلى تغليب الشعور، فالشعور القومي هو من أهم عوامل التعبئة للدفاع عن الوجود القومي، فهو يجمع قوى المواجهة سواء أكانت رؤيتها دينية، أم مدنية، أو كانت تنخرط تحت سقف رؤية وطنية وحسب أو قومية شاملة.

وإذا كانت مراحل النضال القومي، في بواكيرها الأولى، قد احتاجت إلى زيادة منسوب الخطاب التعبوي في بيئة كانت لا تميِّز تماماً بين ثقافتها الموروثة وثقافتها الحديثة، أصبح لا بدَّ، الآن بعد انقضاء أكثر من نصف قرن عليها، من أن نميِّز بين بيئة البواكير الأولى وبين البيئة السائدة الآن. ونرى أن تلك البيئة أخذت تنشدُّ إلى العامل القومي أكثر فأكثر نتيجة تعميق الشعور القومي في المراحل السابقة، هذا إذا لم يكن التغيير فيها قد بدأ فعلاً، وكما أخذ معظم المثقفين يشعرون أن معايير العلاقة السابقة، بين منسوب الوعي النظري ومنسوب الخطاب السياسي، لم تعد تلبي حاجة الأسئلة التي ترتفع لتعيد

ترتيب معايير تلك العلاقة إلى طبيعة تخضع للبرهان أكثر من خضوعها للشعور والإحساس.

وهنا يجوز لنا، عندما نريد أن نتصور معايير خاصة

للعلاقة بين الثوابت القومية ومتغيرات الخطاب السياسي، أن نضع تلك المعايير على ضوء طبيعة المرحلة السياسية التي يمر بها المجتمع العربي. فهي في مراحل النضال الوطني التحرري من الاستعمار المباشر، غيرها في مراحل النضال الوطني المطلبي. إلاَّ أن هذا لا يعني أن تكون معاييرنا مختلفة بالنوعية، بل هي تختلف بالدرجة. فهي تحتاج إلى جرعات زائدة من تعبئة الشعور والوجدان في الحالة الأولى، بينما في الحالة الأخرى تحتاج إلى جرعات أكثر من البرهان العقلي.

ومن خلال طبيعة المرحلة، يتم تحديد طبيعة تلك العلاقة بأن نرفع درجة الشعور والوجدان أو نسبة التحليل العقلي والاستناد إلى البرهان، في خطابنا السياسي. لكن في الوقت ذاته لا نترك تعريفنا للفكر القومي عائماً وغائباً في متاهات الخطاب السياسي، بل العكس هو الصحيح، أي أن تكون لفكرنا القومي المجرد حدود واضحة المعالم أولاً، ومنه ثانياً نزيد منسوب الخطاب السياسي لهذا الجانب أو ذاك، أو ننقص منه بما يتناسب مع طبيعة المرحلة.

٢- القومية واقع اجتماعي إنساني والنظرية ناظمه الفكري

الشعور القومي ليس نتاجاً فكرياً، بل هو واقع يرقى إلى مستوى الفطرة البشرية، أي هو رابط إنساني أصيل بين أفراد الأسرة أو النواة الاجتماعية الواحدة، اتَّخذ شكله الاجتماعي عندما تفرَّعت الأسرة إلى مجموعات قرابية، واكتسب شكله السياسي بعدما اتسعت المسافة القرابية بين تلك المجموعات، لتتحوَّل إلى نظام في تنظيم العلاقة بينها، ليس على أسس قرابية، بل على أسس مصيرية تحمي فيها وجودها. وعن ذلك تعارفت نتائج الأبحاث على أن من أهم تلك الأسس يأتي العامل الجغرافي واللغة والثقافة المشتركة والتراث المشترك والمصير الواحد والمصالح الاقتصادية في المقدمة منها على أن

تشكل رزمة واحدة، بمعنى أن أي عامل مستقل عن العوامل الأخرى لا يشكل قاعدة ثابتة للعلاقة بين أبناء القومية الواحدة، إلاَّ أنه كلما انتفى وجود عامل منها يُضعف في أواصر تلك الروابط .

ولو استعرضنا واقع الإمبراطوريات في العصر الحديث نجد أن وقائع نشأتها وزوالها تثبت صحة هذا الأمر .ولا تشذ الإمبراطوريات، ذات الطابع الديني، عن هذا السياق العام، ولنا من آخر إمبراطورية إسلامية انتهت بفعل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وآخر إمبراطورية مسيحية، انهارت بفعل اندلاع نظرية الانفصال القومي في أوروبا، أكبر برهان.

فبانهيارهما، انهارت إمكانية بناء دولة أممية على الصعيد الديني. وبانهيار تجربة الاتحاد السوفياتي انهار معها حلم بناء دولة أممية تقوم على فكر مادي بحت، أو على الأقل تنطلق من ثوابت ليس للدين فيها أية حصة.

وبانتهاء عامل الدين وحده، وعامل الاقتصاد وحده، في بناء دولة واحدة، جاءت نظرية بناء الدولة الحديثة على أسس قومية لتشكل الأنموذج النظري لتلك الدولة، وهي تمر الآن بتجربة تلاقي النجاح بنسب عالية. ويتم الاستمرار في بناء التجربة على الرغم من وجود الكثير من العقبات والمطبات في مواجهة القومية العربية التي تعيق تقدمها، يأتي في مقدمتها عداء التيارين الأمميين، الديني والمادي، الذي يقوده أصوليو الأديان، وأصوليو الفكر المادي البحت. وقد دخلت النزعة الإمبراطورية المعاصرة، تلك النزعة التي كانت آخر ابتكارات حركة المحافظين الأميركيين الجدد، على خط مواجهة العداء للقومية العربية.

٣-وضوح النظرية القومية وشفافيتها عامل ضروري في الحوار

إذا كنا لن نقف طويلاً أمام عاملَيْ الأصولية الأممية المادية (الماركسية)، والنزعة الإمبراطورية الأميركية، فلأنهما لم تحفرا في ذاكرة ثقافتنا العامة الشيء الكثير، وإن حفرتا فحفرهما لا يرقى إلى مستوى الطفرة النوعية التي تثير المخاوف المستعجلة، وإن كانت تتطلب المواجهة معهما وسائل مختلفة. فالمواجهة مع الأصولية الماركسية تخف تدريجياً بعد وعي بعض أحزابها السياسية أهمية العامل القومي واستحالة تطبيق الحلم الأممي بمعانيه السياسية، وبذلك فقد أصبحت منزوعة الأنياب إلى حد كبير. أما المواجهة مع النزعة الإمبراطورية الأميركية، ونظراً لوضوح الأطماع الجسيمة وتفشي العدوان البائن لها على اغلب شعوب الارض، فإن مواجهتها لا تتطلب جهداً فكرياً وسياسياً أكثر مما تتطلب جهداً مقاوماً اقتصادياً وعسكرياً بالدرجة الأساس .

أما في مجال مناقشة الأصولية الدينية، فالأمر يختلف، وذلك لأن قوة الثقافة الشعبية لمعظم العرب تنطلق أساساً من الثقافة الدينية، الإسلامية خاصة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلانها تتضمن تعميم الثقافة الدينية المذهبية، وما ينطوي عليه ذلك من مخاطر ناجمة عن تعدد أهدافها بتعدد أطرافها وأطيافها واجتهاداتها الدينية مما يجعل المثقفين الدينيين في أحيان كثيرة على حافة الاقتتال الديني – الديني، وبالتالي يقود إلى احتمالات تقسيم الأمة إلى دويلات .

ولان الحركات الإسلامية أقدر على الزرع والاستقطاب في بيئة ثقافية شعبية ذات أعماق وسقوف دينية، لذا فإننا نعطي مناقشتها أولوية لكن على أن تنطلق هذه الأولوية من أسس الحوار المستند إلى القواسم المشتركة لوحدة الامة، وليس من محور صراع .

إن شروط الحوار تتطلب من الطرف القومي المحاور، أن تكون عنده حدود الفكر القومي وآفاقه واضحة، وان يتسلح بالحقائق والبراهين التي تدعم صحة النظرية القومية وكونها تمثل مصلحة العرب والحل الأكثر كفاءة لما يواجهونه من تحديات جسيمة.

يتبع لطفاً.

لبنان

ـ استأنف انعقاد جلسات مجلس الوزراء بعد توقّف لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب امتناع وزراء حركة أمل وحزب الله الطرفان المطالبان بتنحية المحقّق العدلي بقضيّة انفجار مرفأ بيروت عن الحضور ممّا انعكس نسبيّاً على الأوضاع الماليّة والاقتصادية خاصّةً تراجع سعر صرف الدولار الأميركي إلى حوالي ٢٣ ألف ليرة بعدما تخطّى عتبة ٣٤ ألف ليرة.

ـ لم تلق دعوة رئيس الجمهوريّة إلى عقد مؤتمر للحوار الوطني قبولاً من عدد من القوى السياسيّة ممّا أدّى إلى تعليقها.

ـ انتخب أطباء الأسنان نقيباً وأعضاء مجلس النقابة، وحصلت القوى التغييريّة على النسبة الأعلى من الأصوات.

ـ أعلن وزير الداخليّة فرار ٤٧٤ عنصراً وخمسة ضبّاط من قوى الأمن الداخلي، كما أعلن ١٥ أيار موعداً للانتخابات النيابيّة وبدء تقديم طلبات الترشيح في العاشر من الشهر الحالي.

ـ اقتحم المواطن عبدالله الساعي فرع بيروت والبلاد العربيّة في جب جنين واحتجز الموظّفين وهدّد بإحراق المصرف بسبب عدم تسليمه جزءاً من وديعته وانتهى الأمر باستلامه ٥٠ ألف دولار وتسليم نفسه للقوى الأمنيّة.

ـ أعلن الرئيس سعد الحريري تعليق عمله في الحياة السياسيّة ودعا تيّار المستقبل لاتخاذ الخطوة نفسها، وعدم الترشّح للانتخابات النيابيّة لقناعته بأنّه "لا مجال لأيّ فرصة إيجابيّة للبنان في ظلّ النفوذ الإيراني والتخبّط الدولي والانقسام الوطني واستعار الطائفيّة واهتراء الدولة". أدّى ذلك إلى احتجاجات من قبل قواعد تيّار المستقبل، وارتباك داخل الأحزاب المشاركة في السلطة. هذا وقد سبق وأعلن الرئيس تمّام سلام عزوفه عن الترشّح للانتخابات وذلك "لإعطاء فرصة للجيل الجديد".

ـ زار وزير خارجيّة الكويت لبنان والتقى رؤساء الجمهوريّة والبرلمان والحكومة ووزير الخارجيّة معلناً عن مبادرة من ١٢ بنداً أطلق عليها "مبادرة إعادة بناء الثقة". واستناداً إلى إجابة لبنان عليها رسميّاً تتمّ عودة العلاقات إلى طبيعتها مع دول مجلس التعاون الخليجي. تضمّنت المبادرة أن ينأى لبنان بنفسه ولا يكون مصدراً لزعزعة أمن الدول الخليجيّة والعربيّة، والالتزام باتفاق الطائف، وضبط الحدود البريّة والبحريّة والجويّة والمعابر غير الشرعيّة، والقضاء على تهريب المخدّرات، وتنفيذ الإصلاحات الضروريّة للتفاوض مع صندوق النقد الدولي، والالتزام بالشرعيّة الدوليّة وتنفيذ قرارات مجلس الأمن ١٧٠١ و١٦٨٠ و١٥٥٩ وحصر السلاح بيد الجيش اللبناني. هذا وقد أفاد الوزير الكويتي أنّ المبادرة خضعت للتشاور مع الدول العربيّة والأوروبيّة والولايات المتحدة الأميركيّة.

سوريا

ـ افتتحت " حكومة الإنقاذ" التابعة ل "هيئة تحرير الشام" طريق حلب ـ باب الهوى، في مدينة سرمدا الحدوديّة مع تركيا، بطول ٣٤٠٠ م وعرض ٣٠ م بحضور زعيم الهيئة "أبو محمّد الجولاني" وهو باللباس المدني.

ـ هاجم عناصر من "داعش" سجن الثانويّة الصناعيّة في حيّ غويران في مدينة الحسكة الذي تسيطر عليه "قوات سوريا الديموقراطيّة" بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الميركيّة وحدثت مواجهات حادّة وطويلة أدّت إلى مقتل أكثر من ٢٠٠ عنصراً من داعش و٥٣ عنصراً من قوات سوريا الديموقراطيّة، وعدد من المعتقلين، وتمكّن عدد من السجناء من الفرار. نتيجةً لذلك ترك ٤٥ ألف مواطن منازلهم في مدينة الحسكة المضطربة.

العراق

ـ بعد التصديق على نتائج الانتخابات انتخب محمّد

الحلبوسي رئيساً للبرلمان، وقد تعرّض رئيس الجلسة إلى اعتداء استدعى نقله إلى المستشفى.

- تمكّن ناشطو تشرين من منع ميليشيا "عصائب أهل الحقّ" الموالية لإيران من تنظيم احتفالية في مدينة الكوت بمناسبة الذكرى السنويّة لمقتل قائد ما يسمّى "فيلق القدس" التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني وأحد قادة ما يسمّى "الحشد الشعبي" التابع لإيران أبو مهدي المهندس. أطلق عناصر من الميليشيا المذكورة الرصاص فوق رؤوس المحتجّين ممّا أدّى إلى إصابة متظاهر وشرطي بجروح خطيرة.

- تتوالى الاضطرابات الأمنيّة بين منطقة وأخرى، حيث أُعلن عن إسقاط طائرتين مسيّرتين موجّهتان لاستهداف قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار، وسقطت سبعة صواريخ كاتيوشا على قوّات البيشمركة الكرديّة في منطقة التون كبري في قضاء الدبس التابع لمحافظة كركوك، وتمّ استهداف السفارة الأميركيّة في "المنطقة الخضراء"، ومقرّ "حزب تقدّم" الذي ينتمي إليه رئيس البرلمان، ومقرّ الحزب الديموقراطي الكردستاني في بغداد، واستهدفت قاعدة "بلد" الجويّة في محافظة صلاح الدين بطائرات مسيّرة، وتعرّضت قاعدة "زليكان" التركيّة في ناحية بعشيقة قرب الموصل بصاروخين، ووقعت انفجارات في حيّ الكرّادة في بغداد مستهدفةً مصرفين، وقتل ١١ جندياً بينهم ضابط استهدف داعش مقرّ سريتهم في محافظة ديالى، وتعرّض مطار بغداد الدولي لقصف بستة صواريخ ألحقت أضراراً بطائرتين مدنيّتين.

السودان

- استقال رئيس الوزراء عبدالله حمدوك بعد تعذّر تنفيذ اتفاقه مع عبد الفتاح البرهان المبرم في تشرين الثاني الماضي تحت ضغط الاحتجاجات الشعبيّة العارمة ضد انقلاب المجلس العسكري على مندرجات وثيقة المرحلة الإنتقاليّة، وقد أكّد حمدوك أنّ ما أقدم عليه المجلس العسكري في ٢٥ تشرين الأول الماضي بالانقلاب.

- أدّى الاستخدام المفرط للقوّة ضدّ المتظاهرين السلميّين إلى سقوط أكثر من ٧٤ شهيداً، وأكثر من ٢٠٠ مصاب واعتقال ٧٧ ناشطاً.

- استمراراً لنهج التطبيع الذي بدأه رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان عند لقائه نتنياهو في أوغندا وصل وفد أمنيّ "إسرائيلي" الخرطوم بالتنسيق مع القائد الثاني لقوات الدعم السريع حيث التقى عبد الفتاح البرهان وضباط في الجيش، وقد قوبلت الخطوة بالرفض والإستنكار من قبل قوى الثورة.

الجزائر

- أعادت الجزائر سفيرها محمد عنتر داود إلى فرنسا بعد استدعائه للتشاور مطلع تشرين الأول الماضي على خلفيّة تصريحات للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خاصّةً عدم إقراره بوجود الأمّة الجزائريّة قبل الاستعمار الفرنسي خلال استقباله مجموعة من أحفاد "الحركي" الذين قاتلوا إلى جانب الاستعمار الفرنسي والتي تراجع عنها لاحقاً. من جهة أخرى قرّرت الجزائر فتح الحدود مع تونس بعد عامين من الإغلاق، ولا تزال علاقاتها مقطوعة مع المغرب.

المغرب

- وقّع المغرب والصين على اتفاقيّة خطّة التنفيذ المشترك لمبادرة "الحزام والطريق". بموجب الاتفاقية تشجّع الحكومة الصينيّة الشركات الصينيّة على الاستثمار في المغرب في مجالات صناعة السيارات والطيران والتكنولوجيا الفائقة، والطاقة المتجدّدة، والتجارة الإلكترونيّة والصناعة والزراعة والنسيج. ويعتبر المغرب ثاني دولة عربيّة توقّع اتفاقية رسميّة ذات علاقة بمشروع "الحزام والطريق" بعد جيبوتي.

موريتانيا

- أصدر مدير الشركة الوطنيّة للصناعة والمناجم "أسنيم" قراراً بتعريب المعاملات في الشركة التي كانت تسمّى "ميفرما" والتي تأسست عام ١٩٥٢ وأُمّمت عام ١٩٧٤ بعد الاستقلال. وقد اعتبر حزب الصواب في افتتاحيّته في السابع من هذا الشهر أنّ: "مضمون التأميم ظلّ نصف قرن من الزمان يسير وفق أكليشات الإستقلالات الرائجة في منطقتنا ذات الطابع الانتحاري للهويّة والنقيض لكلّ خطوة تنمويّة أو اقتصادية جادّة تفكّ ارتباط خيراتنا بصلب المصالح الاستعمارية الفرنسيّة القائمة أصلاً على أنين ومعاناة أصحاب الأرض والثروة المنهوبة والكرامة الثقافيّة واللغويّة المداسة من طرف مستعمريهم وناهبيهم.

الإمارات العربيّة المتّحدة

- انفجرت ثلاثة صهاريج محروقات في منطقة المصفّح قرب مطار أبو ظبي الذي تعرّض كذلك لهجومين بالصواريخ، حيث حدث في القصف الأول حريق في منطقة الإنشاءات الجديدة. تبنّى الحوثيّون عمليّات الاستهداف التي ترافقت كذلك مع استهداف مدن في جنوب المملكة العربيّة السعوديّة، وحيّ المطار في محافظة مأرب اليمنيّة حيث قتل سبعة مدنيّين وجرح آخرون. جاءت تلك الاستهدافان الحوثيّة للأعيان المدنيّة بعد طردهم من محافظة شبوة اليمنيّة وعدة مواقع في محافظة مأرب منها مديريّة حريب سبق أن سيطروا عليها.

المملكة العربيّة السعوديّة

- بعد ست سنوات على قطع العلاقات الدبلوماسيّة بين السعوديّة وإيران، وتحقيق أربع جلسات حوار بين البلدين في بغداد شارك وفد من الدبلوماسيّين الإيرانيّين في اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي في مدينة جدّة بعد حصولهم على تأشيرة دخول "فيزا" إلى السعوديّة.

فلسطين

١- مرة أخرى، تنتصر معركة الأمعاء الخاوية على إجرام الاحتلال وسجانيه، فبعد ١٤١ يوماً من الإضراب عن الطعام، انتصر الأسير الفلسطيني البطل هشام أبو هواش على سجانيه وهو الذي كان مدعوماً بحملة تضامنية واسعة طالت سجون ومعتقلات العدو، كما حظي بمساندة فصائلية ووقوف كل أبناء الشعب العربي الفلسطيني إلى جانبه.

العدو رضخ للأمر وقرر الإفراج صاغراً عنه على أن ينفذ القرار في السادس والعشرين من شباط القادم.

٢- نظمت لجنة التوجيه العليا لعرب النقب ومجموعات من الحركات الشبابية مظاهرة في منطقة النقع في النقب، التظاهرة التي تجمعت عند مفرق سعوة – الأطرش خاضت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال التي لجأت إلى استخدام العنف المفرط وأطلقت قنابل الغاز والرصاص الحي على المتظاهرين. وكانت منطقة النقب قد شهدت صدامات عنيفة احتجاجاً على مصادرة الأراضي تحت شعار التجريف، كما سبق وأن أحرق عرب النقب عدة سيارات للصهاينة، وهاجموا أكثر من مرة مقار للشرطة.

٣- نجح ناشطون بريطانيون مناصرون للقضية الفلسطينية بإجبار شركة "البيت سيستم" الإسرائيلية من إغلاق مصنعها في مدينة أولدهام البريطانية بعد حملة لسنة ونصف، وهي شركة تنتج طائرات بدون طيار والتكنولوجيا العسكرية المتطورة، وتبيع إنتاجها لجيش العدو، كما للجيش البريطاني.

٤- أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني ضمن مخططها لتهويد مدينة القدس على هدم منزل آل صالحية بعد أن أخلته بالقوة من أصحابه في حي الشيخ جراح في المدينة المقدسة.

وكانت سلطات الاحتلال قد تراجعت في وقت سابق من هذا الشهر من هدم المنزل بعد أن هدد أصحابه بتفجيره وهم بداخله، إلا أنها عادت وبعد أيام قليلة وهاجمت المنزل بقوة كبيرة فارغة مصادرة المنزل والأرض التابعة بحكم الأمر الواقع، أمر القوة والعدوان. من جهة ثانية تتجه الأنظار الآن إلى حي بطن الهو الذي يقيم فيه حوالي "٨٠٠" فلسطيني ببلدة سلوان في القدس حيث تخطط سلطات الاحتلال لمصادرته بنفس الطريقة والأسلوب اللذين اعتمدا في حي الشيخ جراح وتنفيذ سياسة القضم البطيء.

٥- قتل أحد المستوطنين وأصيب ثلاثة بجروح في هجوم على سيارتهم بالقرب من مستعمرة "موش" في الضفة الغربية يوم التاسع عشر من كانون الثاني الحالي.

٦-أعلن الناطق بلسان جيش العدو مقتل ضابطين من وحدة النخبة في جيش العدو (ايغوز) في معسكر لهم في غور الأردن على يد أحد زملائهم يوم ١٣/١/٢٠٢٢

واعتبرت مصادر جيش العدو التي قالت أن تحقيقاً قد فتح بالحادث أن خسارتهما تعد فادحة خاصة أن هذه الوحدة (الصاعقة) ايغوز تعتبر من وحدات النخبة.

وعلقت مصادر متابعة على الحادث بالقول أن ذلك يدل على التوتر والقلق وانخفاض حاد في نسبة المعنويات عندما طلق جندي النار على أصدقائه لمجرد الاشتباه دون أن يطلق طلقات تحذيرية في الهواء.

من جهة ثانية، قتل ضابطان وأصيب ثالث بجراح خطيرة في حادث تحطم مروحية عسكرية صهيونية قبالة ساحل حيفا في وقت سابق من هذا الشهر.

الناطق بلسان جيش العدو الذي أعلن النبأ اكتفى بالقول أن سلاح الجو الصهيوني فتح تحقيقاً بالحادث.

٧- وجه مدير عام وكالة الأونروا في لبنان (وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين نداءً عاجلاً للحصول على دعم مادي لمواجهة الأعباء الصحية والتعليمية والمعاشية الذي يعاني منها أبناء الشعب العربي الفلسطيني والنازحين الفلسطينيين من سوريا في ظل تردي الأوضاع المعيشية على كل المستويات، خاصة في ظل الضائقة الاقتصادية الناجمة عن انهيار الوضع الاقتصادي في لبنان.

وكانت اللجان الشعبية الفلسطينية في مخيمات وتجمعات الفلسطينيين في الساحة اللبنانية قد نظمت سلسلة احتجاجات واسعة، ونفذت مجموعة اعتصامات أمام مكاتب الأونروا احتجاجاً على مستوى تدني الخدمات، وعلى تقليص الأونروا حجم المساعدات المالية المقدمة للنازحين الفلسطينيين من سوريا الذين يواجهون مجاعة حقيقية بسبب الظروف الراهنة.

٨- هل تنجح المساعي المبذولة من أطراف فلسطينية ولبنانية في تنفيس التوتر المكبوت الذي يسيطر على المخيمات الفلسطينية منذ حادثة البرج الشمالي.

كانت الاتصالات قد توقفت بعد أن صعدت حركة حماس سقف اتهاماتها لحركة فتح وقيادة الأمن الوطني الفلسطيني، على الرغم من أن الجهتين أبدتا مرونة عالية في التعاطي مع الموضوع بإحالته إلى المراجع اللبنانية المختصة وسلمت عدداً من المشتبه بهم، وتركت للتحقيقات بيان حقيقة ما جرى. حركة فتح أبدت إيجابية مرة أخرى مع هذه المساعي بانتظار جواب حركة حماس.

في وقت لاحق أزحت الحواجز وعادت مكاتب الأونروا وغيرها من المؤسسات وكما فتح أبوابها كإشارة لانخفاض منسوب التوتر وعودة الحياة الطبيعية إلى المخيم.

راضي فرحات (أبو فادي) الظاهرة المميزة

كتب المحرر السياسي

من لم يعرف السيرة الاجتماعية والحزبية للرفيق راضي فرحات (أبو فادي)، ففي نبذة موجزة، هو من برج البراجنة، تحصيله المدرسي لم يتجاوز الصف الثالث الابتدائي. تحول للعمل في ورش البناء ليذهب بعدها للكويت يوم بدأت فتح سوق عملها للبنانيين. عندما انطلقت ثورة الجزائر على وهج ارتفاع منسوب الخطاب القومي التحرري في منتصف الخمسينيات، يقول انه في لحظة اختلاء مع نفسه بعد يوم من العمل في الورش كان يردد مع نفسه (لقد اخذ اليهود فلسطين، وفرنسا تريد اخذ الجزائر، وأنت يا راضي تقيم في الكويت، يجب أن أعدو إلى لبنان لأخذ موقعي في معركة تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني والجزائر من الاحتلال الفرنسي).

بهذه العفوية حاكى أبو فادي نفسه، وبالفعل اتخذ قراره وابلغ المسؤول عن الورشة التي كان يعمل بها بأنه يريد العودة إلى لبنان والله "ما بيقطع بحدا."

بالفعل عاد إلى لبنان والتحق بصفوف البعث الذي لم يكن بعيداً عن مناخاته في لبنان كما الكويت يوم كان البعث يمثل حركة جماهيرية هادرة .

لقد تدرج الرفيق أبو فادي في صفوف الحزب حتى وصل إلى منصب نائب أمين سر القطر الذي شغله منذ عام ١٩٧٥ حتى وفاته في ٢٦ كانون الثاني من العام ٢٠٠٨ عن عمر ناهز السبعين عاماً قضى الردح الأكبر منه في صفوف الحزب، وانتخب في المؤتمر القومي الثاني عشر عضو قيادة قومية احتياط إضافة إلى عضوية اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية التي كان يتابع أوضاعها الميدانية مع قيادتها السياسية والعسكرية إضافة إلى مهامه في الإشراف إلى إدارة شؤون الحزب في لبنان في ظل الغياب القسري لأمين سر القيادة القطرية الرفيق المرحوم الدكتور عبد المجيد الرافعي .

من تعرف إلى الرفيق "أبو فادي" وعايشه عن قرب، ما كان يحتاج إلى وقت كثير ليكتشف انه كان ظاهرة مميزة في الحزب وفي علاقاته مع رفاقه وقادة الأحزاب السياسية والفصائل الفلسطينية والمحيط الاجتماعي الذي تربى فيه وبقي يتواصل معه رغم الظروف الأمنية والسياسية التي كانت تحيط بوضعه ووضع الحزب والعمل الوطني في ذروة اشتداد الضغط من القوى الداخلية والخارجية التي كانت في حال اشتباك سياسي مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية مضاف عليها العلاقة مع العراق، سواء ما ارتبط منها بوجود مقر المرجعية التنظيمية المتمثلة بالقيادة القومية في بغداد، أو ما تعلق منها بموقف العراق الذي كان يشكل آنذاك الحاضنة القومية للمشروع الوطني والسند الأساسي للمقاومة الفلسطينية .

إن الرفيق "أبو فادي"، شكل ظاهرة مميزة لان شخصيته

انطوت على مصداقية قلما توفرت عند غيره من المنضوين في صفوف الحزب. ولهذا كان محط احترام وتقدير لكل من شاءت الظروف أن يتعرف عليه أو يتعامل معه من داخل التنظيم وخارجه. فهو لم تأخذه بهرجة الموقع ولا شكلياته، بل بقي منشداً إلى طبيعته الأساسية، هي التواضع من جهة وعزة النفس من جهة ثانية.

واذا كان لم يتسنَ له أن يتدرج في الدراسة الأكاديمية إلى المستويات العليا منها، إلا أنه تمكن من التدرج في المدرسة النضالية التي انتسب إليها حتى اعلى المواقع، مجسداً ذلك عنواناً من العناوين الحزبية والوطنية والاجتماعية .

"أبو فادي"، الذي لم تستهوه التعقيدات البروتوكولية ، حافظ على السمات الأساسية لمعطى شخصيته حتى الرمق الأخير من حياته، وهذا ما أكسبه المكانة الاعتبارية التي تبوأها من خلال ما اتصف به من أمانة وحرص على المال العام للحزب وكرم ووفاء والتزام حد الفيصل بضوابط العمل الحزبي وتقاليده وأخلاقياته وتشدده حيال أي خروج عن نطاق الشرعية .

إن الرفيق "أبو فادي"، الذي فارق الحياة الدنيا راضياً مرضياً، كان متصالحاً مع نفسه وهو بما مثل وجسد من خلال سلوكه النضالي والاجتماعي كان شهادة للحزب بأنه حزب الطبقة العاملة والمثقفين الثوريين والملتزمين قضايا جماهيرهم في نضالهم الاجتماعي التحرري وقضايا امتهم في نضالها القومي الوحدوي .

إن الرفيق" أبو فادي" المتصالح مع الذات منحه هذا التصالح حصانة قوية من أشكال التكلف في العلاقة مع الأخر، ولهذا كان موقع تقدير خاص عند القائد المؤسس وعند شهيد الحج الأكبر وعند رفاقه في القيادة القومية وقيادات الأقطار والمنظمات، كما عند الكوادر والمناضلين في كل المستويات الحزبية .

في ذكرى رحيله يبقى حاضراً في الوجدان الجمعي لرفاقه، وبتميزه بما هو على حقيقته جسد ظاهرة قلما تتكرر.

راضي فرحات (أبو فادي) في ذكراه الرابعة عشر: ذكريات من مسيرة النضال الوطني

محمد حلاوي

الساعة العاشرة من أحد مساءات أيام حرب السنتين ١٩٧٥-١٩٧٦، اتصل بي نائب أمين سر القيادة القطرية الرفيق راضي فرحات "أبو فادي" ليقول لي أنه سيمر عليّ في مركز الحزب في برج البراجنة لنذهب سوياً إلى "المريجة" للقاء عدد من أهاليها، بناء على رغبتهم، للتداول في وضع المنطقة السياسي والأمني والمعيشي، حيث ينتابهم الخوف والقلق، بعد أن تعرَّض بعضهم للمضايقة والترهيب والابتزاز من نفر من المسلحين المتواجدين في المنطقة.

ضيعة "المريجة" التي يحلو لأهلها أن يسموها بدلاً من قرية أو بلدة – الذين ينتمي معظمهم إلى الطائفة المسيحية - محاطة من الجهات الأربع بأحياء يسكنها كادحون آتون من أطراف المناطق اللبنانية وخاصة من البقاع والجنوب ينتمون إلى الطائفة الإسلامية، أضيف إليهم لاحقاً نازحون من مناطق الضاحية الشمالية لبيروت (برج حمود، الدكوانة، تل الزعتر، سن الفيل، كرم الزيتون وبعض قرى منطقة جبيل) الذين هجروا قصراً بضغط وترهيب من قوات الأمر الواقع المسيطرة في تلك المناطق في فترة حرب السنتين، بسبب انتمائهم الطائفي أو الوطني.

التقينا الأهالي المتجمعين في منزل الأستاذ إبراهيم شبلي الذي استقبلنا وزوجته الألمانية الأصل بالترحاب والابتهاج وكأننا نزلنا عليهم برداً وسلاماً، رغم استمرار إطلاق القنابل المضيئة وزخات الرصاص بين الحين والآخر في سماء المنطقة.

فئة من الناس هُجّرت من مناطق الضاحية الشمالية لبيروت، بعد أن قُتل وأُصيب عدد منها وخُطف آخرون وسُلبت ونُهبت منازلهم وممتلكاتهم بسبب انتمائهم الطائفي أو الوطني. وعلى المقلب الآخر، فئة من الناس في المريجة تعاني المضايقة والترهيب والخطف والتصفية في أرضها وبيوتها لنفس السبب.

كان الجو العام مشحوناً بالتطرف الطائفي والخشية من ردات الفعل، مما أوجب العمل على وأد الفتنة بالسرعة القصوى وتهدئة النفوس المتوترة وطمأنتها.

وفي الوقت الذي كان فيه الرفاق يتدبرون أمور نازحي مناطق الضاحية الشمالية وقرى جبيل، ارتأى الرفيق أبو فادي أن نلازم أهالي المريجة ونبقى إلى جانبهم. وهذا ما حصل، واتخذت قيادة الحزب في تلك المنطقة التدابير المناسبة لإدخال الطمأنينة وتأمين الحماية الأمنية وتقديم الخدمات الضرورية لمن يحتاجها منهم.

فكانت اللقاءات مع الأهالي تتوالى بين الحين والآخر، بالتنسيق مع الأحزاب والشخصيات الوطنية في المنطقة وفصائل المقاومة الفلسطينية المتواجدة في مخيم برج البراجنة. وقد فشلنا حيناً، لكننا نجحنا أحياناً كثيرة خاصة في التأكيد على أهمية العيش المشترك الواحد الذي يجمع أهالي وسكان المريجة بأهالي وسكان المناطق المحيطة بها وخاصة منطقة برج البراجنة.

وإلى جانب التواجد المتواصل في محيط منزل الأستاذ إبراهيم شبلي عُقدت لقاءات وندوات حوار في منزل السيدين ميشال غصيبي وجريس بعقليني والمحامي ريمون أبو زيد وغيرهم وأصدرنا نشرة أسبوعية توجيهية ندعو من خلالها إلى التلاقي والتهدئة والتأكيد على المصير المشترك للمقيمين كافة.

أبو فادي الذي هو ابن البيئة المتواضعة في برج البراجنة الذي انخرط بالعمل العام منذ مطلع شبابه سواء في منطقته أو خارجها، استطاع بجدارة من خلال المعاناة والعمل بين الناس أن يتفهم ويتفاعل مع قضايا ومشاكل بيئته وأهله وجيله متسلحاً بعقيدته البعثية الوطنية والقومية بمبادئها القائمة على التحرر والعدالة والمساواة، فاهتم بمتابعة هموم الناس وقضايا المجتمع أينما كانت وحيثما حلت، حتى غدا مع مرور السنين رغم أنه لا يحمل الشهادات العليا، هو الشهادة بعينها والمثال في العطاء والتضحية الوطنية والإنسانية ولو على حساب راحته الشخصية والاهتمام بشؤون عائلته الصغيرة، متماهياً بذلك مع ما سبق وأكد عليه الأستاذ ميشيل عفلق في العام ١٩٣٥ عندما قال: "لم يعد يرضينا أن نسمع أن ذلك الشخص وطنياً إذا لم يكن في الوقت نفسه إنسانياً، عفيف النفس، كريم الخلق..." (في سبيل البعث / عهد البطولة .(كانت حياة أبو فادي حافلة بحلو الأيام ومرها. ورغم مرارتها – أحياناً – لم يكن يبدو عليه أو ينتابه أي شعور باليأس أو الاستسلام، حتى كان في الفترات الصعبة كسواه من الرفاق دائم الابتسامة متحلياً بالصبر والتفاؤل. ذلك أن إنسانية المناضل الأصيل تتحقق من خلال تضحياته وعطاءاته، مهما واجه من مصاعب ونكسات.

وليست حادثة المريجة سوى عيّنة من المحطات النضالية عبر مسيرة الرفيق راضي فرحات، الذي بقي متمسكاً بثالوث الوحدة والحرية والاشتراكية – رغم النكسات – حتى آخر معاناته الجسدية وآخر الجروح الوطنية والقومية في لبنان وفلسطين وسوريا والعراق وغيرها.

وما التصدي لمحاولات ترهيب الأهالي الآمنين سواء في المريجة أو أي منطقة أخرى إلا دليلا على أن المعارك الحقيقية الوطنية لا تخاض على المعابر وبالدبابات والأسلحة الحربية الخفيفة والثقيلة، بل تكون أولاً بتحكيم العقل واللجوء إلى وسائل الحوار المتبادل خاصة بين أبناء الوطن الواحد.

وفي ذكرى رحيله الرابعة عشرة، سيبقى أبو فادي ومن رحلوا عنا من الرفاق قبله وبعده، تواريخ نضال وعطاء ووئام بين أبناء الوطن وعناوين تجسيد المعتقد بالرسالة الخالدة ورافداً من روافد الأمل بالمستقبل الأفضل.

ومهما تفشّت الموجات الطائفية والمذهبية والتقسيمية، يبقى رواد العروبة قادرين على التحدي والتشبث بالأصالة القومية وتقدميتها إيماناً منهم بحرية الإنسان وحتمية تحقيق الأهداف السامية بتقدم الوطن ووحدة الأمة وإحلال المساواة والعدالة بين أبنائها.

إنه يوم البطولة والشهادة
فداءً لفلسطين ودفاعاً عن الحق المسلوب

علي سكينة

آل شرف الدين نجوم في السماء ترشد من تاه الطريق إلى فلسطين

صبح ليلة رأس السنه الميلادية العام ١٩٧٥ لم يكن يوما عادياً يمر على بلدة الطيبة الجنوبية، البلدة المتكئة على زنود المقاومين والمؤمنة أن الطريق إلى فلسطين يمر عبر فوهة البندقية، سطّر أبناؤها ملحمةً بطولية مع العدو الصهيوني الغازي وبعد ساعات من المواجهة الأسطورية زفت البلدة ثلة من مقاوميها شهداء، منهم "علي شرف الدين وولديه فلاح وعبد الله."

الطيبة محطة من محطات المواجهة مع جاراتها من القرى المقاومة المتاخمة لفلسطين المحتلة آمنوا أن البندقية خياراً استراتيجياً لمقارعة المحتل، والتمسك بخيار المقاومة نهجا وسلوكاً سبيلًا وحيداً لتحرير الأرض.

الشهداء آل شرف الدين تلك العائلة الجنوبية المقاومة تركت إرثا عظيماً ونموذجاً فريداً في التضحية والفداء وستبقى دماؤكم منارة للشرفاء من المحيط إلى الخليج وثباتكم على المبادئ والصمود ومقاومة المحتل الغاصب عناوين كل مرحلة من مراحل المواجهة مع العدو الصهيوني.

عندما نتحدث عن شهدائنا نستذكر فارس كفركلا أبو علي حلاوي وحسين غريب وسليم بركات وكل الشهداء الذين بدمائهم الزكية الطاهرة سطروا مآثر العزة والعنفوان والمجد، وحفروا أسماءهم في سجلات النخوة والكرامة ووجدان المؤمنين بأن فلسطين هي عربيه الهوى والهوية وهي أرض الرسالات ومهد الحضارات وان القيامة والقدس توأمان لا ينفصلان ومن يعمل على سلخ فلسطين عن العروبة كمن يفصل الروح عن الجسد.

إن تطبيع بعض الأنظمة العربية في العلن والخفاء والخنوع للإملاءات الصهيونية خيانة عظمى للتضحيات الجسام وللدماء الطاهرة التي روت أرض الجنوب وفلسطين، وطعنة غادرة للشعب الأبي الذي ضرب أمثلة لا تحصى في التضحية والفداء والصبروالثبات وقدم دماء الشهداء على مذبح الحرية ولم يزل, ولم يبخل يوما في الذود عن الحقوق العربية حتى أصبح الحجر والسكين أداة للمواجهة مع العدو الصهيوني بعد أن سدّت في وجهه كل السبل التي تمكنه من مواجهة المحتل، ولكن مهما طال الزمن أو قصر، فإن التاريخ لن يرحم أولئك المتخاذلين، والمهرولين للتطبيع إلى مزبلة التاريخ.

ستبقى ذكرى ملحمة الطيبة ومثيلاتها في قرى الجنوب خالدة في وجدان كل المناضلين على مساحة الوطن العربي الكبير، فالأمة الحية هي من حمل أبناؤها السلاح دفاعاً عن عروبة فلسطين, وسيبقى تحريرها أمانة في أعناقنا، لأننا على يقين أن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح.

٣١/١٢/٢٠٢١